

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم علم الاجتماع السياسي و العلاقات الدولية

الآليات الدبلوماسية في ظل التهديدات

الأمنية الجديدة

دراسة حالة اللاجئين في أوروبا

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية

التخصص: دراسات دبلوماسية .

إشراف الأستاذة :

إعداد الطالبة:

د . العاقل رقية

قطيطةش أميرة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	الدكتور : لقمان مغراوي
مشرفا و مقرا	الدكتورة : رقية العاقل
عضوا مناقشا	الدكتور : فاتح خننو

السنة الجامعية: 2016-2017

قال تعالى :

و يَسْأَلُونَكَ

عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ

الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾

الآية 85 من سورة الإسراء.

شكر و عرفان

إن هذا العمل المتواضع ما كان ليتم لولا فضل الله تعالى و توفيقه ، فالحمد لله حمدا كثيرا عما أمر و قد تأذن بالزيادة لمن شكر .

لا يفوتني بمستمل هذه الدراسة أن أتوجه بالشكر الأستاذ المشرف الأستاذة العاقل رقية ، التي شرفتنني بالقبول على الإشراف على هذه المذكرة . إذ لم تهمل على بوقتها و نائحتها و توجيهاتها القيمة .

ثم للمعلم و وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

كما أتقدم بشكري إلى أساتذتي المحترمين في المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، بالنظر للمجهود الجبار الذي قاموا به طيلة سنتين عاملتين بالإضافة للطاقة الإداري الذي سهر على حسن سير الدراسة .

للأستاذة التي سأبال شرف مناقشتهم لبحثي هذا ، فكل الشكر و العرفان على نائحتهم و توجيهاتهم التي ستبهر درينا العلمي .

إلى كل من وقف و دعمنا من قريب و من بعيد على إنجاز هذا البحث .

إهداء

إلى الذين أمر الله تعالى ببرهما و جعل رضا من رضاها علي و ما كنبت لأهل لما و صلح عليه الآن لولاهما .

أهدي هذا العمل لوالدي الكريم " العيد " ، الذي يسهر علي تعليمنا و الذي قضى عمره في العطاء من أجل أن نحقق أحلامنا ، سندي و مثالي الأعلى في هذه الحياة ،

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها أمي الحبيبة و حبيبتي " مالية " التي لا أستطيع شكرها لأنها تمثل الدنيا بالنسبة لي .

لأختي العزيزة " لينة " التي أعطت لي درسا في الشجاعة و أتمنى لها الشفاء العاجل ، و " ريم " التي أتمنى لها كل النجاح ، بدون أن أنسى أخي العزيز " مهدي " الذي أستند عليه في هذه الدنيا .

لكل أصدقائي في التخصص خاصة : صراج ، أمين ، خليل و محمد أمين ، و لكل أصدقائي في الدفعة التي لا يمكن تسميتهم كلهم ، بالإضافة إلى كل من ساهم في إعطائي الإرادة لإتمام هذا العمل المتواضع و أخص بالذكر " مهدي " .

إلى كل مناضل من أجل العلم .

ملخص باللغة العربية :

سنحاول من خلال هذه الدراسة التركيز على السياسة الأوروبية الفردية و الجماعية، المعتمدة لإدارة ووضع حد لأزمة اللاجئين التي مست أوروبا ، حيث أنشأت تهديدات أمنية جديدة .

إستطاعت هذه الدراسة أن تظهر في بداية الأمر، أن تدفق اللاجئين على الدول الأوروبية نتج عنه تأثيرات أمنية بشكل عام و دول الإتحاد الأوروبي على وجه الخصوص .

كما سلطت الضوء على دور التعاون الخارجي الذي تبنته الدول الأوروبية مع دول جنوب المتوسط و ذلك لتطويق الأزمة ، بالإضافة لدور المنظمات الدولية الإقليمية و غير الحكومية في ظل التحديات التي تواجهها الدول الأوروبية نتيجة لسياستها المثيرة للجدل .

أما النتائج التي نستخلصها من هذه الدراسة ، أن الآليات الدبلوماسية المستعملة تتمثل في الدبلوماسية الوقائية ، بالإضافة إلى المفاوضات الثنائية و متعددة الأطراف من خلال تفعيل الدبلوماسية الإقتصادية ، إذ أن الهدف المتوقع من خلال هذه الآليات هو إيجاد حل للحد من تدفق اللاجئين و إعادة النظر في سياسة اللجوء .

Résumé:

Nous essayerons à travers notre étude de mettre l'accent sur la politique Européenne individuelle ou collective, adoptée pour gérer et mettre un terme à la crise des réfugiés qui a touché l'Europe et qui a engendré la naissance de nouvelles menaces sécuritaires.

Cette étude a pu montrer en premier lieu que le flux des réfugiés vers l'Europe a engendré un impact sécuritaire pour les pays européens en général et ceux de l'union européenne en particulier. Elle a également mis en exergue les rôles de la coopération extérieure que mène l'Europe avec les pays du sud de la méditerranée et des organisations humanitaires internationales et régionales ainsi que les défis que subit l'Europe suite à sa politique relativement controversée.

Les conclusions dégagées de cette étude montrent que les instruments et outils diplomatiques se sont multipliés pour la gestion de cette crise. De la diplomatie préventive, aux négociations bilatérales ou multilatérales en passant par la diplomatie économique, le but escompté consistait à rechercher les moyens et solutions idoines pour freiner les flux migratoires vers l'Europe d'une part et la révision de la politique d'asile d'autre part.

مقدمة

تمهيد :

مبدأ تحقيق الأمن من أبرز المبادئ التي تسعى الدول لتحقيقها ، لأنه يعبر عن كيانه و سيادته بصفة مباشرة ، و بالنظر للعالم الذي نعيش فيه اليوم الذي أصبح يسعى للجوء للقوة الناعمة في إدارته للاختلافات بين الدول سواء على المستوى الفردي و الجماعي داخليا و خارجيا حيث تتجلى في الدبلوماسية التي تعتبر السياسة النبيلة في تحقيق ما تم تسطيره بالنظر لحجم التهديدات و الأزمات ، هذا بالإضافة إلى أن ما كان يهدد الدول قديما أصبح بدون أهمية ، و هذا راجع إلى التطور الحاصل في التهديدات الأمنية التي واكبت عصر العولمة و أخذت أبعاد تتماشى مع الوقت الحالي .

فالتحولات التي عرفها العالم بعد الحرب الباردة جعله يواجه أنماطا جديدة ليست بالضرورة متشابهة مع ما كان عليه قديما أي كل ماهو عسكري ، فظهرت أنواعا جديدة منها : الإرهاب الدولي ، الجريمة المنظمة ، الهجرة غير الشرعية و ظاهرة اللجوء . هذه الأخيرة من التهديدات المرئية الظاهرة و التي تصنف على أنها عابرة للحدود خاصة في ظل الحراك العربي الذي أدى إلى تفاقم هذه الظاهرة و أدى بدوره إلى عدم قدرة الدول المجاورة لبؤر الأزمات في إستيعاب العدد الكبير للاجئين و إذا أخذنا بعين الاعتبار اللاجئين القادمين من الشرق الأوسط خاصة نلاحظ مدى الانفجار الذي حدث منذ سنة 2011 إذ أصبحت الدول تتخوف من هذا التهديد بالرغم من أن القوانين الدولية تمنح له صفة الحماية الدولية إلا أنه انعكس سلبا على الدول المستقبلية في ظل السياسات التي تشهد تباين ملحوظ هذا من جهة .

أما من جهة أخرى أدت موجة اللجوء نحو أوروبا منذ انفجار الأزمات في الوطن العربي و الأزمات السابقة إلى إيجاد استجابة نوعية من طرف الدول الأوروبية ، التي وضعت بعضها في مفترق الطرق بين إستقبال اللاجئين و تعزيز مبادئ حقوق الإنسان التي تتغنى بها أو محاربة هذه الظاهرة التي تجذب مجموعة من التهديدات الأخرى ، و بهذا فظاهرة اللجوء أصبحت من المواضيع المهمة و الأساسية في القارة العجوز التي أصبحت تشكل تحديا للدول و للاتحاد الأوروبي و كان لابد من إنتهاج بعض الآليات الدبلوماسية لكبح هذا التدفق بالإضافة إلى محاولة التحكم في هذه الأزمة .

فهذا الأخير انتهج مجموعة من السياسات على مستويات مختلفة بغية السيطرة على تدفق اللاجئين في أقطار القارة الأوروبية حيث تم العمل وفق تدابير المفوضية الأوروبية على المستوى الداخلي من خلال الدبلوماسية الألمانية و الفرنسية و كذا الآليات الجديدة لها التي تم العمل بها خارجيا من أجل التعاون

المشترك مع دول المصدر و العبور وفق منظور براغماتي أوروبي يسعى جاهدا للاستفادة من هذه الظاهرة خصوصا في ظل التحديات التي تواجهها أوروبا في هذه الفترة ، الأمر الذي إستوجب اللجوء إلى الحد من حجم هذه آثار اللاجئين في أوروبا على المدى القريب و البعيد .

من هذه المنطلقات سوف نعالج الموضوع اللاجئين في أوروبا على أمل التوصل إلى أبرز أهم الآليات التي تسعى الدول الأوروبية للجوء إليها من أجل كبح هذا التهديد الأمني .

بناء على هذا، فإن تساؤل الانطلاق يتضمن الإشكالية التي جاءت في الصيغة التالية :

1- الإشكالية :

تدور إشكالية الدراسة في البحث حول الآليات الدبلوماسية في ظل ظاهرة اللجوء التي تعتبر تهديدا أمنيا ، و هذا وفق الصيغة التالية :

في ظل تطور مفهوم الأمن و تنوع التهديدات الأمنية التي تواجهها الدول في وقتنا المعاصر إلى أي مدى يمكن إعتبار اللجوء تهديد على أمن الدول الأوروبية ؟

هذه الإشكالية تفرعت منها مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تتمثل في :

- في أي إطار امني تستعمل الدبلوماسية ؟
- لماذا يعتبر اللجوء ضمن التهديدات الأمنية الجديدة ؟
- كيف ساهم الاتحاد الأوروبي في الحد من هذه الظاهرة ؟

2- الفرضيات : هي تفسيرات مقترحة للعلاقات بين متغيرين أو أكثر منها متغيرات مستقلة و منها التابعة¹، و البحث يسير في مجال هدفه البحث عن مدى الترابط النسبي بين بعض المتغيرات التي أشرنا إليها في الإشكالية ، و كانت الإشكالية المحورية كما يلي :

ظاهرة اللجوء لها انعكاسات أمنية مؤثرة على السياسة الأوروبية و المجتمع الأوروبي ، إذ إستلزمت الدول الأوروبية التعامل مع هذا التهديد باللجوء لبعض الآليات الدبلوماسية على مستويات للحد منها.

¹ محمد شلبي ، المنهجية في التحلي السياسي ، ط 5 ، الجزائر : دار هومة ، 2002 ، ص 41 .

و تتفرع من هذه الفرضية المحورية فرضيات جزئية :

- كلما أصبح الإخلال بالأمن القومي وشيكا تستعمل الدبلوماسية عن طريق آلياتها التي تعالج التهديد كظاهرة أمنية .
- تعتبر ظاهرة اللجوء ضمن التهديدات الأمنية لأنها تخلف أثارا على مستويات للدول المستقبلية إذ يصنف على أنه تهديد عابر للحدود .
- ساهم الاتحاد الأوروبي في الحد من ظاهرة اللاجئين عن طريق تفعيل الدبلوماسية الاقتصادية على المستوى المحلي و الخارجي .

3- أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في الجدل الذي تخلفه دراسة ظاهرة اللاجئين و التداخل الحاصل بينها و بين الهجرة غير الشرعية حيث:

1. **الأهمية العلمية :** تتمثل في انه إطار يساعد على فهم المنطلقات الأوروبية بخصوص ظاهرة اللجوء و التي تمثل تهديدا امنيا جديدا للكيانات نظرا لما خلفته من انعكاسات و تحديات على الدول الأوروبية في هذا الخصوص , بالإضافة إلى التعرف على الآليات الدبلوماسية المستعملة في هذا المجال بغية التسيير الحسن لازمة اللجوء في أوروبا .
2. **الأهمية العملية :** تكمن الأهمية العملية في تشخيص ظاهرة اللجوء في أوروبا و اختبار السياسات الأوروبية حول هذه الظاهرة على المستوى المحلي و الخارجي في إطار التعاون للحد منها .

4- أسباب اختيار الموضوع : اختيار الموضوع جاء مدفوعا بأسباب موضوعية و ذاتية تتمثل في :

1. **الأسباب الموضوعية :** بالرغم من الإسهامات الكثيرة في موضوع اللاجئين في أوروبا منهم السوريين الذين أخذوا الأهمية و المكانة في أدبيات الدراسة ، إلا أن هذه الدراسة و نظرا للأهمية التي يكتسبها الموضوع الذي يربط بيت اللاجئين في أوروبا و التهديدات الأمنية من خلال ربطها بمجموعة من مقاربات التحليل و كذا التعرف على الآليات على المستوى المحلي

و الخارجي من اجل التحكم و القضاء على هذه الظاهرة التي أصبحت ترهق أوروبا ماديا و سياسيا .

2. الأسباب الذاتية : يشكل موضوع البحث الآليات الدبلوماسية في ظل التهديدات الأمنية

الجديدة ، قلقا بحثيا ملحا للباحث و من بين الأسباب مايلي :

- الميول في دراسة المواضيع المتعلقة بالشؤون الأوروبية خاصة من الجانب الأمني و الدبلوماسي نظرا للتخصصات في الأطوار السابقة .
- تقديم إسهاما علميا و إثراء المكتبات .
- التدريب في الربط المنطقي للأدوات العلمية التي استفدنا منها للتحليل في البحث و التأليف .
- وجود نقص في الربط بين الآليات الدبلوماسية مع ظاهرة اللجوء هذا ما دفع بالدراسة في هذا الجانب .

5- أهداف الدراسة :

ينصب الهدف الرئيسي من هذه الدراسة للتعرف على كيفية تعامل الدول الأوروبية بصيغة وقائية من أزمة اللاجئين ، لا سيما سنوات 2016/2011 ، و تتفرع عنه أهداف جزئية :

- التعرف على التهديدات الأمنية في ظل البيئة الدولية الجديدة .
- التعرف على أثار ظاهرة اللجوء على الدول الأوروبية .
- التعرف على الآليات المستعملة من طرف الدول الأوروبية على المستوى الإقليمي .
- التعرف على الآليات المستعملة من طرف الاتحاد الأوروبي على المستوى الخارجي .
- التعرف على دور المنظمات في التعامل مع اللاجئين و إغاثتهم .

6- صعوبات الدراسة :

- واجهتنا مجموعة من الصعوبات أثناء إعداد هذا البحث ، و هي تتمثل في :
- قلة الدراسات بخصوص الموضوع و خاصة باللغة العربية نظرا لحدائته حول كيفية تعامل الدول الأوروبية بطرق دبلوماسية مع أزمة اللاجئين ، هذا ما أدى للجوء لإستخدام الروابط الإلكترونية بكثرة.

7- حدود الدراسة :

- **المجال الزمني :** شملت الدراسة حدود زمنية معينة حيث انحصرت الدراسة في الفترة ما بين 2011-2016 التي تزامنت مع الحراك العربي أو ما يعرف بالثورات العربية بالإضافة إلى النزاعات التي كانت تعيشها بعض الدول في الشرق الأوسط خاصة التي اندفعت إلى أوروبا خصوصا في هذه الفترة ، حيث بداية من 2015 صنف على أنها أزمة اللاجئين بسبب فشل دولتهم في التحكم في الوضع و كذا الوضع الأمني الاستعجالي الذي أرغمهم من مغادرة أماكنهم.
- **المجال المكاني :** الحدود المكانية التي تخص الدراسة تمتد على طول الدول الواقعة ضمن سواحل البحر المتوسط خاصة الجنوبية منها باعتبارها مصدرة و دول عبور ، بالإضافة إلى الدول الأوروبية التي تعتبر دراسة حالة .

7- أدبيات الدراسات السابقة :

- يتميز الموضوع في وجود دراسات قليلة مشابهة أو ذات الصلة مع الموضوع من بينها :
- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة بسكرة ،للطالبة ناصري سميرة ، حول موضوع الآليات الدبلوماسية الجديدة في إدارة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة ، حيث تطرقت لإبراز عمل الدبلوماسية من أجل التخفيف من حدة النزاع على نحو يحقق الأمن و السلم الدوليين ، كما برزت الدبلوماسية الوقائية كألية كما تستعمل آلية تقصي الحقائق و بناء الثقة .

- مذكرة لنيل شهادة الماجستير من جامعة بسكرة ، للطالبة لدمية فريجة ، حول موضوع إستراتيجية الاتحاد الأوروبي لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة الهجرة غير الشرعية نموذجا ، حيث تبرز هذه الدراسة على كيفية التعامل الأوروبي لظاهرة الهجرة الغير الشرعية من منظور أمني إجتماعي و إقتصادي بالإضافة إلى الآليات المعتمدة من طرف الإتحاد الأوروبي لمواجهتها على مختلف المستويات .
- دراسة في إطار ملتقى حول اللاجئين السوريين بين الواقع و المأمول ، خاصة للطالبين هشام داوود الغنجة و آمال خالي حول أزمة اللاجئين في أوروبا بين المصالح الاقتصادية و الأبعاد الإنسانية ، حيث تبرز هذه الدراسة الدافع الاقتصادي الإيجابي و السلبي لأزمة اللاجئين في أوروبا بالإضافة إلى إبراز بعض التحديات التي تعاشها أوروبا .

8/ الإقترايات النظرية :

- مقارنة الأمن الشامل : يعود التفكير في هذا المفهوم إلى بداية 1980 ، على هامش التفكير في كيفية إعتداد الأمن البشري و تدارس الخيارات الأخرى لتعزيز الأمن، حيث أنطلق مفهومه مع تقرير (لجنة أولوف بالم) سنة 1982 بعنوان الأمن المشترك ، و الذي أكد فيه أن السلاح النووي يهدم البشرية ، و أنه لا يمكن تحقيق الأمن إلا عن طريق التعاون ، فظاهرة اللجوء من منظور مقارنة الأمن الشامل تعتبر من بين التهديدات الأمنية الدولية العابرة للحدود التي تسعى الدول الأوروبية في التعامل معها ¹.

9/ الإطار المنهجي :

- فرضت طبيعة الموضوع استعمال بعض المناهج المتمثلة في :
- المنهج التاريخي : سمي كذلك بالمنهج الاستردادي لأنه عملية استرداد و عملية استرجاع للماضي، و هو منهج علمي مرتبط بمختلف العلوم الأخرى ، حيث يساعد الباحث الاجتماعي

¹ فريجة لدمية ، " إستراتيجية الإتحاد الأوروبي لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة " ، رسالة ماجستير العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر ، 2009 ، ص 24 .

خصوصاً عند دراسته للتغيرات التي تطرأ على البنى الاجتماعية و تطور النظم الاجتماعية في التعرف على ماضي الظاهرة و تحليلها و تفسيرها علمياً، في ضوء الزمان و المكان الذي حدثت فيه، و مدى ارتباطها بظواهر أخرى ، حيث استعملت من خلال إبراز التطور التاريخي للدبلوماسية .

- **المنهج التحليلي** : يقوم هذا المنهج على تحديد خصائص الظاهرة و وصف طبيعتها و نوعية العلاقة بين متغيراتها و أسبابها و ما ذلك من جوانب ، فهذا المنهج يشترك في الخاصيتين حيث أستعمل هذا المنهج في إبراز أوضاع اللاجئين في أوروبا بالإضافة إلى إبراز أهم التحديات على أوروبا .

- **منهج دراسة الحالة** : تم استخدام هذا المنهج في الفصلين الثاني و الثالث لإسقاط الدراسة على حالة معينة و الإحاطة بها من جميع الجوانب للإلمام بالموضوع عن طريق جمع البيانات العلمية .

كما تم الاستعانة في معالجة الدراسة بأدوات و تقنيات البحث العلمي مثل تقنية تحليل المضمون التي أستعملت لتحليل الإتفاقيات الخاصة باللاجئين ، كذلك تم الاعتماد إلى تقنية الطرق و البيانات الإحصائية من أجل إسقاط مختلف المعطيات على الدراسة .

10/ تحديد المفاهيم :

الهجرة غير الشرعية : أبرز أنواع الهجرة وفقاً للمعيار القانوني و أهمها و بحسب ما جاء في إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية ، فإن الهجرة غير الشرعية .، تعني عبور الحدود دون التقيد بالشروط الأزمة للدخول المشروع إلى الدول المستقبلية¹.

الإستراتيجية : عرفها كلاوزفيتس على أنها فن إستخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب أي أن الإستراتيجية تضع مخطط و تحدد التطور المتوقع لمختلف المعارك التي تتألف منها الحرب ، كما تحدد الإشتباكات التي ستقع في كل مرحلة مخطط².

¹ إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة تهريب المهاجرين .

² ليدل هارت ، الإستراتيجية و تاريخها في العالم ، تر : الهيثم الأيوبي ، (بيروت : دار الطليعة ، 1967) ، ص 397.

الإتحاد الأوروبي : هو إتحاد إقتصادي و سياسي بين 27 دولة تنتمي إلى القارة الأوروبية ، تأسست بناء على إتفاقية معروفة بإسم معاهدة ماستريخت الموقعة 1992 ، يقوم الاتحاد الأوروبي على ركيزتين هما : دولة القانون والديمقراطية. وهو ليس دولة جديدة أو بديل عن دول الاتحاد القائمة ، ولا يشبه المنظمات الإقليمية الدولية الأخرى. تنازل أعضائه عن بعض شؤونهم السيادية لمؤسسات الاتحاد التي تمثل مصالحهم المشتركة ككل. وجميع القرارات والإجراءات مستمدة من المعاهدات الأساسية التي صدق عليها الأعضاء¹.

الآزمة : موقف و حالة يواجهها متخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية (دولة ، مؤسسة ، مشروع ، أسرة) ، تتلاحق فيها الأحداث و تشابك معها الأسباب بالنتائج ، و يفقد معها متخذ القرار قدرته على السيطرة عليها أو على اتجاهاتها المستقبلية².

11/ تقسيم الدراسة :

للإحاطة بالموضوع من جوانب مختلفة يتم تقسيم الدراسة إلى 3 فصول كالتالي :

- **الفصل الأول :** يضم هذا الفصل الإطار النظري للدراسة و الذي يضم متغيرين اثنين حول الدراسة حيث يشمل المبحث الأول على الإطار المفاهيمي للدبلوماسية أما الثاني فيتناول التأصيل النظري للأمن و التهديدات الأمنية باعتبارها سبب في عمل الدبلوماسية .
- **الفصل الثاني:** يضم هذا الفصل بداية البحث العملي حيث يبرز أن ظاهرة اللاجئين من ضمن التهديدات الأمنية بالنظر لما تخلفه الظاهرة بحد ذاتها و بالإضافة إلى ما يأتي ضمنها من تهديدات أخرى إذ أن الدول الأوروبية تسعى جاهدة للحد منها عن طريق الدبلوماسية المحلية لبعض الدول .

¹ الإتحاد الأوروبي ، نظرة عامة حول الإتحاد الأوروبي ، نقلا عن :

<http://www.eu-arabic.org/overview.html>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/05/21 ، 16:32 .

² محسن أحمد الخضير ، تنمية مهارات التفاوض ، (القاهرة : دار الكتاب المصري اللبناني ، 1990) ، ص 53 .

- الفصل الثالث : هذا الفصل يبرز كيف يتعامل الاتحاد الأوروبي خارجيا عن طريق إقامة علاقات التعاون مع دول جنوب و شرق المتوسط بغية توقيف هذا التدفق على أوروبا الذي أصبح يجرها نحو بعض التحديات التي لم تعد قادرة على مواجهتها لوحدها .

الفصل الأول :الإطار النظري للدبلوماسية و التهديدات الأمنية
الجديدة

تمهيد :

سننترق في هذا الفصل إلى كل المفاهيم ذات الصلة مع الموضوع حيث تعتبر الدبلوماسية إدارة للعلاقات الدولية التي أصبحت الوسيلة التي تلتجئ إليها الدول لإنهاء الأزمات و النزاعات بين الدول أو من خلال الإحاطة بموضوع يستلزم استخدام الآليات الدبلوماسية المختلفة التي تتنوع بتنوع الظاهرة المدروسة و من خلال أبعادها ، أما فيما يخص الظاهرة المدروسة التي اتخذت الأمن كمبدأ يجب تحقيقه من أجل تفادي هذه التهديدات الأمنية الجديدة التي تتأثر بالبيئة العالمية و التي تعتبر كذلك انتهاك يخل من أمن و استقرار الدول و بهذا فالمفهوم الأول يعمل على فرض الاستقرار و تجنب الاضطرابات ، أما الثاني فهو ما يساهم في إعطاء صفة الخطر الذي يهدد كيان الدول و استقرارها .

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدبلوماسية

يعني مفهوم الدبلوماسية المهارات التي يقوم بها المبعوثين الدبلوماسيين أو الأشخاص الذين يمثلون سيادة دولة معينة لدى دول الأخرى بموجب التعامل المشترك في مجموعة من المجالات و كذا تهتم بكل ما يخصها و يخص الدول في إطار التعاون الدولي من اجل مجابهة التأثيرات الخارجية ، أما فيما يخص التعريف بهذا النشاط فتعددت التعريفات نظرا لتعدد مجالات الاستخدام ، بالإضافة إلى التداخل مع بعض المصطلحات التي تعتبر شبيهة و لها علاقة بالدبلوماسية .

المطلب الأول : مفهوم الدبلوماسية

ظهرت الدبلوماسية مع ظهور الإنسان و حاجياته، فعند ارتكابه أول جريمة في التاريخ التي كانت بداية الحرب ، و بسبب رغبة الإنسان للعيش بسلام و هدوء ليحقق سيادته و كيانه و يعيش مستقرا كان لابد من عقد التحالفات و توقيع مختلف أنواع الاتفاقيات .

أما بالمعنى الحديث، تعتبر الدبلوماسية من أهم الأدوات التي تسعى لتحقيق أهداف السياسة الخارجية في تعاملها مع الدول و الأشخاص الدوليين الآخرين و ذلك عن طريق التمثيل و التفاوض ، إذ أنها وسيلة الحلفاء للتعاون و وسيلة الخصوم لحل النزاعات دون اللجوء إلى القوة¹.

يطلق مصطلح الدبلوماسية للدلالة على توجهات دولة معينة أو مجموعة من الدول تجاه حالة معينة في فترة زمنية محددة ، فعرف مفهوم الدبلوماسية تطورا ملحوظا وذلك عن طريق تطور الدبلوماسية ذاتها، لذا قسم تعريفها إلى قسمين المفهوم اللغوي و الاصطلاحي :

أ- لغة : يتفق أغلب الباحثين و المفكرين في هذا المجال بان كلمة الدبلوماسية مشتقة من الكلمة اليونانية " دبلوما " و التي تعنى المطوية أو الوثيقة ، تدل على الرسائل المطوية التي يتم تبادلها بين الملوك و الرؤساء². و هذا المعنى ينسجم مع ما كان معروف في العهد الروماني من معنى لهذه

¹ مارتن غريفيش وتيري اوكلهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية (الإمارات العربية المتحدة : مركز الخليج للأبحاث ، 2002)، ص. 203 .

² عبد الفتاح شبانة ، الدبلوماسية (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2002) ، ص. 9 .

الكلمة و التي كان يقصد بها جوازات المرور و السفر التي كان يتم التعامل بها و هي مطوية الشكل، تصدر عن الشخص الذي بيده السلطة العليا في البلاد و تخول حاملها امتيازات خاصة و تتضمن صفة المبعوث و المهمة الموفد بها¹ .

من خلال هذين التعريفين اللغويين نستخلص أن الدبلوماسية بمعنى التوصية الرسمية التي تعطى للأفراد، يحملوها معهم لتسهيل المرور و يكونون موضع رعاية خاصة، كما استعمل الرومان كلمة الدبلوماسية للدلالة على طباع المبعوث أو السفير و قصدت باللاتينية بمعنى " الرجل المناقذ ذي الوجهين " . لم يدخل لفظ الدبلوماسية في المعجم الدولي إلا منذ أواسط القرن 17².

ظل اصطلاح الدبلوماسية على مر القرن الخامس عشر (15) مرتبط بالأعمال المتعلقة بالعلاقات الدولية إلى غاية القرن الثامن عشر (18)، حيث اقترن هذا اللفظ و بدراسة المحفوظات و المعاهدات و الإلمام بتاريخ العلاقات بين الدول و بداية من هذا التاريخ أصبح مفهوم الدبلوماسية يعني توجيه و إدارة العلاقات.

فالدبلوماسية بالمفهوم الفرنسي تعنى مبعوث أو مفوض أي الشخص الذي يرسل في مهمة ، إما عند الأسباب فكانوا أول من استخدم كلمة سفارة ، فالدبلوماسية في اللغة العربية فكانت كلمة كتاب للتعبير عن الوثيقة التي يتبادلها أصحاب السلطة بينهم و التي تمنح حاملها مزايا للحماية و الأمان . و بهذا كلمة سفارة تستخدم عند العرب بمعنى الرسالة ، و انتقلت الدبلوماسية كلفظ من اليونانية إلى اللاتينية و إلى اللغات الأوروبية ثم إلى اللغة العربية³.

أما بالنسبة لكلمة دبلوماسية فلا توجد ترجمة حرفية مقابلة و مناسبة لها ، فاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية 1961 و التي نقلت المصطلح اليوناني الأصل " الدبلوماسية " لم يعرب هذا المصطلح

¹ سعيد أبو عبا ، الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها وقوانينها ، ط 1 (فلسطين : دار شيماء للنشر و التوزيع، 2009) ، ص . 13 .

² نفس المرجع ، ص 12 .

³ حسين بهاز ، " مقارنة نظرية لمفهوم الدبلوماسية الحديثة " ، نقلا عن :

<http://www.maspolitiques.com/ar/index.php/en/featured-articles/9-uncategorised/258-.diplomatie>

تاريخ و ساعة التصفح : 2016/12/29 ، 12:14 سا .

و إنما استخدم المصطلح نفسه و أصبح هو المتداول بين الدول العربية و الإسلامية ، و يقابل هذا المصطلح "الرسول" أو " المبعوث " في اللغة العربية و هو أكثر انسجاما و دقة¹ .

إضافة للتعريف اللغوي تستخدم هذه الكلمة في الحياة اليومية عند وصف إنسانا لبقا في التعامل و قادرا على أداء مهمته بكفاءة عالية فنقول عنه إنسانا دبلوماسي.

ب - اصطلاحا: يختلف التعريف باختلاف المنظرين و المفكرين ، حيث طرحت عدة تعاريف و ركز كل منها على جانب معين من جوانب العمل السياسي. حيث يعرفها معجم أكسفورد على أنها : "عملية إدارة و تنظيم العلاقات الدولية عن طريق المفاوضة, و هي طريق تسوية و تنظيم هذه العلاقات بواسطة السفراء و المبعوثين , كما أنها المهمة الملقة على عاتق الدبلوماسية"².

ذهبت بعض التعاريف على أن الدبلوماسية هي علم العلاقات الدولية و من بين أصحاب هذا الاتجاه نجد كالفو CALVO الذي عرفها على أنها: " علم العلاقات القائمة بين مختلف الدول و المنبثقة عن مصالحها المتبادلة و عن مبادئ القانون الدولي و أحكام الاتفاقيات "³.

أما حسب ألان بلانتي ALAIN PLANTEY هي: " آلية تنظيم العلاقات بين الدول وهي المعالجة السلمية الوحيدة للازمات التي تهب الوسط الدولي , كذلك هي مهنة ، و من أفضل المهن التي تمنحها الدولة المعاصرة لتمثيلها لدى الآخرين "⁴.

تتميز الدبلوماسية على أنها علم و فن ممارسة التمثيل الخارجي بواسطة هيئة تعرف بالسلك الدبلوماسي، فمن حيث أنها علم تشمل دراسة القانون الدولي العام و الخاص و تاريخ تطور العلاقات الدولية و المعاهدات التي تنظم هذه العلاقة ،أما من حيث أنها فن يشمل الإحاطة بالعرف الدبلوماسي من حيث التقاليد الخاصة بالبروتوكول و كيفية التفاوض و التمثيل على أحسن وجه .

¹ سهيل حسن الفتلاوي ، الدبلوماسية بين النظرية و التطبيق ، ط 1 . (عمان : دار الثقافة للنشر و التوزيع ، 2009) ص 91.

² معجم أكسفورد على الانترنت ، نقلا عن:

<http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/diplomacy?q=DIPLOMACY>

تاريخ و ساعة التصفح : 2016/12/29 ، 12:14 سا .

³ سموحي فوق العادة ، الدبلوماسية الحديثة (بيروت : دار البقطة العربية ، 1973) ، ص 02 .

⁴ وليد خالد الربيع ، الحصانات و الامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي و القانون الدولي ، مجلة الفقه و القانون ، (2013) ، ص 06.

أما حسن صعب HASSAN SAAB فيقول: "أنها علم و فن و قانون و تاريخ و مؤسسة و مهنة " ، علم لأنها تتطوي على قواعد و أصول محددة تحكم ممارستها و فن لأنها تمارس باستعمال بعض أساليب اللباقة ، قانون من حيث تطبيقها الذي يستلزم الموهبة و القدرة و فن الإقناع، أما التاريخ لأن قواعدها و أصول ممارستها أصبحت موحدة بين مختلف الهيئات و مؤسسات متخصصة و أخيرا مهنة لأن الذين يمارسونها يتفرغون لأداء وظيفتهم كأى نشاط سياسي إداري متخصص و مستقل¹ .

وضع فيليب كابيه PHILLIPE CAPET تعريف لم يخص فيه الدول فقط و إنما كل أشخاص القانون الدول- لاسيما المنظمات الدولية حيث يقول : " الوسيلة التي يتبعها احد أشخاص القانون الدولي لتسيير الشؤون الخارجية بالوسائل السلمية و خاصة بطريقة التفاوض² .

كذلك تعريف مأمون الحموي الذي يشير إلى أن : "الدبلوماسية هي ممارسة عملية لتسيير شؤون الدولة الخارجية" ، و يقصد به كل ما يتعلق بمصالحها الخارجية مع تداول ورعاية العلاقات الدولية.

و لعل اشمع تعريف هو تعريف معاوية بن ابي سفيان، حيث سمي بشجرة معاوية حيث يقول: " لو أن بيني وبين الناس شجرة ما انقطعت، كانوا إذا مدّوها أرخيتها، وإذا أرخوها مددتها"³. تتضمن هذه المقولة الشهيرة وصفا للعلاقات التي تقوم بين البشر مشبها الدبلوماسية بالشجرة حيث تتميز بالدقة و المرونة و الحرص على استمرار هذه العلاقات و عدم انقطاعها حتى و لو كانت معلقة على شجرة.

من خلال التعاريف سابقة الذكر، نستنتج أن معظم تعاريف الدبلوماسية تصب في موضوع التفاوض و التمثيل بين الدول و كيفية إدارتها، فتستخدم لوثبات الذات في المجتمع الدولي و هي وسيلة لتحقيق السلام حيث تندرج في دائرة المدرسة المثالية التي تتفاعل ببناء عالم خالي من النزاع ، و عليه فليدبلوماسية هي الأداة التي من خلالها تستطيع الدول إنشاء علاقات و الوسيلة التي يتم حل النزاعات و تحقيق الأمن بواسطتها . هذه التعاريف تجعلنا نمزج بين مصطلحات مشابهة لها علاقة وثيقة مع مفهوم الدبلوماسية من بينها :

¹ بهاز ، مرجع سابق .

² الربيع ، مرجع سابق ، ص 07 .

³ حسن محمد صالح حديد ، " الدبلوماسية في الشريعة الإسلامية " ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية و السياسية، العدد 4 ، (2012) : ص 99 .

1 - الدبلوماسية و السياسة الخارجية :

السياسة الخارجية لدولة ما هي الخطط و الأعمال التي تقوم بها الدولة في علاقاتها الخارجية ، فالدولة عندما ترسم سياستها الخارجية تضع في اعتبارها مصالحها القومية ومن هنا كان الفارق الأساسي بين الدبلوماسية و السياسة الخارجية هو أن هذه الأخيرة تضعها المؤسسات الدستورية في الدولة ممثلة في رئيس الجمهورية و الأجهزة التشريعية و الوزارة و بهذا تنص على تعبير لإرادة الشعب ، أما الدبلوماسية فما هي إلا الأداة لتنفيذ و تحقيق هذه الأهداف المسطرة¹.

2- الدبلوماسية و العلاقات الدولية

لا تستطيع أي دولة أن تعيش بمعزل عن باقي الدول بل أن لها مصلحة وذلك من خلال الاتصال الدائم و تحمي مصالحها التجارية و الاقتصادية و ترعى حقوق مواطنيها بالخارج و خصوصاً تحافظ على إقرار السلام العالمي ، و بالتالي لكي تدير الدولة علاقاتها الدولية فهي بحاجة لجهاز متخصص لتمثيلها و من هنا نلجأ للدبلوماسية بمفهومها الوظيفي حيث تستخدمها الدول بعد استقلالها وتحقيقها السيادة الوطنية لإثبات الذات في المجتمع الدولي ، حيث تعتبر الوسيلة الأولى للدول لتسهيل قيام العلاقات بين الدول².

فهي نتاج العلاقات الدولية ومع تشعب هذه الأخيرة اتسع نطاق الدبلوماسية بحيث لم تعد مقصورة على الجانب السياسي من التعامل بين الدول، بل إمتدت إلى النواحي الاقتصادية والثقافية والإعلامية وغيرها، ومن هنا كانت دراسة العلاقات الدولية مفتاح الدبلوماسية الناجحة .

3- الدبلوماسية و القانون الدولي :

باختلاف تعريفات القانون الدولي يمكن القول أنه مجموعة القواعد التي تنظم العلاقات بين الدول كما تبين قواعد التنظيم الدولي ، و الدبلوماسية هي مجموعة من قواعد السلوك و بعضها مقنن ، بحيث أصبح يشكل جزءاً من القانون الدولي و لكن الدبلوماسية ليست هي قوانين و لوائح وإنما هي ممارسة تتطور مع تطور الحياة الدولية و قد حظيت قواعد القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الدبلوماسية بالاهتمام ووجدت لها مكاناً في المحاولات الخاصة لتقنين قواعد القانون الدولي التي أعدتها مجامع

¹ محمد نصر مهنا ، العلوم السياسية بين الحداثة و المعاصرة ، ط 1 ، (الإسكندرية : منشأة المعارف ، 2002) ، ص 614 .

² هایل عبد المولى طشوش ، مقدمة في العلاقات الدولية (الأردن : دار الكندي للنشر و التوزيع ، 2010) ، ص 222.

وهيئات علمية. ولكن أول اتفاقية دولية عامة عالجت العلاقات الدبلوماسية وحصانات وامتيازات المبعوثين الدبلوماسيين كانت اتفاقية "هافانا" لعام 1928¹. و الارتباط القائم بين الدبلوماسية و القانون الدولي، و هو في بعض الأحيان وثيقا فكثير من أحكام القانون الدولي المستقرة كانت في البداية عرفا دبلوماسيا، مثل أساليب المفاوضة و كل ما يتصل بالمبعوثين الدبلوماسيين سواء لتعيينهم أو إبراز مزاياهم و حصاناتهم . و من هنا يبقى للدبلوماسية دورا فعالا في التقريب بين وقائع العلاقات الدولية و قواعد القانون الدولي .

4- الدبلوماسية و التاريخ الدبلوماسي :

التاريخ الدبلوماسي هو الذي يهتم بدراسة ماضي الشؤون الدبلوماسية لتتبع المراحل المختلفة التي مرت بها ، فهو يوصف الوجه السلمي للعلاقات الدولية كالمفاوضات و المعاهدات و المعالجات السلمية لكافة قضايا التفاعل الدولي².

5- الدبلوماسية و الحرب :

تعمل الدبلوماسية في الحفاظ على العلاقات الودية مع الدول فهي رسالة سلام تسعى لتحقيقها و إقرارها و تزدهر بإزدهارها ، فالعمل الدبلوماسي لا يتوقف بالضرورة بقيام العمل العسكري بل هناك عدة صورا للعمل الدبلوماسي خلال الحرب .

و الواقع أن الأمر يتوقف على ما إذا كانت الدولة مشتركة بذاتها في الحرب ، أو أنها دولة كبرى مثلا لها مصالحها خاصة بالنسبة لحفظ الأمن و السلم العالميين ، فإذا أحست دولة، أن هناك دولة أخرى تتربص بها الدوائر، إما طمعا في إقليمها أو ثرواتها أو في إيمانها، فلا بد من استعمال الأداة الأولى للسلام وهي الدبلوماسية³، فالدولة التي تلجأ للعمل العسكري قد تواكبه بحملة دبلوماسية واسعة لتبرير و تفسير لجوئها لذلك العمل الذي لا يتماشى مع المفهوم السلمي للدبلوماسية ، فللحرب والدبلوماسية صنوان لا يفترقان، فكل حرب يسبقها ويتخللها ويتلوها دبلوماسية⁴.

¹ غازي حسن صباريني ، الدبلوماسية المعاصرة ، ط 1 (عمان : دار العلمية للنشر و التوزيع ، 2002) ، ص 39.

² أبوعباه ، مرجع سابق الذكر ، ص ص 12، 13 .

³ يوسف محمد بوزيد ، " الدبلوماسية و الحرب أداة السلام " ، جريدة الأيام ، 30-04-2015 ، العدد 9517 ، القسم السياسي .

⁴ حسين خلف موسى ، " الدبلوماسية و الحرب " ، نقلا عن :

المطلب الثاني : تطور مفهوم الدبلوماسية (من العصور القديمة إلى المعاصرة)

لقد أثر التقدم في مفهوم الدبلوماسية عبر العصور إلى تغيير من جوهر مفهومها و ذلك لمواكبة كل عصر، ففي هذا المبحث سوف نتطرق إلى كل مرحلة التي ساهمت في التطور في ممارستها .

1- الدبلوماسية في العصور القديمة :

لقد قامت الشعوب القديمة فيما بينها علاقات ذات طابع دولي ، إلا أنها كانت علاقات طبعها الطابع الديني ، و إذ كانت الدراسات الغربية تدل على نشوء و تطور الدبلوماسية في مجتمعات أوروبا القديمة على أساس الاستنتاج المجرد ، فإن التحريات الأثرية التي أجريت في كل مكان من بلاد العراق (واد الرافدين) ، مصر (واد النيل) و الجزيرة العربية ، أثبتت حقيقة تطور الدبلوماسية عند الأقوام التي سكنت هذه المناطق من العالم القديم بوقائع مادية ثابتة .

فقد أكتشف المؤرخون نطاقا متقدما للعلاقات الدبلوماسية منذ 3000 سنة قبل الميلاد ، و بذلك نزوع شعوب هذه المناطق لحل الخلافات بطرق دبلوماسية . ويشار أن اللغة الاكديّة هي اللغة الدبلوماسية كما دلت الآثار على وجود مراسلات دبلوماسية و مثال على تلك العلاقات الدبلوماسية ما كان بين الدولة اللكشية في العراق و بين الدولة المصرية الفرعونية و الحثية في الاناطول¹.

و ذلك للحياد من المنازعات الدولية و الابتعاد عن الأحلاف العسكرية و مثال على ذلك المذكرات التي أرسل بها الملك اللكشي "بورنابورياس الثاني " إلى " امينوفيس الرابع اخناتون " .

كذلك وجود علاقات دولية في العصور القديمة تحكمها بعض القواعد ، كمعاهدات الصلح حيث ذكر المؤرخ فون سكالاي **VON SCALAY** ستة عشر ميثاقا من بينها معاهدة للتحالف و التعاون و تسليم المجرمين السياسيين حيث أبرمت في القرن الثالث عشر قبل الميلاد بين رمسيس الثاني و خاتيسارو أطلق عليها المعاهدة ألؤلوة و المعروفة كذلك باسم معاهدة هوزيليت² و التي يصفها المؤرخون بأنها أول معاهدة دولية من نوعها في تاريخ البشرية .

¹ بهاز ، مرجع سابق الذكر .

² زينب رشيد ، " أقدم المعاهدات في التاريخ "، نقلا عن :

تعتبر الدبلوماسية في العصور القديمة، قديمة بقدم التاريخ و يشير هارولد نيكلسون NICKLSON* أن الدبلوماسية كظاهرة مارستها الجماعات البشرية منذ القدم ، و انه حتى في فترات ما قبل التاريخ حيث كانت الجماعات البدائية تشعر بالحاجة إلى التفاوض من أجل وقف القتال .

الدبلوماسية عند الإغريق :

يرجع معظم الكتاب الغربيين بداية الدبلوماسية الإغريقية والعلاقات بين المدن الإغريقية القديمة ، و يستدلون على ذلك بعدد الكلمات اليونانية التي استخدمت في مجال الاتفاقيات مثل التسوية ، المصالحة ، الاتفاق ، المعاهدة و السلام .

ما يميز الاتصال بين المدن الإغريقية في ظل نظرة اليونان إلى باقي الشعوب على أنهم شعوب ليس لها قيمة ، هو ما عرف ب "المنادى" و هو رسول يجرى تعيينه من طرف الملك مهمته تمثيل الدولة المدينة city-state وإدارة القصر الملكي و المحافظة على النظام في الاجتماعات، إذ كان للسفراء حصانات و امتيازات إذ كانوا لا يخضعون لسلطة القضاء المدني¹.

و رغم نجاح الإغريق في إرساء مبادئ الدبلوماسية ، إلا انه كان يعييبهم الميل الشديد للخلاف و التنافر و إعتمادهم في المفاوضة على المهارة المبالغ فيها و التي تصل إلى حد الخداع . و بهذا فالليونانيون القدماء قد أسهموا في تطور الدبلوماسية في أكثر من جانب منها:

- نظام الحصانة الدبلوماسية .
- وضع قواعد لحرمة المبعوثين الدبلوماسيين.
- وضع قواعد تسليم اللاجئين السياسيين و إيوائهم في الكنائس التي تقوم مقام السفارات الدائمة.
- عقد المؤتمرات الإقليمية في حالة الصراع ، أطلق عليها اسم المؤتمرات " الامفكيتونية " .
- مؤسسة البروكسيني proxeny التي تعتبر أساس الحماية القنصلية .
- وضع قواعد قانونية استثنائية تفضيلية (حقوق و واجبات متساوية) تدعى ب isopolitie².

*هارولد نيكلسون: (1886-1968) هو دبلوماسي و رجل سياسي و كاتب بريطاني ينتمي لحزب العمال البريطاني و كذا عضو في البرلمان البريطاني ، من بين مؤلفاته quand on faisait la paix السلوك الصحيح ، الدبلوماسية: الدليل الأساسي لإدارة الشؤون الخارجية .

¹ حنان اخميس، تاريخ الدبلوماسية ، ط.1 ، (عمان : الدائرة السياسية ، 2004) ، ص 07 .

² لبابة عاشور ، محاضرات في مقياس القانون الدبلوماسي : الدبلوماسية و دور العولمة ، (قسم العلوم القانونية ، جامعة محمد الخامس السويسي ، 2012-2013) .

عند الرومان :

ترك الرومان تراثا غنيا للتقدم الإنساني في مجالي الثقافة و القانون ، و لكنهم لم يعملوا على تطوير الأسلوب الدبلوماسي و لم يتركوا لمن بعدهم مجموعة من القواعد الدبلوماسية المستقرة ، و لعل السبب في ذلك هو أسلوب الرومان في فرض آرائهم عن طريق السيطرة لا عن طريق الحجة ، الإقناع و المفاوضة ، و اتجاه الإمبراطورية الرومانية إلى فرض عاداتهم على الشعوب المستعمرة بالقوة ، من هنا نجحوا في وضع صيغ قانونية تربط الأمم التابعة لهم عن طريق المعاهدات و الإلتزام بها و إحترام نصوصها¹.

حيث كان هناك مثلاً قانون روماني للسلام و الحرب * JUS FETIAL هذا القانون ذو صيغة دينية أساساً، إذ أن رجال الدين من الرهبان Fetiales هم المكلفون بتفسيره و الذين يعتبرون في نفس الوقت سفراء روما ، و بهذه الصفة كانوا يتمتعون بالحصانة الشخصية .

أوجدت روما مجموعة كبيرة من القواعد القانونية التي تحكم علاقات المواطنين الرومان مع الأجانب، الذين تعقد دولهم معاهدات صداقة مع روما و تندرج هذه المجموعة من القواعد ضمن القانون الذي أطلق عليه الرومان اسم قانون الشعوب² Jus Gentium و يعتبر قانون روماني خاص بالمعاملات بين الوعايا الأجانب، و ينطلق هذا القانون من فكرة أساسية مفادها لزوم وجود قانون عالمي مشترك للإنسانية . كما كان لمجلس الشيوخ حق استقبال السفراء الأجانب و الاتصال بهم و لمناقشة المسائل المشتركة بين الدولتين³.

2- الدبلوماسية في العصور الوسطى :

عند التحدث عن الدبلوماسية في العصور الوسطى يلزم معرفة القوى البارزة في حركة التفاعل الخارجي في تلك العصور ، ذلك أن الدبلوماسية ترتبط بالسياسة الخارجية أي بالتحرك الخارجي للوحدات الدولية ، و في هذا الصدد نذكر الدبلوماسية الإسلامية و الدبلوماسية البيزنطية .

¹ علي يوسف الشكري ، الدبلوماسية في عالم متغير ، ط. 1 ، (عمان : دار الرضوان للنشر و التوزيع ، 2014) ، ص 11 .

* JUS FETIAL: WAS A TYPE OF PRIEST IN ANCIENT ROME , THEY FORMED A COLLEGIUM DEVOTED TO JUPITER AS THE PATRON OF GOOD FAITH .

² حمزة جابر ، " محاضرات في مقياس الدبلوماسية " ، (قسم علم الاجتماع السياسي و العلاقات الدولية ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، السنة الجامعية 2015-2016) .

³ بهاز ، مرجع سابق .

الدبلوماسية عند العرب و في الإسلام :

التاريخ العربي يشير إلى أن العرب كان لهم تاريخ دبلوماسي حتى قبل مجيء الإسلام و لقد مارس العرب العمل الدبلوماسي من خلال إقامة العلاقات بأنواعها المختلفة ، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي¹.

فالتراث العربي الإسلامي حافل بالجانب الدبلوماسي سواء من حيث أساليب الدبلوماسية و مفهومها، أو تطبيق أهدافها، و قد اعتمدت الإجراءات الدبلوماسية في التاريخ الإسلامي أول الأمر وسيلة لنشر الدعوة ، فقد بادر الرسول صلى الله عليه و سلم ، إلى إرسال الرسل داعيا الملوك و الأمراء في زمنه إلى الإسلام، و تبعه الحلفاء الراشدون في هذه المبادرات².

و في صدر الإسلام في عهد الرسول محمد صلى الله عليه و سلم، أخذت الدبلوماسية مظهرها جديدا مغايرا ، إذ كانت سفارات العرب قد استهدفت أساسا الروابط التجارية ، كذلك لم يغفل المسلمون مبدأ عدم التدخل من جانب المبعوث الدبلوماسي في الشؤون الداخلية للدولة المعتمد لديها ، لأن ذلك يخرج عن الغرض الذي أرسل من اجله المبعوث و المهمة المنوطة به³.

الواقع أن الدبلوماسية الإسلامية لا تختلف من حيث القواعد و المبادئ و الأصول و الإطار العام عن أي دبلوماسية أخرى. و لكنها دبلوماسية ذات خصوصيات تستمد من القيم و المفاهيم الإسلامية و من الأهداف الإنسانية السامية التي تتحرك في إطارها لخدمة قضايا الأمن و السلم و لترسيخ قواعد الحوار ، التعايش و التعاون بين الأمم و الشعوب⁴.

و قد ذكر القرآن الكريم بعض صور الدبلوماسية القديمة فيما حكاه عن النبي سليمان - عليه السلام - و بلقيس ملكة سبا ، و ذلك عبر "الهدد " الذي حمل رسالة فيها أوجز العبارات ، حيث قال الله تعالى: " اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ

¹ طشطورش ، مرجع سابق ، ص 217 .

² عبد العزيز بن عثمان التويجري ، الدبلوماسية الإسلامية في خدمة الحوار و السلام ، (السعودية : منشورات المنظمة الإسلامية ، 2009) ، ص 3.

³ المرجع نفسه ، ص 09 .

⁴ المرجع نفسه ، ص 10 .

وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ (31) ¹. ثم قال عن الملكة بلقيس : " وَأَنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظَرَهَا بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ " ².

أما الدبلوماسية في العصر الأموي تميزت خصوصا بعدما صارت دمشق عاصمة الدولة الأموية فقدت أقوى و اقرب الحواضر الإسلامية إلى القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية وريثة الدولة الرومانية . نشطت الدبلوماسية الإسلامية في تقديم العديد من الخدمات الإنمائية و التجارية حال السلم ، بل قامت أيضا حال الحرب بجهود واضحة ضخمة للوصول إلى فك الاشتباك و النزاع بين الطرفين في العديد من الحالات ³. كذلك في العصر العباسي الذي يعتبر العصر الذهبي للدبلوماسية الإسلامية و الذي كان انعكاسا لازدهار الدولة الإسلامية آنذاك التي أصبحت في هذا العصر إحدى اكبر الدولتين في العالم إلى جانب الدولة البيزنطية ، مما اقتضى زيادة عدد رسلها لتغطية نشاطها السياسي و الدبلوماسي و تسوية الخلافات ⁴ .

• الدبلوماسية في الدولة البيزنطية :

إلى جانب الحضارة الإسلامية نجد الحضارة البيزنطية التي كانت لها مساهمة أكثر و قيمة على صعيد الممارسة الدبلوماسية ، حيث كانت بيزنطا تعاني من الضعف العسكري و قد كانت معرضة لتهديدات خارجية من طرف قوتين كبيرتين احدهما الدولة العباسية في الشرق مما دفعها إلى انتهاج "الدبلوماسية الماكرة" ⁵ ، اعتمادا على 3 خطط :

- الأولى : إضعاف البرابرة بإثارة المنازعات بينهم من خلال خلق أسباب التنافس أو التناحر .
- الثانية : الإتجاه صوب كسب القبائل و الشعوب المجاورة وشراء ولائها ولو حتى بالمال .
- الثالثة : تتمثل في التبشير بالديانة المسيحية و الدعوة إليها .

¹ سورة النمل ، الآيات 28 - 31 .

² سورة النمل ، الآية 35 .

³ حسن عبد الغني أبو رغبة ، " الدبلوماسية الإسلامية عبر العصور " ، نقلا عن :

<http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=4730>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017-01-21 ،

⁴ الشكري ، مرجع سابق الذكر ، ص 19 .

⁵ شبانة ، مرجع سابق الذكر ، ص 11 .

و بذلك أدخل البيزنطيون نظام السفارة الدائمة ، و أضفوا لمهام السفير جمع المعلومات و دراستها و تحليلها و تقصي اتجاهات الأعداء و كتابة التقارير عنهم و إتقان فن التفاوض، كما ظهر في عهدهم ما يسمى ب " الدبلوماسي المراقب " الذي مثل نقلة نوعية كبيرة في حقل النشاط الدبلوماسي الذي أصبح يعتمد على دبلوماسيين محترفين Diplomatist Professional¹.

و أهتم البيزنطيون بالنشاط الدبلوماسي التجسسي نظرا للأوضاع السالفة الذكر و تدبير المؤامرات و محاولة التأثير على الأوضاع الداخلية في البلاد الموفدة إليها .

3- الدبلوماسية في العصور الحديثة :

شهدت العصور الحديثة تطورات مهمة في تاريخ الدبلوماسية كظهور التمثيل الدبلوماسي الدائم و انعقاد المؤتمرات و كذا قيام المنظمات الدولية و ما نجم عنها من تطورات ايجابية في العمل الدبلوماسي ، حيث أخذت الدبلوماسية أبعادا جديدة في العصر الحديث و لم تظل كجهاز دائم لتمثيل مصالح الدولة السياسية في الخارج إلا بعد جملة من المعطيات .

تختص هذه المرحلة فيما بعد القرن الخامس عشر ، حيث تطور نظام البعثات الدبلوماسية الدائمة بالرغم من أن ذلك لم يستقر إلا بعد ظهور الدولة الحديثة (القومية) و إبرام معاهدة واستقاليا* 1648 ، فخلال هذه المرحلة تم إقرار امتيازات و حصانات دبلوماسية تمنح لأفراد البعثات المعتمدة لدى الدول².

فالتطور الفعلي للدبلوماسية ، جاء من خلال المدرستين الايطالية و الفرنسية فهذه الأخيرة ابتدأت عن طريق ما يسمى بالدبلوماسية التجارية عن طريق الدويلات الايطالية مثل : (جنوة - نابولي - روما - فلورنسيا - فينيسيا) ، حيث بدأت الدبلوماسية تأخذ شكلها الدائم و لم تظهر الدبلوماسية كجهاز دائم لتمثيل مصالح الدولة السياسية في الخارج إلا بفعل عدة عوامل من بينها :

- تحول ميزان القوى من الإمبراطوريات التقليدية القديمة إلى دول جديدة ظهرت كقوى عظمى منذ منتصف القرن الخامس عشر كإنجلترا فرنسا و إسبانيا، و ظهور هذه الأقطاب الجديدة أثار موجة جديدة من الصراعات للتسديد على العالم .

¹ جابر ، مرجع سابق الذكر .

* تعتبر معاهدة واستقاليا أول اتفاق دبلوماسي في العصور الحديثة أنهت حرب الثلاثين عاما و قد أرسى نظاما جديدا في أوروبا الوسطى مبنيا على سيادة الدول و تم التوقيع عليهم في 15 ماي 1648 .

² حسين قادري ، الدبلوماسية و التفاوض ، ط.1 ، (الجزائر : منشورات خير جليس ، 2007) ، ص ص 17.18.

- ظهور الإمبراطورية الإسلامية الجديدة في الشرق (الدولة العثمانية) بعد استيلائها على القسطنطينية ، إذ أصبحت هذه الإمبراطورية تهدد نفوذ الدولة المسيحية الأوروبية لاسيما بعد زوال الإمبراطورية الرومانية الشرقية.
- الاتجاه صوب إيجاد التكتلات الدولية لمواجهة المخاطر المشتركة ، الأمر الذي اقتضى إيجاد بعثات دائمة تعمل على تنسيق الجهود و توحيد المواقف تجاه مسائل معينة أو حالات طارئة يتوجب حلها عن طريق التكتلات .
- النهضة العلمية و الفنية التي سادت العالم و لاسيما أوروبا و التي اقتضت خلق نوع من التعاون الدائم بين هذه الدول لتوحيد جهودهما صوب تحقيق المصالح المشتركة ¹.

لهذه الأسباب و ربما غيرها بدأت الحاجة تبرز لوجود تمثيل دبلوماسي دائم ، إذ لم يعد التمثيل المؤقت قادرا على مواجهة التحديات الجديدة و انجاز المهام المسندة له. و اللافت للنظر أن هذا النظام الجديد لم يظهر أولا في الدول الكبرى و لكن ظهر في المدن الايطالية و تحديدا في مدينة البندقية ، فقد اجتمعت في المدن الايطالية عالمن متناقضين انتهيا إلى ظهور الدبلوماسية الدائمة (البعثات الدائمة) ² ، أولهما المصلحة المشتركة و ثانيهما التنافس الشديد للدخول في ميدان السيطرة على المستعمرات و توسيع تجارتها .

و تحقيق أي من هذين الهدفين كان يقتضي توحيد الجهود من خلال عقد الاتفاقيات و التحالفات التي تعزز مركزها و تزيد قوتها و تمكنها من تحقيق أهدافها فقد جرى العمل في مدينة البندقية أولا على تعيين المبعوث لثلاثة أو أربعة أشهر فقط و إمتدت هذه المدة في القرن الخامس عشر إلى سنتين ³ .

و ضمانا لأداء الدبلوماسي عمله بأمانة بعيدا عن التأثير أو الترغيب أو محاباة الطرف الآخر على حساب دولته ، فقد حظرت عليه قوانين البندقية التملك في البلد الذي أوفد إليه ، و إذ ما تلقى الهدايا من الغير كان عليه تسليمها حين عودته إلى مجلس السيادة ، بل أن هذه القوانين وصلت حدا متفاوت حيث منعت عليه اصطحاب زوجته لكي لا تتجسس عليه أو تفسده سرية ، و مراعاة لأغراض السرية أيضا فقد ألزمت البندقية مبعوثيها باصطحاب طهاتهم مادام الطهاة الأجانب قد يسعون لتسميمهم .

¹ علي صادق أبو الهيف ، القانون الدبلوماسي ، (الإسكندرية : منشأة المعارف ، 1998) ، ص ص 79-80 .

² الشكري ، مرجع سابق الذكر ، ص ص 33-34 .

³ محمد مختار الزقزوقي ، دراسات دبلوماسية ، (القاهرة : المكتبة الانجلو مصرية ، 1973) ، ص ص 73 . 74 .

و من الأسباب التي ساعدت إيطاليا على تطوير دبلوماسيتها أنها كانت عبارة عن جمهوريات فتية ذات قوة بحرية و عسكرية مهمة و هذا أن دل على شيء فانه يدل على أن إيطاليا كانت أول من نظم الوثائق الدبلوماسية بين الدول الأوروبية فقد شملت تلك الوثائق كل الأعمال التي قاموا بها خلال تسعة قرون من عام 883-1797 و من هنا نفهم أن إيطاليا هي المؤسس الحقيقي لما يعرف بالبعثة الدائمة و أسست السلك الدبلوماسي و عند الحديث عن الدبلوماسية الإيطالية نذكر على وجه الخصوص نيكولا ميكافيلي* **NICOLAS MACHIAVELLI**، الذي وضع مؤلفات مهمة في السياسة الدولية و الدبلوماسية و مفاد نظرياته : " أن سلامة الدولة و مصلحتها يجب أن توضع فوق جميع الاعتبارات الأخلاقية " .

من إيطاليا انتقل نظام البعثات الدبلوماسية إلى باقي البلدان الأوروبية و في مقدمتها فرنسا و لكن ما كان يميز البعثات الفرنسية في هذه المرحلة أنها كانت مؤقتة، و لم تأخذ فرنسا بنظام التمثيل الدبلوماسي الدائم إلا منذ عهد لويس الثالث عشر ، وهذا ما يسجل لفرنسا في هذا الميدان ، أنها أول من دعت إليه عن طريق الكاردينال ريشليو Richelieu* و الملك لويس الرابع عشر اللذان وضعا أساس وزارة الخارجية الفرنسية و قام ريشليو بإدخال العديد من الأمور الخاصة بالعمل الدبلوماسي و تطويره منها :

- المفاوضة لا تكون فعالة إلا إذا كان توجيه السفراء و الإشراف عليهم مركزا في يد وزير واحد ، فقد جعل هذه المهمة وفقا لمرسوم 11 مارس 1626 من اختصاصه وحده ، و بذلك انهي العرف الذي كان يعطي لأكثر من وزير حق توجيه السفراء و تلقي تقاريرهم من الخارج .
- المصلحة الدولة الأولوية على ما عداها . وهي فوق الميول العاطفية و الإيديولوجية ، و أنه يجوز للدولة التحالف مع اية دولة أخرى حتى و أن كانت الثانية منبوذة طالما أن مثل هذا التحالف يخدم هذه المصلحة .

* نيكولا دي برناردو دي ميكافيلي: 1469 - 1527 كان مفكرا و فيلسوفا و سياسيا إيطاليا إبان عصر النهضة ، أصبح المؤسس للتظهير السياسي الواقعي ، أشهر كتبه كتاب الأمير الذي هدف من خلاله إلى إعطاء تعليمات للحكام حيث نشر بعد وفاته حيث أيد فكرة أن ما هو مفيد هو ضروري .

* الكاردينال ريشليو 1585 - 1642 ، هو رجل دولة ورجل دين ونبيل فرنسي. كان وزير الملك الفرنسي لويس الثالث عشر ، يعتبر أول رئيس وزراء في التاريخ و ثم رئيس الخارجية الفرنسية سنة 1606 .

- الحذر عند الدخول في مفاوضات تتعلق بإبرام معاهدة بين دولتين أو أكثر و لا ينبغي أن يتجاوز السفراء و المفاوضين تعليمات حكوماتهم بأي حالة من الأحوال و توجيه الرأي العام بحيث يدرك إبعاد سياسة الدولة و يؤديها¹.

أسست المدرسة الفرنسية التي على مبادئ و قواعد جديدة من خلال مركزة جهاز الشؤون الخارجية، انتشرت للفرنسيين سفارات دائمة في كل الدول خاصة منذ عام 1685 ، و بذلك أصبحت الخدمة الخارجية الفرنسية أوسع من الخدمة الخارجية لأية دولة أخرى ، إذ لم يعد اختيار السفراء يتم بين صفوف النبلاء فقط ، بل اتجه الاختيار إلى فئة المحامين أيضا ، و من الشخصيات البارزة ، التي تركت أثرا مهما في الدبلوماسية "ديكالير" DE CALAIRE الدبلوماسي الفرنسي ، الذي يصف نيكلسون NICHOLSON في كتابه حول طريقة التفاوض مع الأمراء بأنه خير كتيب ظهر لحد الآن عن طريق الدبلوماسية و هكذا تطور العرف الدبلوماسي "لريشليو" تطورا بطيئا ، و كانت حوافزه تتغير بتغير الأوضاع ، و أساليبه تتقدم مع تطبيق الاختراعات العصرية و كان ينبغي على الدبلوماسي أن يتحلى ببعض الصفات أهمها :

- أن يكون واسع الاطلاع في التاريخ و الأدب و القانون العلوم و يتقن أكثر من لغة واحدة كالألمانية و الإسبانية الإيطالية .
- أن يكون عزيز النفس ، صبورا هادئا بعيدا عن كل ما يؤثر فيه كالشراب و المغامرة و النساء ، و يتمتع بالقدرة على ضبط النفس.
- أن يكون سريع الخاطر و ذو نظرة ثاقبة يدرك ما يدور في خلد جلساته بسرعة .
- أن يكون قوي الملاحظة قادرا على الحكم على الأشياء كما هي و يسعى إلى هدفه من أقصر الطرق².

بعد هذا التطور في الدبلوماسية من خلال هذين المدرستين ، جاء مؤتمر واستفاليا 1648 ليرسخ مفهوم التمثيل الدائم للبعثات الدبلوماسية و يعمل على إستقرار هذا النظام و ذلك ترسيخا للأمن و السلم و الإستقرار في أوروبا خاصة و في العالم عامة.

و لكن بقيت الدبلوماسية بحاجة إلى تطوير في كافة جوانبها من حيث واجبات المبعوث و حدوده التي يجب أن لا تتجاوزها في الدولة المضيفة و الأساليب التي يجب عليه إتباعها، و ماهية حصاناته و إمتيازاته و الإجراءات العقابية التي قد تتعرض لها فيما لو انتهك قانون الدولة المضيفة أو اطلع على أسرارها .

¹الشكري ، مرجع سابق الذكر، ص 32.

²طشوش ، مرجع سابق الذكر ، ص 213.

فكان لمعاهدة واستقاليا 1648 أهمية قصوى حيث أوجدت نوعا من التوازن الدولي الأوروبي لصيانة السلام ، هذا التوازن يتطلب ضرورة المراقبة الدائمة و المتبادلة بين الدول و هو ما لا يأتي إلا عن طريق وجود ممثلين لكل منهما لدى الآخر على وجه دائم ، كما نشرت معاهدة واستقاليا فكرة المساواة الفوقية بين الدول ، و استمرت هذه المرحلة حتى مؤتمر فيينا 1815 ، و عليه الدبلوماسية الدائمة انشأت و لكن لها قواعد ثابتة ، ففي المراحل السابقة ظهرت عدة مبلهئ و قواعد تتعلق بتنظيم السلك الدبلوماسي ، و قد شعرت الدول الأوروبية بضرورة إبرام معاهدة جماعية تبين الوضعية الخاصة لممثليها في الخارج من الوجهة القانونية و أول نص تعرض لهذا الموضوع هو الاتفاق الذي حصل في فيينا عام 1815 .

حيث أعتبرت أول الاتفاقية عالمية تضع قواعد لدرجات الدبلوماسية و الأسبقيات بين الممثلين التي كانت موضع خلاف بين كثير من البعثات الدبلوماسية و التي كان سببا رئيسيا كاد أن يؤدي إلى قيام الحروب و النزاعات بين الدول بسبب هذا النوع من الخلاف لذا جاء هذا المؤتمر و وضع النقاط على الحروف لكثير من المواضيع في هذا المجال¹ .

وقعت الدول المشاركة في المؤتمر على معاهدة تبين اختصاصات السفراء و الإمتيازات التي يتمتعون بها ، و ألحقت بهذه المعاهدة معاهدة أخرى وقعت في مؤتمر اكس لاشابال AIX LA CHAPELLE الموقع في 19 أكتوبر 1818 ، الذي كان احد المؤتمرات التي لجأت إليها القوى الأوروبية الكبرى خلال القرن التاسع عشر فيما يتعلق بخريطة أوروبا الدبلوماسية.

ثم توالى الأحداث العالمية و التغييرات الكثيرة الشاملة لكافة نواحي الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية وكذا العسكرية و هذا التغيير و التطور اثر بطبيعة الحال على العمل الدبلوماسي ، خصوصا بعد أن شهد العالم قيام الحروب العالمية الأولى و الثانية (1914-1918 / 1939-1945) التي ساهمت في التأثير على العلاقات الدولية ، حيث هذه الأحداث جعلت بعض الكتاب يصفون الدبلوماسية التي كانت سائدة خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) بالدبلوماسية التقليدية التي بقيت قائمة إلى جانب الدبلوماسية الحديثة ، و لكن بعد أن اعتراها الاضمحلال و يرجع تطور الدبلوماسية في هذه الفترة إلى : إعلان الرئيس الأمريكي السابق وودرو ويلسون* لمبادئه 14 في 8 جانفي 1918 و التي تضمنت الدعوة إلى انتهاء الدبلوماسية العلنية.

¹ مصطفى عدنان بن بطو ، " محاضرات في التاريخ الدبلوماسي " ، (قسم علم الاجتماع السياسي و العلاقات الدولية ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، السنة الجامعية 2015 - 2016) .

* رودرو ويلسون: 1856 - 1924 ، يعتبر الرئيس الثامن و العشرون للولايات المتحدة الأمريكية ، حصل على جائزة نوبل للسلام عند إعلانه لمبادئه 14 ، كوسيلة لإنهاء الحرب و تحقيق السلام .

و بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية و قيام منظمة الأمم المتحدة في عام 1945 شهدت الدبلوماسية بعض التطورات على الصعيد التنظيمي بفضل جهود منظمة الأمم المتحدة ، و إهتمت بموضوع العمل الدبلوماسي بما يتلاءم مع التطور الكبير الذي أصاب العلاقات الدولية و تغيير نمط النظام الدولي مما أدى بعد مداولات كثيرة بين الدول الأعضاء إلى عقد مؤتمر دولي عام 1961 في فيينا (النمسا) و نتج عنه اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية ، و اشتملت على قواعد كثيرة و شاملة تنظم و تحكم العمل الدبلوماسي حيث نتج عنها مايسمى بالقانون الدبلوماسي ، ثم تلتها اتفاقية خاصة بالعلاقات القنصلية سنة 1963 التي قننت كل الأعراف التي كانت موجودة في المجال القنصلي .

أما في عالم اليوم ، الذي ذابت فيه كل الحدود و تلاشت فيه الفواصل بين الدول الشعوب و سادت فيه قيم العولمة و أصبح سكان الأرض يعيشون في عالم واحد زادت أهمية الدبلوماسية بل أصبحت ضرورة حتمية و وسيلة هامة لتحقيق العيش في سلام بعيدا عن الحروب و العنف. إضافة إلى سرعة تغير العلاقات الدولية بسبب التقدم العلمي و تطور وسائل الاتصال و المواصلات و اثر ذلك كله على تغير السياسات الخارجية للدول و التي تعتبر الدبلوماسية الأداة الأولى لتنفيذها¹ .

و لتحقيق الأمن و السلم الدوليين ، تعتبر الدبلوماسية هي الآلية المناسبة لحل التهديدات و الأزمات لما يترتب عنها من نتائج ايجابية و تكيفها مع الأوضاع حيث ظهرت عدة أنواع للدبلوماسية أو بمعنى آخر سميت بدبلوماسية القرن الواحد و العشرين مثل : دبلوماسية القمة ، دبلوماسية المنظمات الدولية (الدبلوماسية متعددة الأطراف) ، الدبلوماسية العلنية و غيرها .

و بالانتقال للدبلوماسية المعاصرة ، أهم ما أصبح يميزها هو تأثرها بوسائل الإعلام و الاتصالات خاصة خلال الأحداث الدقيقة و لعل اقوي مثال على ذلك هي أزمة الرهائن الأمريكيين في إيران ، حيث كانت الاتصالات حولها و الجانب الأمريكي يقبع تحت ضغط إثارة وسائل الإعلام و بهذا فالدبلوماسية المعاصرة أصبحت مرتبطة بالعولمة² و تلم في مجالها مختلف القضايا الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ، أو ما أصبح يعرف بالقضايا العالمية GLOBALISSUES .

¹ جابر ، مرجع سابق الذكر .

² محمد صفوت حسن ، مترجما ، الدبلوماسية المعاصرة (القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2014) ، ص 64 .

المطلب الثالث :أنواع الآليات الدبلوماسية .

نحن نعيش في عصر الحوار و الحلول السلمية خاصة في ظل التنامي السريع للتهديدات الأمنية و الأزمات و النزاعات ، التي أصبحت تحتاج للدبلوماسية من خلال آلياتها التقليدية أو الحديثة ونظرا لما حققته من نتائج و أهداف ومن أجل تخفيف الأزمات و إدارتها نحو تحقيق السلم و الأمن الدوليين.

فمفهوم الآلية حسب معجم المعاني هي : الوسيلة و الأسلوب و الإمكانية التي يجب الالتزام بها لفض نزاع ما ، و بهذا المفهوم نستنتج أن ما زاد من أهمية الدبلوماسية هو تنوع أنماطها و أشكالها و أساليبها فهي لم تعد ذلك النمط التقليدي المتمثل في شخصية السفير أو بنشاط البعثة و إنما توسعت و أخذت أشكالاً و أنماطاً مختلفة .

ارتأينا إلى تقسيم هذا المطلب إلى عنصرين الآليات التقليدية و الآليات الجديدة ، حيث الآليات التقليدية تمزج بين ما هي سياسية و ماهي قانونية ، إذ تطبيقا لنص المادة 33 لميثاق الأمم المتحدة و في حالة نشوب نزاع ما من شأنه تهديد السلم و الأمن الدوليين ، يجب قبل اللجوء إلى أية دعوة دولية للبحث عن حل عن طريق المفاوضات أو عن طريق إجراء تحقيق دولي ، أو عن طريق الوساطة أو المساعي الحميدة أو إجراء الصلح ، هذه الطرق لحل النزاعات سلميا ، و التي يمكن اعتبارها طرق تقليدية تتميز بطابعها السياسي و بما أنها تدخل في إطار دبلوماسي ، فيجدر بنا أن نذكر أن الدبلوماسية من حيث أنها علم تشمل دراسة القانون الدولي العام و الخاص و المعاهدات و الاتفاقيات التي تنظم العلاقة¹ ، لاسيما إذا كانت الدولة التي ينتسب إليها الدبلوماسي طرفا في دراستنا.

التفاوض :

أ. تعريف التفاوض : يوجد عدة تعريفات لعلم التفاوض فهو يعتبر على أنه النشاط الذي يتضمن مشاركة طرفين أو أكثر (أفراد ، مجموعات ، وفود) في إطار السعي لإيجاد حل مرضي غير عنيف لقضية تهم الطرفين مع الأخذ بعين الاعتبار واقع كل منهما .

¹ عمر إسماعيل سعد الله ، القانون الدولي للتنمية دراسة في النظرية و التطبيق (بن عكنون : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1990) ، ص 14 .

يعرف التفاوض كذلك على أنه الجهد الذي يقوم به أطراف النزاع لمناقشة أوجه النزاع بما فيها تصاعده بالإضافة إلى مصالحهم و احتياجاتهم بهدف إدارة أو حل النزاع ، ويمكن أن نلاحظ من هذا التعريف أن التفاوض يتم عادة بين أطراف النزاع دون تدخل طرف ثالث¹ .

كذلك يمكن تعريفه بأنه عملية يتم من خلالها بذل المجهودات من قبل الفاعل بغرض الحصول على نتيجة جيدة و مقبولة لهم ، انطلاقاً من مواقف أولية متعارضة² . فهذه العملية تتطلب نضج النزاع و التهديد إلى مرحلة معينة. حيث تتسم بعدم توازن القوة بين الأطراف و يكمن سر نجاح المفاوضات في سريرتها و تواصلها مما يصعب من إمكانية وضع نظرية للمحادثات ، على الرغم من اعتبارها مرحلة هامة لكل محاولة حل .

ب . القيمة القانونية للتفاوض : في الواقع إن إلزامية المفاوضات يجب أن تترجم كإلزام تصرف و ليس كإلزام نتيجة بمعنى أنه يفرض على الأطراف لجوئهم المسبق للمحادثات مهما كانت نتائجها، قبل اللجوء إلى أية آلية للحل .

و يرى الباحثون و المحللون القانونيون اعتماداً على الاتفاقيات و المعاهدات المتضمنة لشروط المفاوضات المسبقة في حالة نزاع ، و كذلك اعتماداً على ما ذهب إليه العمل الدولي في هذا المجال ، يرون أن ضرورة المفاوضات هي التزام عام ذو طابع عرفي ، في حين يعارض آخرون صفة الإلزام و منهم Jessup ، Bourquin ، Waldock ، Abi Saad³ . منه نلخص القول أنه لا يوجد قطعاً إلزام عام و عرفي يجبر الدولة على التفاوض مسبقاً و إنما حسب الحالة أي إذا تطلب التهديد ذلك .

ج . أنواع التفاوض : للتفاوض أنواع كل حسب الوضع الذي يستوجب اختيار نوع منه فينقسم إلى⁴:

1. تفاوض الكسب للجميع :

ويعني إنتهاج الأطراف المتفاوضة مبدأ المصلحة المشتركة أي عملية تشمل التركيز على التعاون للوصول لحل يرضى الجميع.

¹ محمد محمود مصطفى ، علم التفاوض بين النظرية و التطبيق ، ط 1 (عمان : دار البداية ، 2011) ، ص 13 .

² نفس المرجع ، ص 14 .

³ أحمد طالب أحمد ، "محاضرات في مقياس إدارة الأزمات " ، (قسم علم الاجتماع السياسي و العلاقات الدولية ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، السنة الجامعية 2015 - 2016) .

⁴ حياة فراني ، " محاضرات في مقياس تقنيات التفاوض " ، (قسم علم الاجتماع السياسي و العلاقات الدولية ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، السنة الجامعية 2016 - 2017) .

2. تفاوض الكسب لطرف :

و يعني انتهاج الأطراف مبدأ الكسب على حساب الآخر و تحقيق مصلحته في المقام الأول و هذا النوع عادة ما يحدث عندما لا يتحقق توازن في القوة بين الطرفين .

3. تفاوض لتسكين الأوضاع :

يكون بهدف تسكين الأوضاع و ربما تميعها لخفض مستوى الحالة لصالح مفاوضات مقبلة تكون الظروف أكثر موائمة لطرف ما أو طرفين معا .

4 . تفاوض للحسم السريع :

يهدف الحل أو الحسم في قضية سريعا سواء لان عنصر الوقت يشكل عامل ضغط قوي على إحدى الأطراف أو كلى الطرفين و لان القضية لا تمثل أهمية كبيرة و بالتالي يفضل عدم إضاعة الوقت .

5. تفاوض التأثير على طرف غير ظاهر :

يحدث هذا التنوع ليس للتأثير في الطرف المباشر و لكن التأثير في طرف ثالث مهم لجذبه لوجهة نظر معينة .

2 - الوساطة Mediation

أ. تعريفها :

الوساطة هي عبارة عملية مفاوضات غير ملزمة يقوم بها طرف ثالث محايد يهدف إلى مساعدة أطراف النزاع للتوصل إلى حل النزاع القائم بينهم وذلك من خلال إتباع واستخدام فنون مستحدثة في الحوار لتقريب وجهات النظر وتقييم المراكز القانونية لطرفي النزاع تحت غطاء من السرية¹.

أن الوساطة تعني أن كلا الطرفين قد اجتمعا بنية التوصل إلى حل وسط , أي أن كليهما حريص على التوصل إلى اتفاق يرضي الطرفين , و هذا يعني أن الطرفين قد يخفقان في التوصل الى اتفاق في بعض الأحيان , لأن هذا يتطلب أن يكونا كليهما راغبين أساسا في التوصل إلى إتفاق , و يجب أيضا

¹ المجلس القضائي الأردني , " ماهي الوساطة و أنواعها " , نقلا عن :

. http://www.jc.jo/mediation/def_and_kinds

تاريخ و ساعة التصفح : 05/02/2017 , على 10:42 سا .

أن نؤكد هنا على أن الوساطة كمادة أكاديمية قد ترعرعت في ثقافة الشمال الأمريكية¹. و بالطبع فإن الوساطة دائما احتلت دورا كبيرا في مجال النزاعات و التهديدات حيث اعتبرت إحدى الآليات الفعالة التي جنبت الأطراف اللجوء إلى القضاء حيث يستغرق الفصل في القضايا وقتا طويلا.

ب . أهمية الوساطة :

تتزايد في الوقت الحالي شعبية الوساطة , فعلى سبيل المثال أصبح البث في القضايا من خلال الوساطة خارج المحاكم أكثر فعالية , فإن موافقة الطرفين على اللجوء إلى الوساطة تعني أنهما اقتصرا في الوقت لان الوسيط لا يحتاج إلى ساعات للإعداد². إلا أن الوساطة لن يكون بوسعها التوصل إلى حل إلا بعد موافقة كلا الطرفين كما أنها تتيح للطرفين القدرة على مواصلة العلاقة , و لكن ما يميزها أنها تبقى سرية و لا يجوز التصريح بأية تفاصيل خاصة بما يتعلق بالوساطة .

ج . مراحل الوساطة :

تمر عملية الوساطة النموذجية بعدة مراحل يتعين على الوسيط الإلمام بها و تتمثل هذه المراحل في:

1. خلق علاقة مع الأطراف المتنازعة
2. اختيار إستراتيجية لتوجيه عملية الوساطة
3. جمع وتحليل المعلومات عن خلفية الموضوع
4. تصميم خطة مفصلة للوساطة
5. بدأ جلسة المفاوضات
6. تعريف القضايا و وضع جدول الأعمال
7. اكتشاف المصالح غير المعلنة للأطراف المتنازعة
8. خلق خيارات للاتفاق
9. تقييم خيارات الأطراف
10. المساومة النهائية
11. الوصول إلى اتفاق رسمي³.

¹ مصطفى ، مرجع سابق الذكر ، ص 184 .

² المرجع نفسه ، ص 185 .

³ Chris Moore , The mediation process practical strategies for resolving conflict, 4th , (Colorado : edition jossey bass , 2014) , p p 60.61 .

3- المساعي الحميدة :

أ. **تعريفها:** نعني بالمساعي الحميدة ذلك العمل الودي من طرف خارج عن أطراف النزاع (دولة ، منظمة دولية ، شخصية أخرى) و الذي يسعى إلى التقارب بين تلك الأطراف ، و جرها إلى محاولة إقامة محادثات ، أو إلى إستئنافها إذا كانت متوقفة أو اللجوء إلى أي نوع آخر لتسوية النزاع القائم بينهما¹.

و لا يوجد هناك فرق كبير بين المساعي الحميدة و الوساطة سوى أن الوسيط يقوم بدور أكثر ايجابية في تسوية النزاع و ذلك باقتراحه حلا للتسوية² ، ولا يعد قيام أي دولة بالمساعي الحميدة عمل إجباري بالنسبة لها و إنما هو عمل تطوعي تقوم به بإرادتها الكاملة ، كما أن أطراف النزاع غير ملزمين بقبول الإقتراح الذي تقدمه لهم ، و الملاحظ أنه على مستوى التنظيم الدولي لا يوجد أي تقنين لإجراءات المساعي الحميدة ، و كانت المساعي الحميدة في السابق لا تجد لها تفرقة مع الوساطة لذلك أشارت اتفاقيات لاهاي 1899 و 1907 إلى هذا الفرق مع وضع بعض المبادئ العامة التي تمكن من توجيه الدول في إطار هذا المسعى³.

و على عكس بقية الآليات التي تتميز بتدخل الغير ، فإن المساعي الحميدة لا يشارك في حل النزاع أو الأزمة ، الأمر الذي يفرق بين المساعي الحميدة و الوساطة ، فهو يسعى لإيجاد أرضية اتفاق تسمح باستئناف المحادثات المباشرة بين الدول المعنية .

ب . **أهمية المساعي الحميدة :** تبدو المساعي الحميدة ذات أهمية خاصة ، عندما يتفاقم النزاع ويؤدي إلى سحب السفراء وقطع العلاقات الدبلوماسية بين الدول المتنازعة ، مما ينذر بالخطر ويهدد باللجوء إلى استخدام القوة فيما بينهما، عندئذ يتدخل الطرف الثالث لتقديم مساعيه الودية للتخفيف من حدة التوتر ، وتهيئة السبل أمام الدول المتنازعة للتوصل إلى اتفاق يمنع من إستخدام القوة بينهما، وقد يقوم الطرف

¹ محمد حافظ غانم ، مبادئ القانون الدولي العام (القاهرة : دار النهضة العربية ، 1968) ، ص . 707 .

² إسماعيل الغزال ، القانون الدولي العام ، ط 1 (لبنان : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 1986) ، ص 174 .

³ عصام جميل العسلي ، دراسات دولية (دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، 1998) ، ص. 85 .

الثالث حسبما تقتضيه طبيعة النزاع ، وبعد موافقة الأطراف بإيفاد ممثل شخصي عنه ، أو بعثات فنية تمكنه من الإطلاع الكامل على جميع التفاصيل المتعلقة بالقضايا الجوهرية ذات العلاقة¹.

4-التحكيم :

أ. تعريفه : هو أسلوب يقوم به طرف ثالث منوط به إصدار قرارات ملزمة بفحص النزاع و إلزاما لأطراف باتخاذ خطوات لدارة أو حل النزاع ، و التحكيم هو أحد الأساليب السائدة في النزاعات الدولية كما يجد تطبيقا شائعا في العديد من المجتمعات التقليدية .

و لهذا فالتحكيم هي إجراءات قضائية لتسوية النزاعات التي و على خلاف الآليات السياسية ، المقصود منها وضع حد للنزاع الدولي عن طريق قرار هيئة قضائية أي عن طريق جهاز مخول له سلطة إصدار القرارات الإلزامية² ، و يتعلق الأمر هنا إذن باللجوء إلى محكمة وهو ما يمكن حدوثه في القانون الدولي إلا إذا إتفقت أطراف النزاع على ذلك . والجهاز المخول لهذه الآلية الدبلوماسية هي المحكمة الدائمة للتحكيم فقد أنشأت بموجب معاهدة التسوية السلمية للنزاعات ، المبرمة بمناسبة ملتقى لاهاي 1899 و المعدلة من قبل الملتقى الثاني في 1907 ، ويظهر من التسمية أنها فعلا محكمة ذات أسس و أجهزة ، و في الحقيقة هذه المحكمة الدائمة ليست محكمة بالمعنى الصحيح . و في جميع الأحوال ، فان إحدى خصائص التحكيم هي أنه ملزم للأطراف و هذا الإلزام يستمد قوته من القانون .

ب . الأساس القانوني لإجراء التحكيم :

لسير و عمل أي إجراء تحكيمي يجب مبدئيا على أطراف النزاع الموافقة المسبقة على عرض النزاع على جهاز تحكيمي ، إذ انه تراضي الأطراف الذي يمثل الأساس القانوني ، فإرادة اللجوء إلى التحكيم يعبر عنها دائما عن طريق عمل اتفاقي ، و أن ما هو معمول به دوليا هو إرادة الأطراف بحالة تحكيم إلزامي أو إجباري (الاتفاق التحكيمي) بحكم أنها تلتزم مسبقا بالانصياع لذلك إذا تحقق شرط ظهور النزاع³ .

¹ بطرس بطرس غالي ، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1990) ، ص 254.

² Simon Dryfus , le droit des relations internationales , (Paris : edition cujas , 1992) , p

244.

³ Ibid , P 249 .

ج . دور الأطراف في إجراءات التحكيم :

إن الحديث عن دور الأطراف أثناء سير إجراءات التحكيم يمكن وصفه مع الأخذ بعين الاعتبار المبادلات التي يمكن أن تأتي بها الأطراف من جهة ، و كذا الالتزامات التي تقع على عاتقهم من جهة أخرى ، و يشمل على :

1. إختيار الجهاز التحكيمي: للدول في مجال التحكيم كامل الحرية في الاختيار فباستطاعتها أما اللجوء إلى المحكمة الدائمة للتحكيم ، و إما إنشاء لجنة تحكيمية دون الاستعانة أو العمل على ضوء هيئة أخرى موجودة مسبقا ، فبعد الاختيار فمن صلاحيات الأطراف التدقيق في تشكيلة الجهاز التحكيمي.

2. تحديد مهمة الجهاز : أن من صلاحية الأطراف تبيان حدود اختصاص الجهاز التحكيمي و تحديد مهامه و هو ما يساعد على حل المسألة ، و بما ن الدول واضحة للجهاز التحكيمي ، التي تقبل طوعية اللجوء إليه ، فان للدول الحق في تحديد الدور الذي ترغب في أن تقوم به¹.

3. سريان الإجراء التحكيمي : عند نشوب النزاع و بعد اتفاق الأطراف ، يصبح لهذه الأخيرة سلطة تحريك الإجراء ، لذلك يجب إبرام اتفاق خاص و يدعى بالاتفاق التحكيمي* . و نشير هنا إلى أنه على العكس من التسوية القضائية التي تتم أمام هيئة دائمة ، و مشكلة مسبقا فإن الإجراء التحكيمي لا يمكن تحريكه بصفة أحادية من قبل احد الأطراف

5- التحقيق :

أ. تعريف التحقيق : نظريا التحقيق هو إجراء من الإجراءات المراد منها الوصول إلى تسهيل تسوية النزاعات ، أكثر منها كيفية حل الأزمات و الخلافات الدولية. و يعود الفضل في إنشاء التحقيق إلى المبادرة الروسية بمناسبة اتفاقيات لاهاي 1907² ، التي تعطينا تعريفا مدققا للتحقيق على أنه : " في المنازعات ذات الطابع الدولي التي لا تمس الشرف أو المصالح الجوهرية والناشئة عن خلاف في الرأي حول الوقائع ترى الدول المتعاقدة أن من المناسب والمرغوب فيه قيام الأطراف الذين تعذر عليهم التوصل إلى اتفاق بالطرق الدبلوماسية ، بقدر ما تسمح به الظروف، بتشكيل لجنة تحقيق دولية

¹ Dryfus ,Op .Cit , P 251 .

* الإتفاق التحكيمي: يدل و يشير إلى الأحكام التي تنص على اللجوء إلى الهيئات الدولية التحكيمية ، أو القضائية مثل الاتفاق بين الشيلي و الأرجنتين المبرم كتطبيق للإتفاق التحكيمي .

² طالب أحمد ، مرجع سابق الذكر .

لتسهيل حل هذه المنازعات بإيضاح الحقائق من خلال تحقيق نزيه خال من التحيز¹. و من هنا يقصد بالتحقيق أنه مجموعة من العمال و التي بواسطتها تجتهد مؤسسة دولية على وضع و توضيح وقائع تكون أصل نزاع و يكون التحقيق ثنائيا إذا كان مقررا من قبل الدول الأطراف في النزاع و يكون التحقيق ثنائيا ، إذا كان مقررا من قبل الدول الأطراف في النزاع و يكون جماعيا إذا كان مقررا عن طريق مؤسسة دولية ، فالتحقيق لا يؤدي إلى إيجاد تسوية مباشرة للنزاع بقدر ما يصل إلى الكشف عن وقائعه².

ب . الغرض من التحقيق :

الغرض منها هو تحديد الوقائع المادية و النقاط الفنية المختلفة عليها تاركا للدولتين المتنازعتين استخلاص النتائج التي تنشأ عنها إما بالصورة المباشرة أو عن طريق التحكيم الدولي، بطريقة ما تأليف لجان التحقيق كحل ودي للمنازعات الدولية كان في مؤتمر لاهاي 1899 بناء على اقتراح روسيا ، ثم جاء مؤتمر لاهاي 2 في 1907 .

ج . خصائص التحقيق :

إن ظهور التحقيق في أواخر القرن الثامن عشر ، أظهر نية المجتمع الدولي في إضفاء بعض الخصائص على هذه الآلية و يتجلى ذلك في مايلي :

1. الإلزام : البعثة الروسية بمناسبة ملتقى لاهاي ، أبدت رغبتها في الإلزام ، فالجان الدولية للتحقيق تتكون من 5 أعضاء من بينهم 3 محايدين .
2. الاتفاق : تتفق الأطراف على تحديد كيفية إنشاء اللجان و سلطات و كذا صلاحيات أعضائها .
3. الإرادة : في التحقيق الجماعي ، أو المنظماتي ، لا يطرح مشكل تأسيس اللجنة كما يطرحه التحقيق الثنائي ، إذ في هذا الأخير يعتمد كثيرا على إرادة الأطراف³ .

و منه يمكن اعتبار التحقيق آلية لحل الخلافات أقل منه إجراء موجه إلى تفعيل هذا الحل و إعطاء نقطة إنطلاقة مقبولة للشروع في المفاوضات .

¹ المادة 09 ، معاهدة لاهاي 1907 .

² سموي فوق العادة ، القانون الدولي (الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1973) ، ص 93 .

³ سمر أبو ركة ، " دراسة في التحقيق في فض النزاعات الدولية " ، نقلا عن :

. <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2011/06/04/229550.html>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/02/16 ، 16:15 سا .

كما سبق و تناولنا الآليات الدبلوماسية التقليدية سواء سياسية أم قانونية منها ، سنتطرق إلى نوع جديد من الآليات ، حيث أصبحت الدول تلتجئ لهذا النوع أكثر خاصة ، ليس لان التقليدية منها أصبحت بدون جدوى و إنما الأزمات و التهديدات تتطلب مواكبة العصر الذي نعيش فيه، فهذا النوع الجديد من الآليات يشمل جوانب عدة : الاقتصادية ، الأمنية و حتى الثقافية .

– الدبلوماسية الوقائية PREVENTIVE DIPLOMACY

أ. تعريف الدبلوماسية الوقائية :

هي كما عرفها الدكتور بطرس غالي بطرس : " هي مجمل الإجراءات و الترتيبات التي يتعين اتخاذها لمنع التهديدات أصلاً أو منع تصاعدها و تحويلها إلى نزاعات و صراعات مسلحة أو وقف انتشارها إلى أطراف أخرى و العمل على حصرها في حدود أطرافها الأصلية " ¹.

و هناك تعريف آخر للدبلوماسية الوقائية ورد في تقرير معهد كارنيجي للسلام جاء فيه أن الدبلوماسية الوقائية هي هدف لإجراءات وقائية أو وسيلة وقائية لمنع ظهور التهديدات أو منع الصراعات الجارية من انتشارها ، أو منع إعادة ظهور العنف فيها ². وتعرف أيضا الدبلوماسية الوقائية بأنها أفعال بناءة ، يتم اللجوء إليها لتجنب تهديد محتمل أو تفاقم التهديد.

ب . مسار الدبلوماسية الوقائية :

و عند التطرق إلى الدبلوماسية الوقائية ، يجب التحدث أو التطرق إلى صنع السلام ، حفظ السلام و بناء السلام .

1. صنع السلام : و هو ما عرفها الدكتور غالي بطرس بأنها العمل الرامي إلى التوافق بين الأطراف المتنازعة عن طريق الآليات السلمية مثل تلك التي ينص عليها الفصل 6 من الميثاق و يتضمن مفهوم صنع السلام الإجراءات اللازمة لكبح التهديد و العدوان و ردعه ³.

¹ بطرس غالي ، تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول السلام ، 1992 ، ص 07.

² سامي إبراهيم الخزندار ، " المنع الوقائي للصراعات الأهلية و الدولية " ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 32 ، خريف 2011 ، ص 32 .

³ بطرس غالي ، مرجع سابق الذكر ، ص 12.

2. **حفظ السلام**: يقصد بها عمليات الأمم المتحدة في الميدان التي من خلالها يتم نشر أفراد عسكريين أو شرطة أو مدنيين تابعين لمنظمة الأمم المتحدة بهدف حفظ السلم و توسيع إمكانية منع النزاع .

3. **بناء السلام**: هي مرحلة بعد انتهاء النزاع ، يقصد بها الإجراءات و الرتبيات التي يتعين على الأمم المتحدة أن تقوم بها ، لدعم الجهود الرامية إلى تثبيت التسوية و ضمان عدم الارتداد كما يشير تقرير بطرس غالي ، و هي آخر مرحلة للدبلوماسية الوقائية لمنع حدوث تكرار الأزمة .

ج . أهداف الدبلوماسية الوقائية :

من خلال تحليل أجندة السلام نجد أن الدبلوماسية الوقائية لها جملة من الأهداف تتضافر كلها في تحقيق السلام و الحفاظ عليه و الحد من التهديدات ، من بين هذه الأهداف مايلي:

1. اكتشاف التهديدات و النزاعات في وقت مبكر و محاولة إزالة الخطر .
2. حل القضايا التي تؤدي إلى اندلاع النزاع من خلال المسارعة في الدخول بعملية النزاع .
3. بناء السلام من خلال بذل جهود في دعم و توفير المساعدات الإنسانية .
4. حصر الأسباب لفض النزاع و منع تجدد مستقبل¹ .

2- الدبلوماسية الاقتصادية:

أ. تعريفها :

يقصد بها تلك النشاطات الدبلوماسية التي تستخدم العامل الاقتصادي في التعامل السياسي و ذلك بعد أن تبين للدول المتقدمة مدى قوة تأثير هذا العامل في التحركات السياسية على المسرح الدولي ، و قد برزت هذه الدبلوماسية في أعقاب الحرب العالمية الثانية و إنشاء عدد من المنظمات الدولية التي تشكل إطارا للنظام المالي الدولي و للنشاطات التجارية للدول الحديثة ، ومن أهمها صندوق النقد الدولي (IMF) ، و منظمة التجارة الدولية (WTO) و منظمة التعاون و التطور الاقتصادي (OCDE) .

يسمى البعض بدبلوماسية الدولار، فهي عملية التعاون مع الخارج لرفع المنافع الوطنية في كل مجالات النشاط الاقتصادي عبر العلاقات الثنائية و متعددة الأطراف و هي آلية من الآليات الدبلوماسية الجديدة التي تهتم بقضايا السياسة الاقتصادية من حيث الرصد و التحليل و تقديم

¹ أنظر، بطرس غالي ، تقرير الأمين العام للأمم المتحدة للسلام 1992 ، ص 8-10.

التوصيات ، و تهتم كذلك بالدفاع عن المصالح التجارية و الاقتصادية للدولة ، وكذا تستعمل في الحالات الأمنية أين يستوجب التعامل مع بعض التهديدات و الأزمات وفق منظور إقتصادي¹.

ب . أطراف و مستويات الدبلوماسية الاقتصادية :

1. أطراف الدبلوماسية الاقتصادية

* الدولة: ذات السيادة في نطاق علاقاتها الخارجية تتعايش مع الدول الأخرى ، فالدولة كفاعل رئيسي للدبلوماسية الاقتصادية و لكن هذا لا يعني أنه فاعل وحوي .

* الفواعل الدولية : مثل المجتمع المدني الدولي WorldCivil Society فالمجتمع المدني العالمي في المعنى الحديث يتضمن المنظمات الدولية الغير حكومي و فهي ليست فاعل في السوق و لكنها تعمل من خلال جهودها للتأثير على المفاوضات²، كذلك الشركات متعددة الجنسيات يطلق عليها الشركات الضخمة التي تشكل شركات فرعية ضمن بلد خارجي لكنها تحافظ على روابطها مع الشركة الأم في الوطن وأصبحت هذه الشركات ذات أهمية كبيرة خاصة و أنها أصبحت آلية دبلوماسية تلجأ إليها الدول الكبرى لفرض سيطرتها و تمثيلها في الخارج .

* المنظمات الدولية: تعتبر إحدى أهم الفواعل في الدبلوماسية الاقتصادية فمثلا صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء و التعمير لديهم تأثير على سياسات التنمية و تتمتع بإرادة ذاتية تجعلها قادرة على التأثير في العلاقات الدولية و في وقت النزاع و ذلك عن طريق فرض نفوذها الاقتصادي .

مستويات الدبلوماسية الاقتصادية :

• المستوى الثنائي: يعتبر المستوى الثنائي في الدبلوماسية الاقتصادية ذلك الشكل التقليدي البسيط الذي يمارس بين دولتين والذي يمثل احد الركائز الأساسية في التعامل الدولي منذ القدم³ ، فالدبلوماسية الثنائية تكون في صالح الدول الكبرى و القوية إقتصاديا خصوصا في ظل العلاقات بين

¹Pevol Barney ,Modern Economic Diplomacy , (Slovakia : publication of diplomatic club , 2009) , p 21 .

² سفيان حمادة ، الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة الدبلوماسية الجزائرية اتجاه فرنسا ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2014) ، ص 21 .

³ عبد الوهاب الناصر ، العلاقات الدولية القواعد و الممارسة الدبلوماسية (الرباط : شركة بابل للطباعة و النشر ، 1993) ، ص 23 .

- دولتين ، واحدة قوية و الأخرى ضعيفة اقتصاديا فهذا النوع يمكن أن يكون تواجهي ، لذلك نجد أن الأطراف تضغط بشكل كبير للحصول على أحسن صفقة عبر أفضل المحصلات .
- **المستوى الإقليمي :** تهدف الاتفاقيات الإقليمية إلى دعم و تعزيز التعاون المشترك لحل المشاكل الإقليمية ، من خلال عمل الحكومات على رعاية الاتفاقيات و المفاوضات و التنسيق بينهما بغية إدارة المشاكل المشتركة (تهديدات) و حماية و تعزيز دور الدولة ، هذا إلى جانب كون التكامل الاقتصادي الإقليمي الذي ترعاه الدول ، غالبا ما يكون أكثر الأشكال الإقليمية شيوعا و الأمثلة عن التكتلات الاقتصادية الإقليمية عديدة منها : السوق المشتركة لأمريكا ، الاتحاد الأوروبي و غيرها¹.
 - **المستوى المتعدد الأطراف :** تنص الدبلوماسية متعددة الأطراف على مشاركة عدد كبير من الدول عبر إنشاء منظمات دولية ذات طابع اقتصادي مثلا كصندوق النقد الدولي و البنك العالمي ، منظمة التجارة العالمية و منظمة الدول المصدرة للبترول ، و الشيء الملاحظ اليوم هو زيادة الاتفاقيات متعددة الأطراف، فهذه الأخيرة أصبحت البارزة في نشاط الدبلوماسية الاقتصادية مما ساعد على تكثيف الجهود الجماعية لإيجاد الحلول للمشاكل العالمية عن طريق التنسيق الجماعي².

3- دبلوماسية التحالفات

تعني النشاط الدبلوماسي الذي يكرس لإنشاء تحالفات عسكرية أو تكتلات سياسية . ولقد ظهر هذا النمط من الدبلوماسية نتيجة لزيادة اتجاه الدول نحو التحالفات والتكتلات، فقد فرضت الطبيعة الفوضوية وصراع القوة في المجتمع الدولي المعاصر أهمية التحالفات العسكرية ، كما أن التكتلات السياسية أصبحت أداة لزيادة النفوذ السياسي للمجموعات الدولية والدول القوية في المجتمع الدولي، فنحن كثيرا ما نلاحظ أن دولا معنية شكلت تحالفا عسكريا إما لتعزيز أمنها الخارجي أو لمجابهة تحالف عسكري مضاد. و أن دولا آخر شكلت كتل سياسي دائم عن طريق إنشاء جامعة، أو منظمة أو مجلس، أو هيئة مشتركة أو كتل سياسي مؤقت عن طريق تعزيز الإتصال فيما بينها وتنسيق سياساتها الخارجية تجاه الدول الأخرى والقضايا الدولية . كل هذه التحركات سواء هدفت للتحالف العسكري أو التكتل السياسي تدخل ضمن مفهوم " دبلوماسية التحالفات "³.

¹ عبد الحميد مشري ، الدبلوماسية الاقتصادية في عصر العولمة ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر 3 ، 2012) ، ص ص 96.97 .

² المرجع نفسه ، ص ص 100.101 .

³ حسن ، مرجع سابق الذكر ، ص 227 .

4- دبلوماسية الأزمات :

يقصد بها تلك الجهود الدبلوماسية التي تقوم بها القوى الكبرى في إدارة الأزمات الدولية. وهي تتحدد بحسب طبيعة العلاقات بين هذه القوى سواء من حيث الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها أو من حيث السمات التي تتميز بها . تعرف بأنها تلك النشاط الدبلوماسي الذي يوجه الدارة أزمة طارئة¹، و إدارة الأزمات أصبحت مهمة في العلاقات الدبلوماسية ، ذلك لأن المجتمع الدولي المعاصر معرض باستمرار لأزمات سياسية مختلفة، لذا جاءت دبلوماسية الأزمات كبديل للحرب و كمخرج لتوتر و تحمل هذه الآلية السمات التالية :

- تصوير الأزمات الدولية من منظور عقائدي: أي إضفاء الطابع العقائدي على الأزمات الدولية.
- اعتماد أسلوب الإثارة الدعائية: حيث تلجأ كل قوة من القوتين العظميين إلى استخدام أسلوب الإثارة الدعائية بين الأطراف الأخرى لكسب تأييدها واستقطابها إلى جانبها.
- اللجوء إلى أسلوب التهديد: وما يرتبط بذلك من تضيق لفرص الحل وتعقيد مهمة التفاوض².

5- الدبلوماسية الثقافية :

يقصد بها تلك الجهود الدبلوماسية التي ترمي إلى إحداث تغيير في التصورات PERCEPTIONS التي تحتفظ بها الدول عن غيرها وما يرتبط بذلك من تغير في أنماط سلوكها تجاه الدول الأخرى، و إتجاه تأييد شعبي لثقافة معينة يساعد على خلق استجابات ايجابية لسياسة الدولة خارج حدودها أي في الأقطار الأخرى بما يسمح بإقامة علاقات مستقرة و روابط ودية بين الشعوب، وخلق المناخ الملائم لكل نظام سياسي لكي يتفهم و يدرك مخاوف وأمانه وتطلعات ومصالح النظم السياسية الأخرى³.

¹ وليم اشعيا ، " فن الدبلوماسية " ، نقلا عن :

. <http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=191403.0>

تاريخ و ساعة التصفح: 2017/02/24 ، 21:31 سا .

² حسن ، مرجع سابق الذكر ، ص 229 .

³ محمد فاضل نعمة ، " الدبلوماسية الثقافية و دورها في تعزيز السياسة الخارجية " ، نقلا عن :

. <http://www.siironline.org/alabwab/diplomacy-center/043.html>

تاريخ و ساعة التصفح: 2017/02/25 ، 20:23 سا ،

تستخدم هذه الدبلوماسية الثقافية عدة وسائل للترويج أو على الأقل التأثير الايجابي عن طريق : الأفلام ، الحفلات ، المحاضرات ، المعارض ، تقديم ندوات و الدروس ، حيث كان التركيز على خلق وعي لدى الرأي العام بأهمية الدبلوماسية الثقافية و كذا صياغة إطار للعمل الدبلوماسي الثقافي في الخارج¹، و بهذا صارت هذه الآلية جزءا من حركة كالسياسة الخارجية و أصبح وسيلة تواصل و تخاطب مهمة مع الشعوب الأخرى في وقت السلم و الأزمة.

للإشارة أنه في موضوعنا لا تستعمل كل هذه الآليات و إنما استعملت بعض منها نظرا لطبيعة التهديد الذي تطلب ذلك .

¹ عاطف الغمري ، " لا اهتمام الآن بالدبلوماسية الثقافية " ، جريدة الأهرام ، العدد 1314 ، 2015/06/18 ، قسم الثقافة.

المبحث الثاني: التأصيل النظري للتهديدات الأمنية الجديدة

أثبت الواقع الدولي بعد الحرب الباردة مدى ضعف و هشاشة الوضع الأمني مما تجلى عنه إعادة النظر في الافتراضات الأساسية الأمنية في العلاقات الدولية ، إذ أن العالم أصبح يعرف إخلال بالأمن الذي أدى إلى تغيير البيئة الأمنية .

المطلب الأول : تعريف الأمن و مقارباته

على الرغم من حداثة الدراسات في موضوع الأمن ، فإن مفاهيم الأمن قد أصبحت محددة و واضحة في فكر و عقل القيادات السياسية و الفكرية في الكثير من الدول ، و قد برزت كتابات متعددة في هذا المجال ، و يعود استخدام مصطلح الأمن إلى حقبات تاريخية متعددة تبحث عن كيفية تحقيق الأمن و تلافي الحرب . إذ ينظر علماء الاجتماع إلى الأمن على أنه مفهوم يتشكل وفقا لتطور حياة المجتمع في كل مرحلة من مراحلها المختلفة ، و بذلك يركزون على كافة أبعاده و استمراريته ، و بالتالي كانت نظرتهم شاملة لمفهوم الأمن.¹

فهو مرتبط بالدرجة الأولى بإدراكات الدول و الوحدات السياسية و يرتبط بمقومات و مصالح الدول، بمعنى آخر تضع الدول تصور لها للأمن وفقا لمصالحها الحيوية ، لذا سعت الدول إلى تبني مفاهيم للأمن في فترة ما بعد الحرب الباردة ، و بالتالي فمفهوم الأمن يتأثر بالبيئة الداخلية كما يتأثر بالبيئة الخارجية للنظام الدولي. منه مفهوم الأمن ليس موضوعيا ، فالنظرة إلى التهديدات و الوعي بنقاط الضعف و إرادة مواجهتها أمور رئيسية² ، كما أنه في جانب آخر استوجب إعادة ضبط مفهوم الأمن و أصبح من الضروري إقحام الأبعاد الأخرى (السياسية، الاقتصادية و الاجتماعية)، بحيث ألزمت المتغيرات الجديدة على الدول إجراء تغييرات على محددات و أهداف السياسات الأمنية الجديدة .

قبل الخوض في تطور مفهوم الأمن و تحوله ، يجدر بنا الوقوف عند تعريف للأمن ، المفهوم الذي يكاد يجمع الباحثين في الدراسات الأمنية و نظرية العلاقات الدولية على أنه غامض المدلول ، و من جهة أخرى فليق عدم وجود إجماع حول مفهوم ثابت للأمن ، هو إنعكاس مباشر للقطيعة المعرفية التي

¹ د. إبراهيم زروقي ، الهجرة السرية و الأمن القومي (تلمسان : النشر الجامعي الجديد ، 2017) ، ص93.

² ألان بلانتي ، السياسة بين الدول مبادئ في الدبلوماسية ، تر : نور الدين خندودي (الجزائر : شركة دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع ، جوان 1998) ص 110.

تصل إلى حد الصراع الوجودي بين النظريات و المدارس الكبرى في العلاقات الدولية و حتى بين المقاربات الأمنية الموجودة¹.

يعرف الأمن في اللغة العربية على أنه الإطمئنان من الخوف ، حيث قال الله تعالى: " و إذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمنا " ² و طبقا لما جاء في الآية ، فإن الأمن يعني صيانة أراضي البلاد و حريتها من العدوان الخارجي ، إما من الأمن الداخلي فهو حفظ النظام داخل البلد . و إشتقت كلمة الأمن من القرآن الكريم من كلمة أخرى هي الإيمان ، فالأمن في الأصل هو الاطمئنان الناتج عن الوثوق بالله ، و هذا ما ينجر عنه راحة النفس إذ نجد قوله تعالى : " فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع و أمنهم من خوف " ³ و هذا ما يبرهن على معادلة الأمن هو ضد الخوف الذي ظهر عند الغرب حديثا و كان قد ذكر في القرآن الكريم و عرفه العرب منذ أزمنة طويلة من خلاله⁴.

أما في الأصول اليونانية ، فقد عبر عن الأمن ب: Asphaleia و الذي يعني الأمن و اليقين و السلامة و المشتق من Sphallo الدال على التعثر و السقوط و اقتراف الأخطاء⁵.

ينظر علماء الاجتماع إلى الأمن على أنه مفهوم ظهر وفقا لتطور حياة المجتمع في كل مرحلة من مراحلها المختلفة ، و لذلك يقرون على جميع مظاهر حياة المجتمع و ثباته و إستمراريته ، و بالتالي كانت نظرتهم شاملة للأمن ، و من بين التعريفات الهامة في هذا الإطار يمكن ذكر دائرة المعارف البريطانية التي سعت إلى تعريف الأمن على النحو التالي: " حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية " ⁶.

¹ جندلي خالد معمري ، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة: دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر ، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2008) ، ص 18.

² سورة البقرة ، الآية 124.

³ سورة قريش ، الآية 5.

⁴ حمدوش رياض ، " تطور مفهوم الأمن و الدراسات الأمنية في متطور العلاقات الدولية " ، مداخله ضمن أعمال الملتقى الدولي : الجزائر و الأمن في المتوسط واقع و أفق ، جامعة منتوري قسنطينة ، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية ، 2008 ، ص 271 .

⁵ Ayse Ceyhan , Analyser la sécurité (Istanbul : cultures & conflits , 1998) , p 07 .

⁶ زكرياء حسين ، " الأمن القومي " ، نقلا عن :

من بين التعريفات الهامة في هذا الإطار نذكر : "إن الأمن هو الشعور الذي يسود الفرد ، أو الجماعة بإشباع الدوافع العضوية و النفسية و إطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدده من مخاطر ، ذلك هو الأمن كشعور ، و قد تكون الجهود التي تصدر عن الفرد أو الجماعة لتحقيق حاجاتها الأساسية أو لرد العدوان عن كيانها ككل و هذا ما يعنيه الأمن كإجراء"¹.

أما حسب هنري كيسنجر (Henry Kesenger) ينظر للأمن على أنه : "الأمن يعني أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء"².

و لعل تعريف باري بوزان Barry Buzan الذي لخصه في أن : "الأمن هو العمل على التحرر من التهديد فهو قدرة المجتمعات و الدول على الحفاظ على كيانها المستقل و تماسكها الوظيفي ، ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية ، و الأمن يمكن فقط أن يكون نسبيا لا يمكن أن يكون مطلقا"³.

من خلال التعاريف السابقة ، يمكن القول أنه لا يمكن الوصول إلى تعريف شامل لمصطلح الأمن ، فالأمن لا يقتصر فقط على ما هو عسكري و إنما يشمل قطاعات أخرى ، فكل يعرفها حسب منظوره الخاص به ، و بهذا انقسم الباحثون إلى إتجاهين : اتجاه يدعو إلى ضرورة الحفاظ على مفهوم الأمن بدلالته العسكرية و هذا ما يسمى بالاتجاه التقليدي (المقاربة الواقعية) ، أما الاتجاه الثاني الذي يسعى لتجاوز هذه النظرة و هذا عن طريق إعادة صياغة مفهوم جديد يتماشى مع البيئة الجديدة التي تضمن كل المتغيرات الرئيسية منها الإقتصادية ، الإجتماعية ، و السياسية و هذا ما أطلق عليه بـ"التجاه ما بعد الحداثة" .

فيما يخص الاتجاه التقليدي ، يعتبر هذا التيار الأكثر تحمسا للدفاع عن فكرة اعتبار الأمن من صميم إهتمام و صلاحيات الدولة ، فالواقعية تنظر للدولة على أنها الفاعل الوحيد و الأساسي و أن الأولوية هي تحقيق لأمن الدولة في مواجهة أي تهديدات عسكرية خارجية . و لعل ما يجمع أراء التقليديين هو

, <http://www.khayma.com/almoudaress/takafah/amnkaoumi.htm>

تاريخ و ساعة الاطلاع : 2017/04/05 ، 22:57 سا .

¹ممدوح شوقي مصطفى ، الأمن القومي و الأمن الجماعي الدولي (القاهرة : دار النهضة العربية ، 1985)، ص 30.

² حسين ، المرجع نفسه .

³زكي زكي حسن زيدان ، الاستخبارات العسكرية و دورها في تحقيق الأمن للدولة في الفقه الإسلامي و قانون الوضع (طنجة : دار الكتاب القانوني ، 2009)، ص 32 .

النظر بواقعية للعالم و تكريس الأمن لفترة طويلة ، و من خلالها سنطرح هذه الفكرة إنطلاقاً من
تصورين :

التصور الأول : يعكس مفهوم الأمن في معناه السياسي الضيق و كذا جل التصورات التقليدية له و التي برزت بعد الحرب العالمية الأولى حيث ربط مفهوم الأمن بالدولة ، و أن هذا الأمن الوطني له صلة مع مفهومين أساسيين هما : المصلحة الوطنية و زيادة حجم القوة¹ ، و من هنا فليق الأمن من منظور تقليدي واقعي كما يعرفه **والفرز A. Wolfers** هو غياب القيم المكتسبة . أما على حد تعبير **كنيث والتز K. Waltz** و هو عميد الواقعية الجديدة ففي ظل الفوضى ، الأمن هو الهدف الأسمى لكن فقط عندما يكون البقاء و استمرارية الدول مضمونا ، حيث ستبحث هذه الأخيرة عن أهداف أخرى مثل : الهدوء ، الربح و القوة².

الاختلاف الذي يحدث سواء كانوا واقعيين أو واقعيين بنيويين ، تبقى على الحدود الضيقة لمفهوم الأمن و بما أن الأمن يعتبر أسمى درجات الأولويات و الغاية القصوى خاصة في ظل الفوضى الذي يعاني منها النظام الدولي ، فالتيار التقليدي الذي يسعى للحفاظ على المفهوم الضيق للأمن ينطلق من مجموعة من الافتراضات الواقعية و الواقعية الجديدة التي تجزم أن سبب هذه الفوضى في النظام الدولي هي التي جعلت من الأمن حاصل للبحث عن القوة لاستمرارها و في هذا الإطار حسب النظرة الواقعية ، لتحقيق الأمن يستوجب الحفاظ على المفهوم الدولاتي الضيق للأمن .

التصور الثاني الذي يخص المفهوم الأوسع الذي يحث على ضرورة تعميق هذا المفهوم ليلخص جل التهديدات ما عدا التهديدات العسكرية الدولانية³. فمن ضمن الاقتراحات التي تدور حول توسيع حقل الدراسات الأمنية كانت متعلقة ضمن التصورات الواقعية نفسها ، و تطور بعد نهاية الحرب الباردة

¹ رادف طارق ،، الاتحاد الأوروبي من إستراتيجية الدفاع في إطار حلف شمال الأطلسي إلى الهوية الأمنية الأوروبية المشتركة (رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005) ، ص 48 .

² حجار عمار ، السياسة المتوسطة الجديدة للاتحاد الأوروبي إستراتيجية جديدة لاحتواء جهوي شامل (رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، 2002 قسم العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2002) ، ص 48 .
³ Barry Buzan , Rethinking security after the cold war , (New York , cooperation and conflict , 1997) , P 09.

على خلفية الوفاق بين المعسكرين الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية و الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي سابقا .

كان أول مفهوم استعمل في أدبيات الدراسات الأمنية الإستراتيجية هو مصطلح **الأمن المشترك The Common Security** و الذي يقوم على اعتبار أن الأمن في ظل الفوضى و كذا المستويات المرتفعة من التسلح النووي يتطلب تقليص لهذه القدرات من الطرفين و يعتمد على نبذ العلاقات الأمنية ذات الطبيعة الصراعية و التنافسية و بهذا تغليب العلاقات ذات الطابع التعاوني¹.

أما المفهوم الثاني هو **الأمن الجماعي The Collective Security** الذي يعرفه قولدسين **Goldsin** بأنه: "تشكيل تحالف موسع يضم أغلب الفاعلين الأساسيين في النظام الدولي بقصد مواجهة أي فاعل آخر"². إنبثق هذا المفهوم ضمن المقاربة التقليدية لتصوير جديد من خلال النظر بشكل معمق إلى التهديدات الجديدة بمختلف مستوياتها و من بين المفكرين بمختلف إنتماءاتهم سواء واقعية بنوية أو مقاربات ليبرالية مؤسساتية جديدة نجد **كووهان R.O Koehane**, **جوزيف ناي Joseph Nye**، أيضا **باري بوزان Barry Buzan**، و كذا **هيلغا هافتندون Olga Haftendown**.

و لأن النطاق الواسع للعلاقات الدولية عرف سيطرة كبيرة للاتجاه التقليدي الذي يركز على المفهوم العسكري ، كون الدولة هي وحدة التحليل الأساسية ، تبني هذا الإتجاه عدة مفكرين منهم **هوبز Hobz**، **ميكافيلي Mechiavel** حيث دار جل تفكيرهم في أن الدولة تسعى لتحقيق أمنها و لو كان ذلك على حساب الآخرين ، فقد ذهب هؤلاء إلى رسم صورة أكثر تشاؤما لمضامين سيادة الدولة و كان النظام الدولي يعتبر أنه ميدان راع وحشي تسعى فيه الدول إلى تحقيق أمنها و لو على حساب أمن جيرانها³. من خلال هذه المحاولات بخصوص التحول في المفهوم التقليدي للأمن و ذلك عن طريق تراجع التصور الذي يؤكد على أن الدولة هي مصدر التهديد .

¹ حجار، مرجع سابق الذكر ، ص 52 .

² تاكاويكي يامامورا ، " مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية " ، تر : عادل زقاغ ، نقلا عن :

<http://www.geocities.com/adelzeggagh/secpt.htm>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/01/12 ، 13:34 .

³ جون بيليس ، ستيف سميث ، عولمة السياسة العالمية (دبي : مركز الخليج للأبحاث ، 2004) ، ص 415 .

أما فيما يخص تطور الأمن من خلال التصورات النقدية نجد أنها برزت بعد نهاية الحرب الباردة و ظهور تهديدات أمنية جديدة تتجاوز حدود الدول ، و كذا تقلص حدود الدول عن طريق العولمة¹ ، و من بين هذه التهديدات الأمنية الجديدة التي أصبحت تمتاز بنوع جديد من التصورات التي عجز المنظور التقليدي من معالجتها كالإرهاب الدولي ، و مسألة اللاجئين و الهجرة ، و قضايا البيئة و التجارة بالمخدرات ، فأصبحت القوة العسكرية عاجزة على مجابهة هذه التهديدات التي إنبثقت عنها مجموعة من القضايا بالإضافة إلى تغير من طبيعة الصراعات فأغلبها أصبحت داخلية بين الجماعات و الأفراد و ليس بين الدول ، بمعنى إنتقلت من مستوى إلى آخر .

¹ تاكايوكي يامورا ، مرجع سابق الذكر .

المطلب الثاني : البناء الاصطلاحي لمفهوم التهديد الأمني

يعني لفظ التهديد لغة في اللغة الانجليزية Threat, أما في اللغة الفرنسية يشير إلى معنى الخطر Menace أما في اللغة الآتية Trudere تترادف معنى الدفع , و وفقا لقاموس وبستر Webster's Dictionary فالتهديد هو تصريح أو تعبير عن نية لإيذاء أو تدمير أو معاقبة , في الإنتقام أو الترهيب و هو كذلك دليل على خطر وشيك أو الأذى أو الشر , كالتهديد بالحرب مثلا في السياسة و الدراسات الأمنية التهديد يستخدم كمصطلح سياسي و بوصفه كمفهوم علمي Scientific Concept لا يزال غير معروف في الكثير من قواميس العلوم الاجتماعية¹.

من خلال هذه التعريفات اللغوية للتهديد , نشير إلى بعض المفاهيم من الناحية الإستراتيجية التي تلخص مفهوم التهديد في مجموعة من المتغيرات الرئيسية تتمثل في تعارض المصالح و تعذر إيجاد حل سلمي هذا ما يؤدي إلى قصور قدرات الدول لمواجهة جل الضغوطات الخارجية , هذا ما يدفع الأطراف المتصارعة إلى اللجوء لإستخدام القوة الخشنة في بعض الأحيان².

فدراسة و تحليل التهديدات الأمنية يتطلب بادئ الأمر , التعرف على وحدات التحليل للتهديد ثم مصدره وصولا إلى السياسات و الإستراتيجيات التي تتبناها سواء على مستوى التحالفات الإقليمية مثلا كالإتحاد الأوروبي Union Européenne و كذا عن طريق الردع مثل الدفاع الجماعي . و يمكن المزج بينهما فالتهديد متغير حركي قابل للقياس³ , حيث أشارت برونيتلاند عام 1993 إلى التهديدات الجديدة للأمن و صرحت : " قد تكون ناجمة عن الاضطرابات الاجتماعية الناتجة عن الفقر و عدم المساواة و التدهور البيئي من خلال الصراعات الداخلية مما يؤدي بدورها إلى خلق موجات جديدة من اللاجئين"⁴, من خلال هذا التعريف للتهديد الأمني نلاحظ أن المجتمع قد نتج عنه

¹ عبد النور بن عنتر ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري الجزائر أوروبا و الحلف الأطلسي (الجزائر : المكتبة العصرية للطباعة و النشر ، 2005) ، ص.ص 17.18 .

² سليمان عبد الله الحربي ، " مفهوم الأمن و مستوياته و صيغته و تهديداته دراسة نظرية المفاهيم و الأطر "، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 19 ، (2008) ، ص.ص 27 - 28 .

³ المرجع سابق .

⁴ أمينة دير ، أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة القرن الإفريقي ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم علاقات دولية و إستراتيجية ، 2014) ، ص 31 .

بعض التهديدات الأمنية و بالتالي فالأمن يصبح تهديد إذا خلق إختلال بالسلم المجتمعي الذي يؤدي بدوره إلى خلق بعض المخاطر .

فحسب تيري ديبيل **Therry L. Debel** يعرف التهديد الأمني على أنه : " عمل نشط و فعال تقوم به دولة ما للتأثير في سلوك دولة أخرى ، و هناك ثلاث سمات للتهديد ، هي الخطورة و الاحتمالية و التوقيت و في ضوء هذه الصفات يمكن ترتيب تهديدات الأمنية بحسب الأهمية ¹، فحسب ديبيل فليّن التهديد يجب أن تتوفر فيه ثلاث شروط ليرتب على أنه تهديد ، و لعل أن من خلال التعريف نلاحظ تداخل بين مصطلح التهديد و الخطر **Risk** ، و تكمن أوجه التشابه بين المفهومين في إعتبار كل منهما يشكل غياب و إنعدام للأمن لأي كيان كان سواء دولة أو مجتمع ، أما الاختلاف بينهما يكمن في إعتبار أن الخطر يعني إحتمال الخسائر أو الإصابة أو الحرمان حيث الخطر يكون معلوم المصدر و يمكن التنبؤ بتوقيته وقوعه في بعض الأحيان و ينتج أضرارا غير مرغوبة حيث يشير إلى إحتمال استهدافه من قبل هجوم معين حيث تعد المخاطر أكثر أهمية و أكثر إحتمالا ، كذلك فالأخطار الأمنية **Security Risks** حسب ديبيل **Debel** فهو يرى أن : " الخطر هو محصلة التهديد مضافا إليها قابلية التعرض للخطر " ² ، بينما يكون التهديد مجهول المصدر و غير معلوم متى يقع مما يعقد إمكانية التصدي له ، و بناءا على ما سبق فالتهديد صعب التحديد لسببين هما ³:

- مسألة ذاتية / موضوعية في التهديد أي إستحالة قياس هذا الأخير كما أن التهديدات التي تسيطر على الإدراك قد لا يكون لها واقع جوهري .
- صعوبة التمييز بين التهديدات الخطيرة التي تشكل تهديدا للأمن القومي و تلك التي تظهر كنتيجة عادية للحياة اليومية في بيئة دولية تنافسية .

و بهذا فالتهديد و الخطر يشتركان في نقطة تصنف على أنها منطقة أقل خطورة .

¹ تيري ديبيل، إستراتيجية الشؤون الخارجية.. منطق الحكم الأمريكي، ترجمة: وليد شحادة (بيروت: دار الكتاب العربي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، 2009) ، ص ص 258-261.

² المرجع نفسه، ص 265.

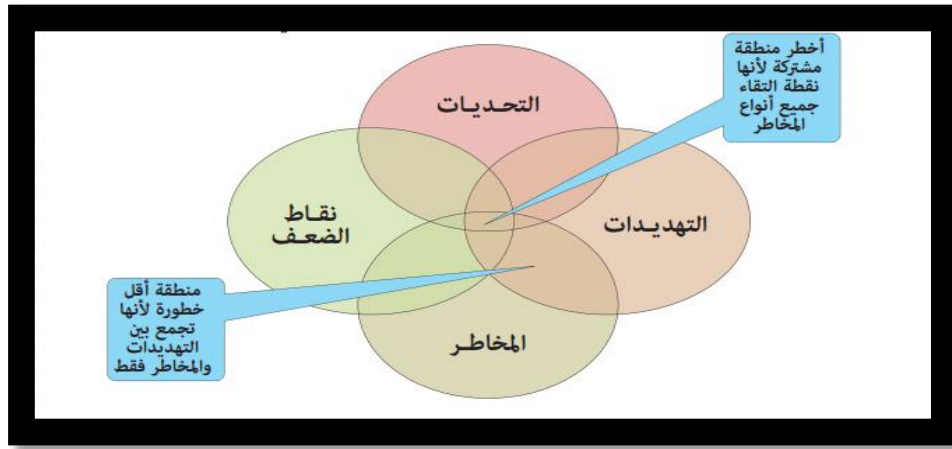
³ بن عنتر ، مرجع سابق الذكر ، ص ص 17.18 .

أما مصطلح **الثغرة الأمنية SecurityVulnerability** يشير إلى العيوب الأمنية في النظام الذي يسمح لهجوم ناجح لخرق سلامة و أمن الطرف الأخر، يساعد على توفير البيانات المستخدمة لتحديد المخاطر الغير متوقعة للأمن التي تحتاج إلى معالجة .

بالنسبة لمصطلح **التحديات الأمنية ChallengesSecurity** يدل على أنها شيء صعب يختبر المهارات و القوة و القدرات أو رفض فكرة القبول بحقوق قانونية للآخرين ، أو أنها دعوة المنافسة ، أو قد يطلب منك احدهم المنازلة أو المواجهة¹ ، بإختصار فليق مفهوم التحدي يقبل معنيين :

- المعنى الأول الضيق يشمل المشكلات و المعوقات التي عوق الدولة من تحقيق أهدافها ، فهي إمتحان للدولة بغرض قياس قدرتها من اجل تجاوز أزماتها و مشاكلها .
- أما المعنى الثاني الواسع هو أن تكون هناك دولة أخرى أو منظمة تنافس الدولة على تحقيق أهدافها الخارجية . و هذا حسب ما يوضح الشكل التالي :

الشكل 1: التهديدات الأمنية و مصطلحات مشابهة



المصدر: Security Information and Network for Agency Union European: ²

¹Hans Gunter Brancher ,Concepts of Security threats challenges vulnerabilities and risks, (Germany : Edition Springer , 2012) , p 61.

² فوزي حسن الزبيدي ، منهجية تقييم مخاطر الأمن القومي ، مجلة الرؤى الإستراتيجية ، 11 (2015) : ص 28 .

المطلب الثالث : تصنيف التهديدات الأمنية و مصادرها

حسب باري بوزان **Barry Buzan** فالتهديد الأمني هو تهديد لمؤسسات الدولة باستخدام الايدولوجيا أو إستخدام مكونات القدرة لدولة ضد دولة أخرى ، حيث يمكن أن يكون إقليم الدولة مهددا بضرر و يمكن للتهديدات أن تأتي من الداخل و من الخارج ¹، حيث حدد باري بوزان نوعين من الدول ، الدول القوية **Strong states** و هي التي تتعرض للتهديدات من الخارج فقط ، بمعنى أن النطاق الداخلي مستقر و أن أطراف التهديد هم غالبا دول في الفضاء الخارجي ، أما الدول الضعيفة **Weak States** فتتمزج التهديدات الأمنية من جانبيين الداخلي و الخارجي ، حيث تكون هذه الدول مصدر للأمن العالمي ، فضلا عن اعتبارها مصدرا لتهديد امن مجتمعاتها **State As Source Of Threats**، حيث برزت تهديدات جديدة للأمن على الساحة الدولية ، خاصة بعد نهاية الحرب الباردة و كل الأحداث التي تلتها خصوصا أحداث 11 سبتمبر 2001²، التي تعتبر المنطلق الرئيسي الذي أضفى الصيغة العالمية للتهديدات الأمنية ، فبعد ما كانت تهديدات قطرية ، أصبحت تتجاوز حدود الدول **Transnational** لتصبح مشكلة تشترك فيها مجموعة من الكيانات.

هناك عدة معايير لتصنيف التهديدات الأمنية ، إذ يركز بعض الباحثين على معايير للتصنيف من بينها³ :

- المجال **Field**
- درجة الخطورة
- معيار التماثل **Similarity**
- التأثير **Influence**

¹ الزبيدي ، مرجع سابق الذكر ، ص ص 19.20 .

² مراد مقعاش ، " التهديدات الأمنية في المتوسط و أثرها في علاقات الأمن و التعاون الاورو - جزائري " ، نقلا عن : <http://democraticac.de/?p=42040> .

تاريخ و ساعة التصفح : 27/ 03/ 2017، 13:07: سا .

³ جارش عادل ، "مقاربة معرفية حول التهديدات الأمنية الجديدة" ، نقلا عن : <http://democraticac.de/?p=43831> .

تاريخ و ساعة التصفح : 11/ 04 / 2001 ، على 17:52 .

1- التهديدات من حيث المجال: هو أكثر التصنيفات شمولاً لأنه يحتوي على :

- **التهديدات العسكرية:** تستهدف المساس بالقدرات العسكرية للدولة بما يهدد الوحدة الترابية .
- **التهديدات السياسية:** تتضمن غياب نظام سياسي يتميز بالقبول العام الداخلي و يضم قيم الديمقراطية و كذا النشاطات المناهضة لمؤسسات الدولة و رموزها ، أما البعد الخارجي فيتعلق بمدى تأثير النظام الدولي على الدولة كوحدة سياسية كما تشمل الطائفة و القبلية و ما ينتج عنها من قلق داخلي و يدخل ضمنها الفساد السياسي.
- **التهديدات الاقتصادية:** تتمثل بانعدام وجود توزيع للثروة وضعف في الناتج القومي و الدخل الفردي و تأثر الدولة بإفرازات العولمة الاقتصادية و الأزمات المالية و العقوبات الاقتصادية . و كذلك مدى قدرة الدولة على تلبية متطلبات السكان بما يضمن لهم مستوى معيشة مقبول يجعلهم بمنأى عن البطالة ¹.
- **التهديدات بيئية:** يدخل ضمنه كل تهديد يمس المحيط الذي نعيش فيه سواء يابسة أو ماء أو هواء ، حيث تعتبر البيئة قضية أمنية ذات طابع أفقي كوني غير محدود جغرافياً ، و من ضمن هذه التهديدات نذكر : التلوث ، الاحتباس الحراري ، تآكل طبقة الأوزون ، ظاهرة الانقراض الحيواني و النباتي ، تلوث التربة ، تلوث الهواء و المياه العذبة ، و كذا الاستهلاك المفرط لمصادر الطاقة الغير متجددة (النفط ، فحم حجري ، غاز طبيعي و صخري) ². أما حسب **باري بوزان Barry Buzan** فترتبط بالنشاط الإنساني المدمر للطبيعة و المتسبب في تدهورها و في جميع القطاعات و التي من الممكن أن تكون جميعها أو واحد منها مستهدفا بالتهديد . أما **شارل فيليب دافيد Charles Phillipe David** و **عفاف بن السايح Afaf Bensaïeh** فقد أشاروا إلى صعوبة تقسيم التهديدات الأمنية المستجدة إلى تهديدات داخلية

¹ حسن تركماني ، الأمن القومي في القرن الواحد والعشرين (دمشق : الأولى للنشر و التوزيع، 2004) ، ص 11 .

² إلياس أو جودة ، الأمن البشري و سيادة الدول (بيروت : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2008) ، ص ص 29 - 34 .

و أخرى خارجية على اعتبار وجود تهديدات تتعدى التصنيف السابق نظرا لطبيعتها عبر الوطنية¹.

(2) - حسب درجة الخطورة :

حسب هذا التصنيف يرى المفكر العربي سليمان عبد الله الحربي في مقال له بالمجلة العربية للعلوم السياسية انه يمكن تصنيف التهديدات الأمنية حسب درجة الخطورة إلى :

- **التهديدات الفعلية:** و هي ما يعرض الدولة لخطر داهم نتيجة الاستخدام الفعلي و الجاد للقوة العسكرية .
- **التهديدات المحتملة :** ترصد هذه التهديدات الأسباب الحقيقية التي تؤكد تعرض الدولة لمجموعة من التهديدات دون وصولها إلى مرحلة استخدام القوة العسكرية .
- **التهديدات الكامنة :** تتميز بأنها غير مرئية (كامنة) , كوجود أسباب خلاف بين دولتين أو أكثر دون وجود أي مظاهر مرئية على السطح .
- **التهديدات المتصورة:** التهديدات التي يحتمل ظهورها و بروزها مستقبلا².

(3) - حسب درجة التماثل :

- **التهديدات التماثلية :** تطلق هذه التسمية على التهديدات ذات الطابع التقليدي كالعسكرية و تتشابه في الفواعل من حيث الخصائص كالتهديد العسكري الذي يكون بين دولة 1 و دولة 2 , كمثال نذكر التهديدات المتبادلة بين الكوريتين لإستخدام القوة بينهما . حيث يكون العدو واضح يمكن تحديده بسهولة وكذا إستهدافه و عادة ما تكون بين أطراف متشابهة كتهديد دولة لدولة و يتشابهان في العديد من النقاط³.

¹ Charles Phillipe David et Afef Bensaïeh , " la paix par l'intégration théorie sur l'indépendance et les nouveaux problèmes de sécurité " , études internationales ,vol 28 , N° 2 (1997) , p p 227-254 .

² سليمان عبد الله حربي ، " مفهوم الأمن :مستوياته و صيغه و تهديداته " ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، ع 19 ، (2008) : ص 29 .

³ جبرش، مرجع سابق الذكر .

- **التهديدات الاتماثلية:** تبنى هذه التهديدات على فكرة الغموض و عدم إمكانية تحديد ماهية العدو ، إذ أن الأطراف غير متكافئة من حيث القوة ، تسمى كذلك بالتهديدات الغير متناظرة ، حيث مصطلح التهديدات لا تماثلية عكس مصطلح التهديدات التماثلية التي تعنى الطرح الكلاسيكي للتهديد ذات الطابع العسكري بين الدول ، و بهذا برزت نتيجة للتغير المهم في هيكله المخاطر الأمنية من النمط التماثلي إلى لا تماثلي تزامنا مع التحولات و التغيرات الحاصلة في النظام العالمي¹.
- و من أبرز التهديدات الاتماثلية نذكر : الظاهرة الإرهابية ، الجريمة المنظمة ، الهجرة غير الشرعية .
- **تهديدات هجينة:** يعرفها فرانك هوفمان بأنها تتضمن مجموعة كاملة من الوسائط المختلفة من الحرب بما في ذلك القدرات النظامية و التكتيكات و التشكيلات غير النظامية و الأعمال الإرهابية بما في ذلك العنف العشوائي و الإجرام ، تتواجد هذه التهديدات بكثرة في الأقاليم التي لم تعد تخضع لسيطرة الدولة و من أهم مميزاتا : أنها سريعة الانتشار بتعدد أشكالها و طبيعتها مستعصية الفهم و مثال على ذلك التهديد الهجين داعش أو ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في الشام و العراق².
- من خلال هذا التصنيف ، نستنتج أن التهديدات الأمنية ظاهرة معقدة و أنها برزت بكثرة خاصة مع انتشار العولمة حيث أن التهديدات الأمنية خاضعة للسياقات الزمنية و متأثرة بالثورة في مجال التكنولوجيات و بهذا تراجع التهديد العسكري الصلب الذي لم يعد باستطاعته التصدي خصوصا أنها أصبحت تعرض أمن الإنسانية كافة للخطر علاوة على أمن الدول .

¹ أدمام شهرزاد ، " الطبيعة الاتماثلية للتهديدات الأمنية الجديدة " ، مجلة الندوة للدراسات القانونية ، العدد 1 ، 2013 ، ص1 .

² عبد النور بن عنتر ، " تهديدات هجينة " ، نقلا عن :

<https://www.alaraby.co.uk/opinion/2014>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/04/15 ، 20:36 سا .

أما فيما يخص مصادر التهديد نذكر :

• مصادر تهديد داخلية :

هذا النوع لا يفرق بين الدول المتقدمة عن الدول المتخلفة و لا الدول الغنية عن الدول الفقيرة . يرجع ذلك إلى عملية التغيير التي تتعرض لها المجتمعات المعاصرة بفعل المتغيرات العديدة التي يشهدها الواقع المعاصر و التي تتطلب إعادة هيكلة المجتمعات وفقا لقواعد جديدة تتلائم مع متطلبات العصر¹. و ما يمكن إضافته لمصادر التهديد الداخلي هو سوء الأوضاع الاقتصادية و الإجتماعية و كذا الاختلافات في المجال الديني .

• مصادر التهديد من دول الجوار الجغرافي المباشر:

في القديم كانت مصادر التهديد من دول الجوار الجغرافي منحصرة حول نزاع حدودي بين دولتين أو أكثر، أو هجوم عسكري على دولة مجاورة . أما في وقتنا الحالي اتسعت لتشمل التطورات الداخلية في دول الجوار و ما يمكن أن ينتج عنها من آثار تتحول في بعض الأحيان إلى مصادر تهديد لأمن الدول الأخرى ، و كذا طبيعة علاقات دول الجوار مع القوى الدولية الكبرى² ، فلنعكاس هذه الطبيعة قد يؤدي إلى إختلاف أو توتر يؤدي بدوره إلى إنتشار هذه الآثار على دول أخرى في نفس الرقعة الجغرافية ، و مثال على هذه التهديدات من دول الجوار الجغرافي المباشر : الجريمة الدولية المنظمة، القرصنة ، اللجوء و الهجرة الشرعية .

• مصادر التهديد في الإطار الإقليمي:

يقصد بالإطار الإقليمي، النطاق الواسع المحيط بالدولة ، حيث قد يمثل عمقا إستراتيجيا لبعض الدول و قد يتحول إلى مصدر من مصادر التهديد في ظل أوضاع معينة للإختلال توازن القوى لصالح إحدى دول الإقليم الذي يؤدي إلى زيادة احتمال تعرض الأطراف أقل قوة للإعتداء من قبل دولة

¹ محمد سعد أبو عامود ، "المفهوم العام للأمن" ، نقلا عن :

<https://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf>

تاريخ و ساعة التصفح: 2017/04/15 ، 17:18 سا .

² المرجع نفسه.

أخرى¹. حيث إذ وجدت دولتين داخل إقليم معين تتنافسان يؤدي إلى الإنتشار إلى باقي الدول الأخرى و يؤدي بدوره إلى إلحاق الأذى بمصالح الدول الأخرى و بهذا فالدولة جزء من الإقليم و إذا اتسع هذا التهديد يشمل كل الإطار الإقليمي .

• مصادر التهديد الدولية :

إذا حصل خلل على مستوى النظام الدولي ، هذا الأخير يؤثر على دول العالم ، فإلى طبيعة الأنظمة تختلف باختلاف علاقات القوة الذي ينتج بدوره تهديدات أمنية فمثلا صعود دولة ما لمركز قوة يخلف تنافس القوى الأخرى السابقة إلى كبح هذا التقدم و عادة ما يؤدي إلى ظهور هذه التهديدات .

• مصادر التهديد الكونية :

السبب الرئيسي للتهديدات الكونية هي ظاهرة العولمة التي من تداعياتها إختفاء حدود الدول و الاعتماد فيما بينها و نذكر مثلا المشكلات الكونية كتلوث البيئة و إرتفاع درجة الحرارة و كذا الآثار الناتجة عن تطور وسائل الإعلام².

¹ أبو عامود ، مرجع سابق الذكر .

² المرجع نفسه .

خلاصة الفصل :

نستنتج من خلال هذا الفصل أن الدبلوماسية تطورت حسب الأزمة لتعني التمثيل الدبلوماسي لدى الدول الأخرى عن طريق مجموعة من الفواعل التي تساهم في ذلك ، كما تسعى عن طريق بعض الآليات إلى كبح الأزمات و التهديدات الأمنية التي تمس الدول ,خاصة فيما يخص التهديدات الأمنية الجديدة التي تظل الدول جاهدة لتحقيق أمنها ، ففي ظل التهديدات الأمنية الجديدة أصبحت مستويات التهديد متنوعة و مختلفة و الإدراك بها أصبح من أولويات الدول لتجنب العواقب الوخيمة عن طريق الدبلوماسية و خاصة الآليات الجديدة منها .

الفصل الثاني : اللجوء في أوروبا بين التهديد و التطويق .

تمهيد :

تم التطرق إلى التهديدات الأمنية كونها تخل بأمن و إستقرار الدول ، و تخلق حالة من الذعر لديها ، إذ تسعى لتطويق هذا التهديد بالطرق المشروعة ، و ذلك باللجوء إلى الطرق الدبلوماسية المعتاد استعمالها .

و على سبيل ذكر هذه التهديدات ، سوف نذكر ظاهرة اللجوء التي شهدتها أوروبا خاصة في ظل تفاقم الأزمات في البيئة الدولية حيث اتخذت من أوروبا أرض الأمان مرورا بعدة دول صنفّت على أنها دول مصدر و دول عبور ، فقد سعت هذه الدول في إحتواء اللاجئين عبر انتهاج سياسات معينة حسب مصالحها ، إلا أن التداعيات التي تقتضيها هذه الظاهرة التي صنفّت بداية من 2015 على أنها أزمة اللجوء ، أدخلت الخوف على عدم القدرة على السيطرة عليها فإنتهج الإتحاد الأوروبي سياسة التوزيع العادل لتطويق اللاجئين قبل تفاقم الأوضاع .

المبحث الأول : ظاهرة اللجوء و تداعياتها على المجتمعات الأوروبية .

يخطئ البعض في إعتبار أن ظاهرة اللجوء ، ظاهرة عابرة مؤقتة ، بل أنها من التهديدات الأمنية الجديدة حيث أنها تؤثر على زعزعة استقرار الدول المستقبلية للعدد الهائل من اللاجئين ، و نظرا للآثار الإقتصادية و الإجتماعية و كذا الأمنية التي تخلفها نستطيع الجزم أن اللاجئين بالرغم من الحماية الدولية التي يتلقاها إلا أن لهذه الصفة حقوق و واجبات عليها و بالأخص منذ اندلاع الأزمات في الشرق الأوسط ، أضحت أوروبا الملجأ الوحيد و الآمن لاستقبالهم .

المطلب الأول : اللجوء من جانب قانوني

تعريف اللجوء لغة : يلجأ - لجأ و لجوء ، فهو لاجئ و المفعول ملجوء إليه ، و نقول لجأ الشخص إلى المكان و غيره قصده و احتمى به - منح حق اللجوء السياسي ، لجأ إلى السلاح اللاجئين : من لاذ بغير وطنه فرارا من اضطهاد أو حرب أو مجاعة - و الجمع لاجئون¹.

و يقال الجأت أمري إلى الله ، أي استندت ، و لجأت إلى فلان و عنه و التجأت و تلجأت إذا استندت إليه ، و اعتضدت به ، أو عدلت عنه إلى غيره ، و ألجأه : عصمه و التلجئة : الإكراه ، و الملجأ و اللجأ - محركة - المعقل و الملاذ² ، حيث يقول تعالى : " لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ "³.

و اللاجئين Refugee هو شخص طرد من بلاده و يقيم خارج بلد جنسيته ، و هو عاجز أو غير راغب في العودة بسبب مخاوف مبررة من الاضطهاد على أساس الديانة أو الجنسية أو العضوية في جماعة اجتماعية معينة ، أو الرأي السياسي ، و تتعهد الدول الموقعة على الاتفاقية لحماية اللاجئين بالسماح لهم بالدخول و منحهم تصاريح بالإقامة المؤقتة أو الدائمة ، حيث سلبت حقوقهم بالغصب .

بهذا فاللاجئين موجودون منذ العصور الغابرة ، لكن الوعي بمسؤولية المجتمع الدولي بتوفير الحماية لهم ترجع إلى أول تكتل دولي بقيادة عصبة الأمم حيث عين أول مفوض سام للاجئين الروس عام 1921 ، ثم أنشأت المنظمة الدولية للاجئين في عام 1947 لمعالجة

¹ معجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى و آخرون (القاهرة : مجمع اللغة العربية ، 1998) ، مادة اللجوء ، ص 815.

² معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين (بيروت : دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة ، 2008) ، " مادة لجأ " ، ص 210 .

³ سورة التوبة ، الآية 57 .

وضع اللاجئين في أوروبا كما تعرض الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 لمبدأ حق اللجوء في المادة 14 منه¹ ، هذه المنظمة تعتبر الأولى من نوعها التي تتعامل بشكل شامل مع اللاجئين بما في ذلك تسجيلهم و تحديد وضعهم و عودتهم إلى بلد الأصل ، أما بعد إنهاء المنظمة الدولية للاجئين تم إنشاء مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين سنة 1949 ذات غرض خاص من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب اللائحة رقم 319 في جلستها التي عقدت في 1949/04/3² على أن تبدأ مهامها سنة 1950 ، كذلك البروتوكول الخاص بها الصادر سنة 1967 الذي يهدف إلى إزالة الحدود الزمنية و الجغرافية التي حددتها اتفاقية 1951 في تحديدها لمن يستحق طلب اللجوء و من يقع على كاهل المفوضية حيث وقعت 144 دولة على الاتفاقية و البروتوكول بالإضافة إلى 4 دول موقعة على الاتفاقية فقط و 3 دول على البروتوكول فقط³ ، حيث ما يميز نشاط هذه المفوضية أن نشاطها إمتد إلى كافة اللاجئين في العالم التي تنطبق عليهم الشروط المنصوص عليها بغض النظر عن الموقع الجغرافي أو عن المعتقد الديني و تساهم كذلك في تقديم المساعدات لتيسير عودتهم إلى أوطانهم طوعية أو استيعابهم في مجتمعاتهم الأصلية .

هناك العديد من الإتفاقيات الدولية التي تطرقت إلى تعريف اللاجئين كما تحدد وفقا لأحكامها شروط إكتساب صفة اللاجئ و كذا الحقوق و الواجبات التي ينبغي عليهم الإلتزام بها و من بين هذه الإتفاقيات الدولية نذكر أهمها و هي اتفاقية الأمم المتحدة لسنة 1951 بشأن وضع اللاجئين .

حيث عرفت الاتفاقية الدولية الخاصة باللاجئين الصادرة سنة 1951 أن اللاجئ كل شخص يوجد نتيجة لأحداث وقعت قبل الأول من يناير سنة 1952 بسبب خوف له ما يبرره من التعرض لإضطهاد لأسباب ترجع لدينه أو جنسه أو عرقه أو انتمائه لعضوية فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية خارج بلد جنسيته و لا يستطيع أو لا يريد بسبب ذلك للتخوف أن يستظل بحماية دولته أو

¹ تنص المادة 14 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 على أن : " لكل فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى و التمتع به خلاصا من الاضطهاد ، لا يمكن التذرع بهذا الحق إذا كانت هناك ملاحقة ناشئة بالفعل عن جريمة غير سياسية أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة و مبادئها " .

² محمد المجدوب ، التنظيم الدولي النظرية العامة و المنظمات الدولية الإقليمية (بيروت : الدار الجامعة ، 1998) ، ص 41 .

³ أحمد إسماعيل حسن علي ، محررا ، اللاجئون السوريون ومعاناة الهجرة (تركيا ك جامعة اديامان ، 2016) ، ص 23 .

كل شخص لا يتمتع بجنسيته و يوجد خارج دولة إقامته المعتادة بسبب الظروف ، و لا يستطيع أو لا يرغب بسبب هذا التخوف أن يعود إلى تلك الدولة ¹ .

أما من منظور المواثيق الأوروبية فقد نص القرار رقم 14 الصادر سنة 1967 على حق اللجوء للأفراد المعرضين لخطر الاضطهاد و التعسف و أشار الاتفاق الأوروبي الصادر سنة 1980 إلى تحمل تبعات اللجوء و كذلك توصية 1984 بغرض الحماية للمستوفين شروط معاهدة جنيف، و ألزمت معاهدة دبلن لسنة 1990 أي دولة عضو في المنظومة الأوروبية ² .

كذلك بالنسبة لإعلان قرطاج الشهير الصادر سنة 1984 أن الأشخاص الفارين من بلادهم بسبب تهديد حياتهم أو أمنهم أو حريتهم بسبب أعمال العنف أو عدوان خارجي أو نزاعات داخلية أو خرق عام لحقوق الإنسان أو أية ظروف أخرى أخلت بشدة بالنظام العام في بلادهم ³ .

حيث لا يزال القانون الدولي الإنساني غامضا بالنسبة لتعريفه لمصطلح اللاجئ و أن يكن فانه يتمتع بالحماية إذا كانوا تحت سلطة أحد أطراف النزاع ⁴ .

كذلك ما يواجهه اللاجئون من خطر التعرض للإنتهاكات التي استقر رأي المجتمع الدولي بأسره على انه ينبغي أن لا يعاني منها أي إنسان حيث عجزت دولهم الأصلية عن توفير لهم الحماية من الخطر ، أما فيما يخص حماية اللاجئين فتستند لقبول واسعاً و تعتبر ملزمة لكل دول العالم سواء كانت من الدول الموقعة على اتفاقيات اللاجئين أم لا ، فالدول المستقبلة للاجئين لا يمكنها صدهم و ردهم خصوصاً إذا كانت موقعة على الاتفاق وحتى و إن لم تكن موقعة فمن باب الإنسانية تستقبل هذه الفئة من المواطنين الذين هاجروا أوطانهم لظروف مختلفة و لكن أغلبهم من جراء الحروب نحو

¹ المادة 1 من الاتفاقية الخاصة لوضع اللاجئين .

² هادي الشيب و سميرة ناصري ، " مسألة اللاجئين بين الحل القانوني و الواقع السياسي " ، نقلا عن :

<http://democraticac.de/?p=43839>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/04/16 ، 20:42 سا .

³ صفاء سرور ، " الحماية الدولية للاجئين من عصبة الأمم إلى إعلان قرطاج " ، نقلا عن :

<http://www.almasryalyoum.com/news/details/223416>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/04/16 ، 21:05 سا .

⁴ جون فيليب لافواييه ، " اللاجئين و الأشخاص المهجرون قانون دولي إنساني و دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر " ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، ع 305 ، 1995 ، ص 163 .

المجهول ، أما فيما يخص استقبال اللاجئين يكون في بادئ الأمر داخل مخيمات تكون في بعض الحالات مؤقتة تتوفر على الأمن داخل سياج المخيم إلى حين دراسة الملفات و قبول طلبات اللجوء .

و من بين الصفات التي يتمتع بها اللاجئين عموما على أنهم :

- يملكون الجرأة و الشجاعة و ميالون إلى استخدام العنف ضد أعدائهم و حتى في علاقاتهم الداخلية .
- يشعرون أن لهم حقا دائما في المعونات و المساعدات .
- الفوارق الطبقية معدومة بينهم و ينتمون في الأغلب إلى الطبقة الفقيرة و المعدومة .
- شخصية المرأة قوية بشكل عام ، فهي حصلت على جزء كبير من حقوقها في التعليم و العلم و تستطيع الاعتماد على نفسها داخل المجتمع الذكوري¹ .

أما فيما يخص الشروط التي يجب أن تتوفر في اللاجئ لاكتساب هذه الصفة حيث ليس هناك حق اللجوء بالمفهوم الذي يتوجب فيه الموافقة على منحه لطالبه و إنما هناك حق المطالبة باللجوء الذي يتوقف على موافقة الدولة الموجه إليها² ، حيث تستخلص هذه الشروط في وجود خوف مبرر من التعرض للاضطهاد ضد شخص طالب اللجوء على الصور التالية :

العرق : جماعة أثنى غالبا ما تكون تسميتها على أساس عرقها .

الدين : يتعلق بأي نظام عقائدي .

الجنسية : بما فيها الانتماء إلى أقلية وطنية .

الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة : يقصد بها الاختلافات الحاصلة مع الطبيعة البشرية مثلا النساء الرافضات لبس الحجاب الإسلامي ، الطبقات المغلقة في الهند .

¹ واصف منصور ، مسألة اللاجئين جوهر القضية الفلسطينية ، ط1 (بيروت : الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، 2008) ، ص 126 .

² محمد طلعت الغنيمي ، دراسة مقارنة في القانون الدولي العام زمن السلم و نواحي تميزه عن القانون الخاص ، (الإسكندرية : منشأة المعارف ، 1979) ، ص 593 .

الآراء السياسية : تقديم آراء أو التكلم عن كل ما يتعلق بأمور الدولة و الحكومة أو عملا يسيء للسلطات العامة¹.

من خلال هذه التعريفات وفق الاتفاقيات و القوانين و كذا المواثيق الدولية نستنتج أن هناك تداخل بين مصطلح اللجوء و مصطلح الهجرة غير الشرعية حيث ما يفرق بينهما أن اللجوء يكون لأسباب حرب و إضطهاد و لأسباب أمنية محضة ، أما الهجرة غير الشرعية هي دخول إقليم دولة بصفة غير قانونية لأسباب إقتصادية و بيئية و إجتماعية عن طريق إستخدام منافذ عبور برية بحرية ، جوية وما يميزهم أنهم لا يتمتعون بالحماية الدولية عكس اللاجئين .

و بهذا فالإتفاقية الدولية لوضع اللاجئين نصت على مجموعة من الحقوق و الواجبات التي تخص هذه الفئة ، و لكن قبل هذا ينقسم الأشخاص عادة في هذه الفئة إلى :

- **الباحثون عن اللجوء** : هم الأشخاص الفارون من دولتهم إلى دولة أخرى دون تقديمهم بعد طلب للحصول على صفة اللاجئ .
- **طالبو اللجوء** : هم الأشخاص الذين يتقدمون إلى السلطة المكلفة في البلد الملتجئ إليه لاستقبال طلبات اللجوء المودعة إليها ثم فحص مدى توفر شروط الاكتساب التي سبق ذكرها .
- **اللاجئون** : هم أشخاص دخلوا أراضي بلد غير بلدهم الأصلي أثناء عملية تدفق واسعة للسكان من دولتهم الأصلية ، إلا أنهم لا يستطيعون تبرير هروبهم لأسباب تتعلق بالاضطهاد الشخصي و بالتالي لا يندرجون ضمن تعريف اللاجئين .

و بهذا حددت اتفاقية الدولية الخاصة باللاجئين على الدولة المضيفة أن توفر لهم الحقوق التالية:

- الأحوال الشخصية للاجئ التي تخضع لقانون بلد موطنه أو لقانون بلد إقامته إذا لم يكن له موطن تحترم الدولة المتعاقدة حقوق اللاجئ المكتسبة و الناجمة عن أحواله الشخصية و لاسيما الحقوق المرتبطة بالزواج ، على أن يخضع ذلك عند الاقتضاء لاستكمال الشكليات

¹ علي بوكريطة و مساعدية إبراهيم ، محررا ، الحماية القانونية للاجئين في المواثيق الدولية (تركيا : جامعة أديامان ، 2016) ، ص 193 .

- المنصوص عليها قوانين تلك الدولة و لكن شريطة أن يكون الحق المعني واحدا من الحقوق التي كان سيعترف بها تشريع الدولة المذكورة لو لم يصبح صاحبه لاجئ¹.
- يجب معاملة اللاجئين بنفس معاملة مواطني الدولة التي تستقبل اللاجئين من حيث : حرية ممارسة الدين و التعليم الديني ، حرية الحصول على التعليم الابتدائي² ، و كذا حماية الأعمال الأدبية و الثقافية و الفنية و العلمية³.
- التسهيلات الإدارية : على الدول المتعاقدة إصدار بطاقة هوية شخصية لكل لاجئ موجود في إقليمها لا يملك وثيقة سفر صالحة⁴.
- ملكية الأموال المنقولة و غير المنقولة حيث تمنح الدولة المتعاقدة كل لاجئ أفضل معاملة ممكنة ، لا تكون في أي حال أدنى رعاية من تلك الممنوحة في نفس الظروف للأجانب عامة فيما يتعلق بإجتياز الأموال المنقولة و غير المنقولة و الحقوق الأخرى المرتبطة بها⁵.
- العمل المأجور : تمنح الدول المتعاقدة اللاجئين المقيمين بصورة نظامية في إقليمها أفضل معاملة ممكنة تمنح في نفس الظروف لمواطني بلد أجنبي فيما يتعلق بحق ممارسة عمل مأجور⁶.
- الإسكان : فيما يخص الإسكان و بقدر ما يكون هذا الموضوع خاضعا للقوانين أو الأنظمة أو خاضعا لإشراف السلطات العامة ، تمنح الدول المتعاقدة اللاجئين المقيمين بصورة نظامية في إقليمها أفضل معاملة ممكنة ، على أن لا تكون في أي حال أقل رعاية من تلك الممنوحة للأجانب عامة في نفس الظروف⁷.
- تصدر الدول المتعاقدة للاجئين المقيمين بصورة نظامية في إقليمها وثائق سفر لتمكينهم من السفر إلى خارج هذا الإقليم ، ما لم تتطلب خلاف ذلك أسباب قاهرة تتصل بالأمن الوطني أو النظام العام. وتنطبق أحكام ملحق هذه الاتفاقية بصدد الوثائق المذكورة . وللدول المتعاقدة

¹ المادة 12 ، الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين 1951 .

² المادة 22 ، الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين 1951 .

³ المادة 14 ، الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين 1951 .

⁴ المادة 27 ، الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين 1951 .

⁵ المادة 13 من الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين 1951 .

⁶ المادة 17 الفقرة أ ، الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين 1951 .

⁷ المادة 21 ، الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين 1951 .

- إصدار وثيقة سفر من هذا النوع لكل لاجئ آخر فيها. وعليها خصوصا أن تنتظر بعين العطف إلي إصدار وثيقة سفر من هذا النوع لمن يتعذر عليهم الحصول علي وثيقة سفر من بلد إقامتهم النظامية من اللاجئين الموجودين في إقليمها¹ .
- لا تطرد الدولة المتعاقدة لاجئا موجودا في إقليمها بصورة نظامية، إلا لأسباب تتعلق بالأمن الوطني أو النظام العام².

مثلما خولت الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين على مجموعة من الحقوق المتعلقة بالدول المضيفة إتجاه هذه الفئة التي تتمتع بالحماية الدولية و بالتالي فحقوق اللاجئين في الدول المستضيفة تشمل كل الجوانب بما في ذلك الدين و التعليم بالإضافة إلى الجانب الإداري ، كذلك أوجبت عليهم واجبات تتعلق بالدرجة الأولى بوجوب إحترام و تطبيق القانون و ذلك من أجل ضمان حسن العلاقة بينهم و بين الدول المستضيفة لهم خاصة إذا كانت الدولة الأصلية تقع جوار الدول المستقبلية يجب تطبيق هذه القوانين و ذلك لحماية الأمن القومي من أي عمليات يقوم بها اللاجئين ضد دولتهم الأصلية ، حيث :

- على كل لاجئ إزاء البلد الذي يوجد فيه ، واجبات تقرض عليه ، خصوصا أنه ينصاع لقوانينه و أنظمتة و أن يتقيد بالتدابير المتخذة للمحافظة على النظام العام³.
- السير وفق القوانين و التنظيمات سارية المفعول في الدول الملتجأ إليها .
- الإلتزام بتطبيق إجراءات الدمج ، فعلى اللاجئ إحترام توقيت التطبيق و إلا فسيعرض نفسه لعقوبات قانونية⁴.

¹ المادة 28 الفقرة 1 ، الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين 1951 .

² المادة 32 الفقرة 1 ، الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين 1951 .

³ المادة 2 ، الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين 1951 .

⁴ " تفاصيل قانون الاندماج الخاص باللاجئين في ألمانيا " ، نقلا عن :

http://www.orient-news.net/ar/news_show

تاريخ وساعة التصفح : 2017/04/21 ، 15:31 سا .

المطلب الثاني : ظروف اللاجئين في أوروبا

يعتقد اللاجئون عند وصولهم إلى أرض الأمان أن المعاناة التي عاشوها في بلدانهم الأصلية سوف تزول ، و لكن الواقع مختلف فأول ما يصددهم هم مراكز اللجوء التي تكون مكتظة عن آخرها بالذين ينتظرون قبول أوراقهم .

فيتفق الجميع على أن تزايد مناطق النزاع المسلح تنتشر فيها الجماعات الإرهابية بكثرة و هذا ما شهدته منطقة الشرق الأوسط و بعض الدول الإفريقية ، حيث من نتائج هذا الحراك ، إحصاء ملايين من الأشخاص الذين تشردوا و نزحوا بحثا عن الأمان و الإستقرار ، و على سبيل ذكر منطقة الشرق الأوسط نخص بالذكر الأزمة السورية . حيث شهدت الساحة السورية تطورات مهمة خلال النصف الأول من عام 2015 ، فالإنتصارات العسكرية التي حققتها المعارضة المسلحة إستنزفت النظام و أظهرت عجزه عن الدفاع عن مواقعه ¹.

حيث تعد قضية اللاجئين السوريين الذين توافدوا بشكل كبير على أوروبا نتيجة للحرب ، من أبرز التحديات التي تواجه القارة العجوز و المجتمع الدولي عامة حيث سنة 2011 و بعد بداية الأزمة ، إنتقل حوالي 8500 لاجئ إلى تركيا ، أولا للقرب الجغرافي بين البلدين و ثانيا لصلات القرابة بينهم و بين الأتراك العرب خاصة في محافظة هاتاي HATAY الواقعة بين سوريا و ساحل البحر المتوسط و لكن لم يستطع اللاجئون تجاوز تركيا نظرا لقلتهم ، ثم تم إحصاء 6400 لاجئ في أوروبا خلال نفس السنة ² يعني أكثر من 75 % إنتقلوا إلى أوروبا طالبين الحماية الدولية . أما في أوت 2012 شهدت المنطقة المحيطة بسوريا و خاصة تركيا تنقل 50000 سوري بشكل قانوني مستفيدين من سياسة إلغاء التأشيرة التي تسمح لهم بالبقاء في البلاد لمدة تصل إلى تسعين يوما و قد تخطى الكثيرون منهم الحد القانوني لإقامته ³.

¹ سميرة ناصري و إنصاف بن عمران ، محررا ، اللاجئ السوري بين معاناة اللجوء و مخاطر رحلة الوصول للدول المستقلة ، (تركيا : جامعة أديامان ، 2016) ، ص 122 .

² UNHCR , report of syrian refugees in europe 2014 , p 36 .

³ سونز جاغاتاي ، " توسع رقعة الملاذات الآمنة على الحدود التركية السورية " ، نقلا عن : <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/safe-havens-overflowing-on-the-turkey-syria-border>

بداية السداسي الأول من سنة 2012 ، كان نزوح اللاجئين من طرف السوريين ضعيف حيث شهدت المناطق الواقعة في الجوار الجغرافي لسوريا تدفق بشكل رهيب كلبنان ، الأردن و تركيا ، أما طلبات اللجوء المخصصة للاتحاد الأوروبي في هذه الفترة كانت ضعيفة حيث يرجع هذا إلى بعد المسافة أولاً و التكلفة الباهظة للوصول ناهيك عن جل المخاطر التي يتعرض لها اللاجئون للوصول إلى **منطقة شنغن* Schengen Area** ، أما السداسي الثاني لسنة 2012 شهدت إرتفاعاً بشكل كبيراً حيث قدرت ب 23400 لاجئ .

من خلال هذا الشكل نستنتج أن سنة 2011 كانت بمثابة الإنطلاق للأزمة السورية خصوصاً أنها اندلعت مارس 2011 هذا ما يفسر إنعدام طلبات اللجوء في أوروبا و لكن نلاحظ إرتفاعاً سنة 2012 ، حيث بدأت موجات اللجوء خارج تركيا في النصف الثاني من السنة المذكورة و بالنظر إلى الفترات الأولى للأزمة السورية نلاحظ أن هناك فئة فقط من المجتمع السوري التي إستطاعت التنقل إلى أوروبا و حصلوا على وثائق اللجوء و أدرجوا ضمن قوائم اللاجئين في أوروبا.

أي بعد انتقال الثورة السورية إلى طور العمل المسلح و إعتقاد نظام الحكومة لسياسة العقاب الجماعي ضد السكان¹.

شهدت سنة 2013 بالنسبة للدول الأوروبية زيادة لعدد اللاجئين خلال هذه السنة حيث تلقت 51500 لاجئ و هذا ما يفسر تضاعف طالبي اللجوء من السوريين لسنة 2012 في حين تم إحصاء 600 لاجئ لقوا حتفهم في اليونان عند التنقل البحري. إذ كانت حصة ألمانيا و السويد فقط على نسبة 56 % من إجمالي الطلبات² ، حيث أنتقد مفوض حقوق الإنسان بالمجلس الأوروبي **نيلس موزنيكيس** سياسة أوروبا في التعامل مع اللاجئين السوريين المتدفقين عليها فراراً من الحرب ، حيث طلب من الدول الأوروبية التوقف عن إعادة هؤلاء اللاجئين إلى دولهم³ .

* منطقة شنغن تضم 26 دولة أوروبية ألغت جواز السفر و تأشيرة الدخول بين الحدود فيما بينها و كذا ضوابط الهجرة حيث تضم 22 دولة من الاتحاد الأوروبي و 4 خارجها .

¹ ناصري ، مرجع سابق الذكر ، ص 120 .

² UNHCR , Op .Cit , PAGE 15 .

³ إبراهيم عبد الله سلقيني ، محرراً ، الصراع بين تركيا و أوروبا للنهوض بواقع اللاجئين السوريين ، (تركيا : جامعة أديامان ، 2016) ، ص 744 .

نلاحظ أن في سنة 2013 ارتفاع نسبة اللجوء يعود إلى أن في بداية الأزمة السورية لم تكن أوروبا الوجهة الرئيسية و لكن مع مرور السنوات أصبحت دول الجوار كالأردن و لبنان و حتى تركيا غير قادرة على استيعاب العدد الهائل من اللاجئين و لهذا فاللجوء إلى أوروبا عبر الطرق البرية ، البحرية و حتى الجوية أصبح الهدف الرئيسي للاجئ خاصة أن الدول الأوروبية موقعة على الاتفاقية الخاصة باللاجئين و بهذا يسعون إلى الحماية الدولية .

أما سنة 2014 نلاحظ تراجع في عدد اللاجئين من الفترة الممتدة من شهر جانفي إلى شهر ماي إلى 30700 طلب¹ ، و تعود الأسباب ربما إلى الظروف المناخية حيث تلعب الطبيعة دورا هاما خصوصا أن المناخ في أوروبا بارد و قارص لا يمكنهم من الانتقال برا و حتى بحرا .

بالإضافة إلى ما دعت إليه المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في تقرير صادر عنها أن على أوروبا أن تفتح أبوابها لمزيد من اللاجئين إذ أنها لم تستقبل سوى أعداد ضئيلة منهم في حين وصلت البلدان المجاورة لسوريا إلى درجة التشبع حيث دعت الدول الأوروبية إلى رفع درجة إستجابتها للأزمة السورية². أما الفترة المحصورة بين جوان و ديسمبر فقدرت عدد اللاجئين السوريين الذين دخلوا أوروبا ب 48469 لاجئ ، أي ما يقارب 79169 لاجئ خلال هذه السنة أي بزيادة تقدر ب 28% بالنسبة لسنة 2011³. أما حسب منظمة الهجرة الدولية ف 3072 شخص لقوا حتفهم في البحر منذ 2014.

منذ الإعلان الذي أدلت به المفوضية حول إستقبال أوروبا للاجئين نلاحظ أن أكبر عدد طلبات اللجوء في 2014 كان في شهر أكتوبر حيث قدر ب 10000 طلب لتعود إلى التراجع مع بداية فصل الشتاء.

من خلال هذا الشكل نستنتج أن نسبة اللاجئين سنة 2014 تزايدت مقارنة مع 2013 وهذا راجع لعدة عوامل مختلفة منها: إخفاق مؤتمر جنيف 2 ، و تراجع فرص الحل و ارتفاع مستويات العنف ، إنتشار القتال في معظم الأراضي السورية ، و كذا التضييق على اللاجئين السوريين في دول الجوار⁴ .

¹ UNHCR , Op .Cit , p 15 .

² Ibid , P 15.16 .

³ Frontex , annual report of risk analysis 2015 , P 59 .

⁴ معتز الفجيري، " اللجوء إلى أوروبا و انعدام الأمل بحل الأزمة في سورية " ، نقلا عن :

كان أكبر تدفق للاجئين في أوروبا خلال السداسي الثاني لسنة 2015 ، و يعود السبب الرئيسي لها هو طلب الرئيس السوري بشار الأسد من فلاديمير بوتين **VLADIMIR POUTINE** دعما عسكريا من أجل كبح الثورة ، حيث خلال الستة أشهر الأولى بدأ بعض السوريون في العودة إلى مناطقهم بعد أن دفعت هجمات الثوار بقوات النظام على الانسحاب ، بهذا تحملت تركيا الجزء الأكبر من التدفق الذي بدأ في الازدياد، حيث السفر إلى أوروبا يكون عبر تركيا عن طريق البر و البحر.

حسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، فإن 6% من مجموع اللاجئين في العالم إلتجئوا إلى أوروبا أي ما يقارب مليون و ألفين (1002000) لاجئ خلال سنة 2015¹ ، أما حصة اللاجئين السوريين قدرت ب 897000 لاجئ ، هذا العدد يعتبر كبير مقارنة مع الدول الأخرى حيث نظرا لتوفر شروط إكتساب صفة اللاجئ . حيث يمثل اللاجئين السوريون أعلى نسبة بشأن قرارات طالبي اللجوء في هذه السنة بنسبة 27% ، أما الذين منحت لهم صفة اللاجئ و الحماية الدولية قدروا ب 50 %².

فيما يخص عدد اللاجئين الذين لقوا حتفهم خلال رحلتهم إلى أوروبا سواء برا أو بحرا ب1500³ بتاريخ أبريل 2015 قرب جزيرة لامبيدوسا، كذلك في أوت من نفس السنة ، عثر على 71 شخص داخل شاحنة للتبريد سميت بشاحنة العار قرب النمسا .

, <https://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/9/13>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/04/27 ، 01:16 سا.

¹ Elise Bellanger et Romain Imbach , " En Europe , une politique d'asile disperse " sur : http://www.lemonde.fr/les-decodeurs/visuel/2015/08/27/en-europe-une-politique-d-asile-en-ordre-disperse_4738349_4355770.html , Date et heure de consultation : 29/04/2017 , 15 :38 .

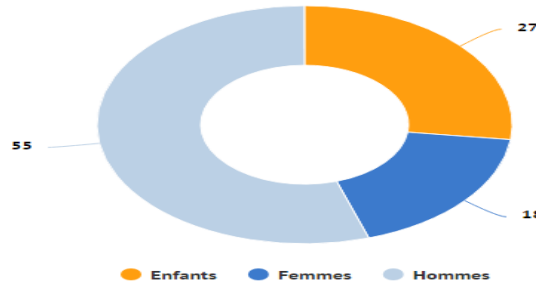
² Gary Dagorn , " Asile, plus de 360000 refugies accueillis en 2015 en Europe " , sur : http://www.lemonde.fr/les-decodeurs/article/2016/04/21/asile-plus-360-000-refugies-accueillis-en-2015-en-europe_4906413_4355770.html , Date et heure de consultation : 29/04/2017 , 21:49 .

³ Patrick Kingsley , " 700 migrants feared dead in Mediterranean shipwreck " , sur : <https://www.theguardian.com/world/2015/apr/19/700-migrants-feared-dead-mediterranean-shipwreck-worst-yet> , consulte : 29/04/2017 , 13 :21 .

أخيرا ، سنة 2016 شهدت تراجعا مقارنة مع سنة 2015 حيث حسب الإحصائيات الأخيرة ، 352822 لاجئ دخلوا أوروبا من بينهم % 26 كلاجئين سوريين¹ ، أي ما يقارب حوالي 91734 لاجئ سوري دخلوا القارة العجوز و تقدر أعلى نسبة منهم خلال الثلاثي الأول و كذا خلال شهر أكتوبر ، مقارنة مع السنة التي سبقتها نلاحظ انخفاض محسوس لأعداد اللاجئين و يعود السبب إلى الاتفاق الحاصل بين الاتحاد الأوروبي و تركيا حول منع تدفق اللاجئين القادمين من دول المشرق العربي و هذا ما يفسر هذا التراجع . لكن ما يلفت الانتباه أن من بين اللاجئين تقدر نسبة الأطفال 27 % حسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين و 18 % نساء أما الرجال 55 % .

الشكل 2 : يوضح نسبة اللاجئين الأطفال في تزايد سنة 2016.

La proportion d'enfants en augmentation en 2016 (en %)



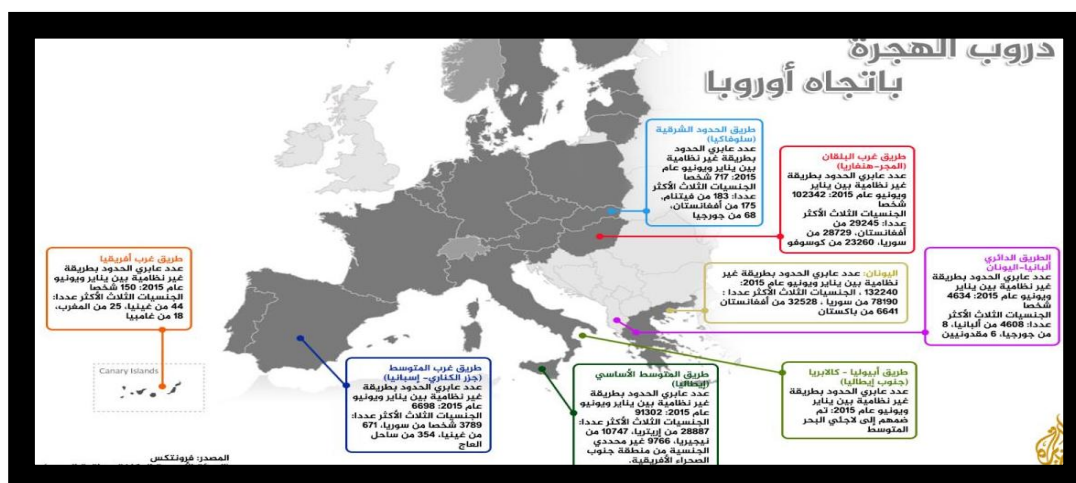
المصدر : المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين².

كنتيجة لخمس سنوات من تدفق اللاجئين الذي شهدتها أوروبا من 2011 إلى 2016 نلاحظ أن العدد لحق ذروته بين سنتي 2014 – 2015 ذلك لأن الدول الأوروبية أبدت موافقتها على إستقبال اللاجئين السوريين داخل أراضيها بدوافع إنسانية ثم سياسية ، و بالنظر إلى التدفقات الهائلة خلال هذه المدة أصبحت أوروبا تواجه تداعيات على مستويات مختلفة هذا ما أدى إلى اللجوء لآليات لوقف هذا الزحف القادم من سوريا خصوصا أن الأزمة السورية أنتجت تهديدات على كل الدول المحيطة بها و إمتدت حتى إلى أوروبا . و للتذكير أن طرق العبور إلى أوروبا تمر عبر تركيا أولا بحكم أنها دولة ذات حدود جغرافية مع سوريا ثم الانتقال إلى داخل أوروبا و هناك معبرين رئيسيين بعد تركيا :

¹ Guillaume Descours , " En 2016 , l'Europe a vu le nombre d'arrivées de migrants fortement diminuer " , LE FIGARO , 18-12-2016, rubrique internationale .

² Descours , Op.Cit .

- خريطة 1 : يوضح المعابر الأساسية للاجئين السوريين نحو أوروبا.



أما الأوضاع التي يعاني منها اللاجئين في أوروبا تتمثل أولاً في المخيمات التي تفتقر لأدنى الاحتياجات الإنسانية إضافة إلى خروج بعض اللاجئين من المخيمات نحو تأجير بيوت بطريقة غير شرعية² ، أما المخاطر التي يتعرض لها اللاجئين السوريون هي تماطل الدول المضيفة في إكمال الإجراءات القانونية التي نصمت تواجدهم القانوني في الدول ما يزيد من صعوبة العيش هناك³ .

بالإضافة إلى السوريين عرفت أوروبا اللاجئين الأفغان حيث نسبة ضعيفة منهم وصلت إلى أوروبا حيث يعود السبب الرئيسي للنزوح هو الاضطهاد و الحرب ,حيث تعود مأساة اللاجئين الأفغاني تعود إلى الغزو الروسي لأفغانستان سنة 1979 و ما تعرضت له البلاد بعد خروج الروس من حرب أهلية

¹ عبد الله مكسور ، " على أبواب أوروبا اللاجئين و العبور " ، نقلا عن :

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2015/8/27>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/04/29 ، 19:26 سا .

² نبيل شوفان ، " سوريون يتحدثون عن تجارب مؤلمة في أوروبا إستثناء أم مصير " ، جريدة اوريون ، 2015/02/02 ، قسم التقارير .

³ ناصري و بن عمران ، مرجع سابق الذكر ، ص 139.

بين فصائل المجاهدين و التي مازالت مستمرة حتى اليوم ، و وفقا للبيانات المتوفرة عند المفوضية السامية للأمم المتحدة لأوضاع اللاجئين هناك 34000 لاجئ أفغاني في 20 دولة أوروبية¹.

للإشارة أن اللاجئين الأفغان هم أكبر مصدر للاجئين القصر غير المصحوبين UNACCOMPANIED MINORS² ، و بالرغم من التغطية الإعلامية الضعيفة للوضع في أفغانستان إلا أن الوجهة المفضلة تبقى أوروبا . و من أهم الأسباب التي أدت إلى إزدياد اللاجئين الأفغان في أوروبا هو إنعدام الأمن و كذا الأزمة الاقتصادية فيها و تفاقم البطالة كل هذه الأسباب ساهمت في النزوح إلى الدول المجاورة كإيران و باكستان و من ثم شد الرحال إلى أوروبا عبر الدخول إلى تركيا ثم التوجه عبر المعبرين اليوناني و الهنغاري إضافة إلى طريق الحدود الشرقية (سلوفاكيا) .

لكن قبل اللجوء إلى تركيا و دخول أوروبا ، أصبح اللاجئين الأفغان هدف الميليشيات حيث يقاتلون في سوريا من أجل جمع المال³ ، من خلال هذا نلاحظ أن الفترة الممتدة من 2011 إلى 2016 كانت أوروبا عرضة لأكبر موجة للاجئين السوريين ثم يليهم الأفغان بنسبة 10 % و بهذا لم تمنح الدول الأوروبية حق اللجوء للأفغان حيث حسب المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي نلاحظ أن⁴ :

سنة 2011 ما يعادل تم طلب 5600 طلب لجوء و تم رفض 5400 في حين سنة 2012 انتقل إلى 6200 و رفض ما يقارب 5600 طلب ، أما سنة 2013 شمل 6700 طلب و رفض منه 4600 طلب لجوء ، تعتبر سنة 2014 سنة التغير بالنسبة للاجئين الأفغان حيث إنخفض إلى ما يقارب 4900 طلب و رفض منه حوالي 3900 ، سنة 2015 مشابهة للسنة التي قبلها نظرا للهدوء الأمني النسبي و خروج قوات الناتو تمحور عدد الطلبات في أوروبا ب 5000 فيما رفض 3100 منه كذلك نظرا لتشديد ضوابط الهجرة ، أما سنة 2016 قفز عدد طالبي اللجوء إلى 17800 فيما رفض

¹ " اللاجئين الأفغان ورقة ضغط تركية جديدة على أوروبا " ، نقلا عن :

, <https://www.noonpost.org/content/17284>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/04/22 ، 21:34 سا .

² Legal Geraldine , " Que furent les refuges afghans " , Ritimi informer s'informer , 13 octobre 2016 , rubrique actualité .

³ خيرو خطيب ، " اللاجئين الأفغان يقاتلون في سوريا لتأمين تكاليف رحلة اللجوء إلى أوروبا " ، أخبار السوريين ، 19-09-2015 ، قسم الأخبار الرئيسية .

⁴ Legal , Op.Cit .

حوالي 4600 و هذا راجع إلى عودة الاقتتال ، كذلك عدم رغبة باكستان و إيران في احتضانهم و بهذا السير على درب اللاجئين السوريين و التوجه إلى أوروبا .

و بالحديث عن الأوضاع التي يتعرض لها اللاجئين الأفغان تتمثل بصفة كبيرة في رفض بعض الدول الأوروبية إبقاء اللاجئين في بلدانهم منهم ألمانيا إذ أقامت اتفاق مع الحكومة الأفغانية لترحيل اللاجئين الأفغان ، حيث الخيارات القليلة لنظام اللجوء الأوروبي على غرار العودة الطوعية إلى الوطن¹ .

بغض النظر عن اللاجئين السوريين و الأفغان هناك كذلك بعض الدول المصدرة للاجئين مثل :

- أريتيريا : بطلب لجوء سنة 2014 ل 37000 طلب منتشر على 38 دولة اوروبية مقارنة مع 2013 التي بلغ عددهم 12960 حيث يوزعون بكثرة في السويد، ألمانيا، هولندا، سويسرا² ، و تصنف ظاهرة اللجوء بالنسبة لمواطني دولة أريتيريا على أنه نزوح اقتصادي بحثا عن العمل .

و لكن ما أى إلى ظاهرة اللجوء هو سياسة التجنيد الاجباري المطبقة على الشباب حيث قدرت شريحة الأعمار المعنية باللجوء ما بين 18 و 24 سنة ، أما السبب الثاني هو تصنيف النزاع الحدودي بين أريتيريا و إثيوبيا بأنه لجوء سياسي و قبولهم³ . حيث حسب وكالة فرونتكس خلال 2011 نسبة اللاجئين الأريتيريين في أوروبا قدرت ب 1،1 ، في 2012 ب 3،6 % ، كذلك بالنسبة إلى 2013 إرتفعت لتشمل 10,5 % أما سنة 2014 قدرت ب 12,2 % ما يساوي تقريبا 36665 طلب .

¹ " اللاجئين الأفغان في اليونان معاناة لا تنتهي " ، في :

<http://arabic.euronews.com/2016/09/09/greece-afghan-migrants-in-limbo>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/05/01 ، 22:31 سا.

² المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، تقرير حول إرتفاع عدد الأريتيريين طالبي اللجوء في أوروبا بعد السوريين ، 2014 .

³ مارك أندرسون ، " إزدياد نسبة طالبي اللجوء الأريتيريين ثلاث أضعاف خلال عام واحد فقط " ، نقلا عن : <http://www.harnnet.org/index.php/articles-corner/arabic-articles/item> ،

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/04/ 30 ، 12:31 سا.

أما فيما يخص معابر الوصول إلى أوروبا فباعتبار الموقع الجغرافي الذي تقع فيه أريتيريا تعتبر طريق وسط البحر المتوسط التي تمر إلى إيطاليا , الأنسب للنقل البحري للاجئين حيث قدرت نسبة 25% من الذين يعبرون إيطاليا من اللاجئين هم أريتيريين.

• **اللاجئين العراقيين :** ظروف العراقيين مختلفة عن اللاجئين الآخرون بحكم أنهم كانوا أكبر عدد من اللاجئين خلال العشر سنوات الأخيرة بحكم الحصار الدولي على العراق و إحتلال العراق في 2003 . لكن حاليا منذ سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، و المناطق التي يعيشون فيها مشتتة بين المسلحين و القوات الحكومية أدى بنسبة كبيرة إلى خروجهم من بلادهم ، أما الجانب الآخر هو إنعدام الفرص الاقتصادية ، لكن منذ النزوح الهائل للاجئين السوريين تخلص في أوساطهم عدد معتبر من العراقيين للتنقل الجماعي و الوصول إلى أوروبا. حيث تعود رغبة اللاجئين العراقيين إلى بلادهم بنسبة 70% نظرا للظروف المعيشية القاسية داخل المخيمات ، إذ أحصت منظمة الهجرة الدولية أكثر من 5000 طلب سحب اللجوء من الدول الأوروبية¹ بحكم عدم وضوح مصير طلباتهم ، خصوصا أن الأولوية كانت للاجئين السوريين .

أعلى عدد من اللاجئين العراقيين في أوروبا أحصي سنة 2015 بعدد 127000 لاجئ و إحتلت ألمانيا الصدارة في عدد المستقبليين سنة 2016 ب 29945 ثم تليها بلغاريا ب 1365 طلب لجوء² .

• **الفئة الأخيرة من اللاجئين إلى أوروبا تصنف على أنها لجوء داخلي بمعنى أوروبي-أوروبي** بمعنى اللاجئين من الكوسوفو ، حيث تعود أسباب اللجوء إلى سوء الأوضاع الاقتصادية و نسبة الفقر و كذا إلى الحروب السابقة .

فإن اللاجئين الكوسوفيين اندفعوا كذلك نحو قلب أوروبا لأنهم فقدوا الثقة في تغير الطبقة السياسية الفاسدة التي تحكمهم حيث خلال الإحصائيات لسنة 2014-2015 تراجع سكان كوسوفو بنسبة 7%³.

¹ عبير فؤاد ، العراقيون هربوا من جنة اللجوء في أوروبا ، نقلا عن :

<https://islamonline.net/16001>

تاريخ و ساعة التصفح : 30 / 04 / 2017 ، 14:15 سا .

² Eurostat , rapport sur le nombre de demandeur d'asile en hausse en 2016 , 2016 .

³ محمد الارناؤوط ، " نصف الكوسوفيين غادروا بلادهم في الحرب ثم عادوا و يغادرونها اليوم " ، جريدة الحياة ، 13 أكتوبر 2015 ، القسم الدولي .

طلبات كوسوفو قدرت ب 48000 طلب خلال 2015 حيث كانت الوجهة إلى ألمانيا و هنغاريا¹ . حسب الإحصائيات للمكتب الاتحادي للاجئين و الهجرة فإن ألمانيا انتقلت من 4% في 2014 إلى 17,9% في 2015 يعود هذا الارتفاع إلى موجة اللجوء التي اجتاحت أوروبا خلال الفترة 2014-2015 و التي شملت هذه المرة العائلات بأكملها و ليس فقط الشباب ، أما موقف البلدان الأوروبية و خاصة الدول المستقبلية فكانت تتحاز نوعا ما للاجئين السوريين بحكم أنهم يتمتعون بكامل الشروط المنصوص عليها في الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين، بالإضافة إلى التماطل الذي يحدث في طلبات اللجوء . للتذكير فقط أن هناك لاجئين آخرين في أوروبا منهم :

ألبانيا برقم قياسي سنة 2015 ب 67950 طلب لجوء ، صربيا برقم قياسي سنة 2015 ب 30065 طلب لجوء ، أما فيما يخص اللاجئين النيجيريين الذين هربوا من منظمة بوكو حرام بعد إعلان حالة الطوارئ من طرف الحكومة²، فبالرغم من بعد المسافة بين القارة الأوروبية و الإفريقية إلا أن عدد منها وصل إلى أوروبا عن طريق المعبر البحري لإيطاليا حيث قدر عدد اللاجئين النيجيريين سنة 2015 ب 31245 لاجئ وصلوا إلى أوروبا و فيمالي إحصائيات اللاجئين الذين مروا نحو أوروبا عبر المعبرين الرئيسيين :

الجدول 1 : نسبة اللاجئين الذين عبروا إلى أوروبا عبر طريق اليونان و إيطاليا .

Greece		Italy	
Syria	47%	Nigeria	21%
Afghanistan	24%	Eritrea	12%
Iraq	15%	Guinea	7%
Pakistan	5%	Ivory Coast	7%
Iran	3%	Gambia	7%
Other	6%	Senegal	6%
		Mali	5%
		Sudan	5%
		Bangladesh	4%
		Somalia	4%
		Other	22%

المصدر : المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين³ .

¹ European stability initiative Berlin Brussels Istanbul , Report of the refugee crisis through statistics , January 2017 , p 20 .

² " بوكو حرام تتسبب في أزمة لاجئين على حدود نيجيريا " ، نقلا عن :

<http://www.noonpost.org/content/5436>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/05/01 ، 22:42 سا .

³ UNHCR , Report of the Refugees Migrants Emergency Response , p08

بعد التطرق إلى كل الإحصائيات بخصوص اللاجئين في أوروبا يمكن القول أن الأوضاع التي يعيشونها تختلف من دولة إلى أخرى باختلاف سياساتها فالدول الإسكندنافية مثل السويد تعتبر جنة اللاجئين نظرا لطبيعة المعيشة و كذا لسهولة الإجراءات القانونية بخصوص طلب اللجوء ، فقد شهدت ارتفاعا في عدد السكان ، أما ألمانيا فقد أبدت موقفها إزاء أزمة اللاجئين في استقبالهم حيث اكبر عدد من اللاجئين باختلاف جنسياتهم كانت الوجهة إلى ألمانيا ، نظرا لعدة اعتبارات و لعدة برامج منها برامج الدمج و التأهيل.

أما بعض الدول الأوروبية كانت تعاملهم بطريقة غير إنسانية مثل المجر و سلوفاكيا التي رفضتا تخصيص حصص للاجئين لان معدل البطالة مرتفع و هذا ما يقلل فرص العمل بسبب أزمات أو ضيقات إقتصادية داخلية عميقة¹ , إذ أن السلطات المجرية عرقلت الانتقال إلى ألمانيا و النمسا بحثا عن الحماية الدولية .

¹ Shekhar Aiyar and others , The refugee surge in Europe : economic challanges
(Washington : international monetary fund , 2016) , p 16 .

المطلب الثالث : أثار أزمة اللجوء على أوروبا.

شهدت دول الإتحاد الأوروبي منذ 2011 و بالخصوص التدفق المعثر لسنتي 2014 / 2015 للاجئين القادمين من مختلف المناطق التي تشهد نزاعات ما جعل الدول المجاورة لهذه الدول (المصدرة للاجئين) في عدم قدرتهم على إستيعاب هذا الكم الهائل بالنظر للمشاكل الاقتصادية و السياسية .

فكانت الوجهة أوروبا و التي تتمسك بمبادئ حقوق الإنسان و الديمقراطية و التي تعرف معظم بلدانها أوضاع سياسية مستقرة و أوضاع إقتصادية متطورة¹ ، و بهذا كانت أوروبا المقصد الآمن للاجئين خصوصا بعد إعلان بعض الدول الأوروبية و إستعدادهم في إستقبال اللاجئين حيث تعود الأسباب الرئيسية للإستقبال في اعتبار أن :

- أوروبا مؤسسة على مقدس واحد " قيم حقوق الإنسان " .
- التعامل مع الوضع القائم و إمتصاصه وفق القيم الأوروبية لتفادي تفاقمه أو الخروج عن سيطرته.

و بهذا فأزمة اللاجئين خلفت آثارا على البيئة الأوروبية المعروفة بالاستقرار ، إذ صنفّت ظاهرة اللجوء من ضمن التهديدات الأمنية نظرا لما تخلفه ، حيث تزعزع الاستقرار الأوروبي بظهور مجموعة من التهديدات كانت موجودة قبل و لكن تفاقمت خلال الفترة 2011 - 2016 . و يعود السبب ربما إلى العامل السيكولوجي و ما يعانيه اللاجئون من ضغوطات على المستويين النفسية و الاجتماعية و كذا صعوبة عودتهم إلى الوطن الأم ينتج مشاعر الاغتراب لديهم و الذي ينعكس سلبا ما يؤدي إلى تزايد المعارضة و الأنشطة الغير قانونية بالنظر لعدم الإنسجام² .

من ضمن التهديدات التي تفاقمت مع أزمة اللاجئين و التي تعتبر تهديد مباشر للمجتمع الأوروبي بصفة عامة و لحكومات الدول التي تسعى جاهدة لإحتوائها قبل تأزم الوضع ، نذكر :

¹ عبد المالك بلغري ، محررا ، إستجابة أوروبا لازمة اللاجئين السوريين ، (تركيا : جامعة أديامان ، 2016) ، ص 776 .

² مها عبد المجيد العاني ، محررا ، الإغتراب النفسي و علاقته بالتوافق النفسي لدى اللاجئين السوريين ، (تركيا : جامعة أديامان ، 2016) ، ص 436 .

• الجريمة المنظمة :

تعرف الجريمة المنظمة على أنها بناء جمعي مستمر من الأفراد الذين يستخدمون الإجرام أو العنف و الرغبة في الفساد لتحقيق المحافظة على القوة و الثراء¹، من خلال هذا التعريف يمكن القول أن الجريمة المنظمة تتطوي تحتها كل الجرائم التي يكون تأثيرها طويل المدى و غير محدد ، إذ أن أعضاء هذه الجماعات تكون غير ظاهرة لأن أفرادها غير مندمجين داخل المجتمع و بالنظر لأزمة اللجوء التي شهدتها أوروبا نستنتج أن معظم أعضاء هذه الجماعات لم تستطع التأقلم مع البيئة الأوروبية و كذا الظروف المزرية التي يعيشونها سواء داخل مخيمات اللجوء أو خارجها حيث تستغل الوضع اليائس .

للجريمة المنظمة عدة صور كالمتاجرة بالبشر ، المتاجرة بالأسلحة ، المخدرات و غيرها . حسب إحصائيات الشرطة الأوروبية يوروبول EUROPOL بخصوص المتاجرة بالبشر فقد أحصت حوالي 10000 طفل مختفي منذ قدومهم إلى أوروبا حتى 2015 حيث تسعى السلطات الأوروبية للبحث عن هؤلاء الأطفال و يخشى اليوروبول أن يكون هؤلاء الأطفال المختفيين وقعوا في أيادي المهربين من اللاجئين الذين يعرضونهم في غالب الأحيان للتبني مقابل مبالغ مالية كبيرة². أما فيما يخص المهربين السوريين الذين يستغلون الأوضاع المزرية للاجئين الجدد يعني بعد 2011 لتوصيلهم إلى أوروبا عبر البر والبحر و يكونون عرضة للمخاطر ، إذ أن تهريب البشر يعد خطر على الأمن الوطني و السياسي بالنسبة للدول الأوروبية لأنها تعتبر هروب من ضوابط الحدود أو عن طريق إقتناء وثائق سفر مزيفة و مزورة و بهذا فبعض الدول الأوروبية بالرغم من أنها تعاملت مع اللاجئين بمعاملة إنسانية خلال إقرار رغبتها في إلا أنها تجني ثمار عواقب هذا القرار و ظهور تهديدات أخرى أكثر عمقا .

يدفع اللاجئين الجدد الذين يتعاملون مع المهربين السوريين من 3 إلى 6 آلاف يورو للوصول إلى ألمانيا أو السويد ، حسب الشرطة الدولية الانتربول و الشرطة الأوروبية اليوروبول فإن إجمال الدخل لمهربي اللاجئين خلال 2015 قدر بحوالي 6 مليار دولار ، إذ أن العديد من المهربين يحملون جنسيات مختلفة منهم الأفغان ، العراقيين ، الأريتريين و السوريين بكثرة³.

¹ ذياب البداينة ، مواجهة الجريمة المنظمة العابرة للحدود (الأردن: جامعة مؤتة ، 2006) ، ص 23.

² فوزية فريجات ، " 10 آلاف من أطفال اللاجئين اختفوا عن طريق الهجرة إلى أوروبا " ، جريدة مونت كارلو الدولية ، العدد 10543 ، 2016/01/31 ، القسم الدولي .

³ ببنينة اشتوي ، " تجار اللجوء ,عصابات تكسب المليارات من تهريب اللاجئين " ، نقلا عن :

[/https://www.sasapost.com/refugees-trade-and-smuggling](https://www.sasapost.com/refugees-trade-and-smuggling)

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/05/02 ، 16:37 سا.

أما الإحصائيات فهي بارزة نوعا ، حسب اليوروبول سجل 29000 لاجئ متورط في مجال تهريب البشر¹ عن طريق تشكيل عصابات لتهريب اللاجئين السوريين و مواطني القرن الإفريقي من اليونان و إيطاليا إلى باقي أوروبا .

بين التوصيات للاتحاد الأوروبي تعميق الشراكات الموجودة بين دول الجوار و الشراكة مع الأمم المتحدة و كذا التعاون القضائي و الشرطة² لمكافحة الجريمة المنظمة التي تزداد انتشارا نظرا للربح السريع لأفرادها، خاصة مع تسلل 100 مجرم كانوا ظاهرين بالنسبة للسلطات دخلوا ضمن اللاجئين³.

أما من ناحية أخرى فالمتاجرة بالمخدرات أخذت تتوسع بفعل عدة عوامل منها اليأس الذي يخيم على نفسية اللاجئين و بهذا فاللجوء إلى تعاطي المخدرات و بيعها يستدعي قلق السلطات المحلية نظرا لما تخلفه هذه المواد التي تفقد السيطرة على عقل الإنسان من عواقب .

فالمافيا تستهدف المخيمات باعتبارها أرض خصبة للعصابات و العنف و الإرهاب حسب نسرين اباضة عاملة إغاثة و متطوعة⁴ ، و أكثر المخيمات عرضة للتجارة بالمخدرات هي المخيمات اليونانية لأنها نقطة إلتقاء جميع الجنسيات خاصة اللاجئين القادمين من الشرق إذ تعتبر بوابة أوروبا. فحسب صحيفة الجاردين THE GUARDIAN البريطانية فإن 55 مركز لجوء في اليونان أصبح ملاذ للتجارة بالمخدرات و يكون التمويل من المافيا الروسية من أجل إغراق أوروبا بهذا التهديد⁵ الذي أصبح يهددها من الشرق عن طريق قدوم اللاجئين و من الغرب عن طريق المهاجرين الغير شرعيين القادمين من شمال إفريقيا خاصة المغاربة عن طريق بوابة مضيق جبل طارق .

¹ ميشا جليبي ، " الجريمة المنظمة الفائز الوحيد من أزمة اللاجئين " ، نيويورك تايمز ، 2015/09/23 ، العدد 56907 ، قسم السياسة.

² خديجة بتقة ، السياسة الأمنية الأوروبية في مواجهة الهجرة غير الشرعية ، (مذكرة لنيل ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم علاقات دولية و إستراتيجية ، جامعة محمد خيضر 2014) ، ص 49 .

³ سارة العمر ، " مجرمون يطالبون اللجوء في أوروبا و إجراءات أمنية و قانونية مكثفة " ، نقلا عن :

<https://7al.net/2015/11/29>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/05/01 ، 13:09 سا.

⁴ Helena Smith , " Refugee in Greek camps targeted by mafia gangs " , The Guardian , 20/08/2016 , section Europe .

⁵ حنان فايد و نورهان مجدي، "الاستغلال الجنسي و مافيا المخدرات يلاحقان اللاجئين داخل و خارج مخيمات أوروبا " ، نقلا عن :

<http://www.youm7.com/story/2016/8/21>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/04/29 ، 22:21 سا .

بالنسبة للنوع الثاني من التهديدات الذي تفاقم بشكل كبير تزامنا مع أزمة اللاجئين المتوجهة إلى أوروبا و التي استغلها البعض للتغلغل أوساط اللاجئين و الوصول إلى أوروبا من أجل تغيير أوضاع معيشتهم .

• الهجرة غير الشرعية :

تعد الهجرة غير الشرعية من بين المعضلات الأمنية التي تشكل أهم التحديات التي تواجه العالم و تفرض عليه مسؤوليات لإحتوائها حيث يؤدي إستمرارها إلى انعكاسات لا تتوقف عند حدود الفرد أو الدولة بل تتعدى إلى البيئة الإقليمية¹ ، حيث من الصعب الفصل بين تنامي الإهتمام بقضية اللاجئين السوريين على أجندة السياسات الأوروبية و بين تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا بشكل عام خلال 2015 إذ تشير إحصائيات وكالة الاتحاد الأوروبي لشؤون أمن الحدود الخارجية فرونتكس FRONTEX إلى وصول 630 ألف مهاجر غير شرعي إلى الدول الأوروبية خلال الأشهر 9 الأولى من 2015² .

نلاحظ أن اللاجئين السوريين كانوا محل إهتمام السلطات الأوروبية خلال الفترة المذكورة هذا ما ساهم في إرتفاع للأعداد المهاجرين القادمين من الدول التي يعانون مواطنيها الفقر و البطالة و كذا إعدام الفرص الاقتصادية ، حيث يعرف ممر إيطاليا و اليونان على أنه أكبر نقطة التي ينتقل إليها المهاجرين غير الشرعيين .

تعتبر الهجرة غير الشرعية مصدر لنشر الأوبئة و الأمراض مثل الإيدز و الإلتهاب الكبدي الوبائي و كذا بعض الفيروسات مثل فيروس إيبولا الذي شهدته بعض الدول الإفريقية خلال سنتي 2013 و تحمل نفقات العلاج من طرف الدول الأوروبية³ هذا ما يتقل كاهل الحكومات التي تتضرر جراء النفقات و الأعباء الإضافية .

¹ فريحة لدمية ، "إستراتيجية الاتحاد الأوروبي لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة :الهجرة غير الشرعية نموذجا " ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2010)، ص 82 .

² " 630 ألف مهاجر غير شرعي وصلوا إلى أوروبا و لا حل للأزمة في الأفق " نقلا عن :

/ <https://arabic.rt.com/news/795903>

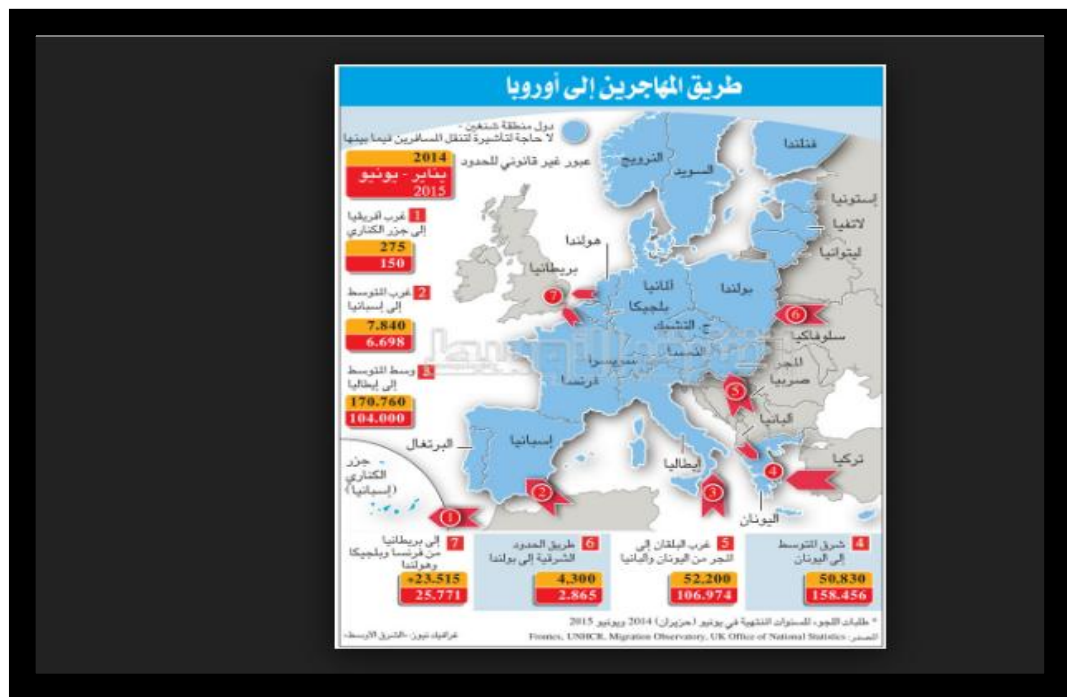
تاريخ و ساعة التصفح : 2017/05/02 ، 23:04 سا.

³ زروقي ، مرجع سابق الذكر ، ص 77 .

يمكن إعتبار أن الهجرة الغير الشرعية التي خلفتها أزمة اللاجئين ساهمت في تعديل الخريطة الديمغرافية للمنطقة سواء في بلدان الإرسال أو دول الاستقبال¹ ، بمعنى أن الدول المرسله سوف تتخلص من فئة معينة من الشباب خصوصا أن غالبا ما تكون الدول المرسله ذات كثافة سكانية كبيرة أما الدول المستقبله كذلك تعتبر من الدول الغنية التي تراعي تحديد النسل و بهذا عادة ما تكون نسبة الشيخوخة مرتفعة .

حسب الخريطة نلاحظ أن البحر الأبيض المتوسط هو القلب النابض لكل الدول المحيطة به و لكن يسهل في الإنتقال نحو القارة العجوز من معابر مختلفة :

الخريطة 2 : توضح طرق الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا خلال 2014-2015 .



Frontex , UNHCR , Migration Observatory ²: المصدر

أكبر عدد من اللاجئين عبروا عن طريق وسط المتوسط بنحو 170 ألف مهاجر غير شرعي و تعود إلى التساهل الذي تتعامل به السلطات الإيطالية في استقبال اللاجئين بإعتبارها منطقة عبور أما معبر

¹ نفس المرجع ، ص 75 .

² يوسف دياب ، " السلطات النمساوية تعثر على 50 جثة للمهاجرين " ، جريدة الشرق الأوسط ، 2015/08/28 ، العدد 13422 ، قسم أخبار أوروبا .

شرق المتوسط عن طريق اليونان و غرب البلقان تعتبر ثاني محطة للعبور بإعتبارها محطة برية تتخللها الجماعات المهرية برا و التي تعتبر أكثر أمانا من الزوارق البحرية .

التهديد الثالث الذي يعتبر أكثر ما يخافه المجتمع الأوروبي و الحكومات بصفة عامة نظرا لما يخلفه من خطر مباشر على البيئة الأوروبية هو ظاهرة الإرهاب .

• الإرهاب :

أضحت الآن الحدود السياسية بين الدول عديمة الفائدة في ظل تطور وضع المجتمع الدولي بفعل الثورة العلمية والتكنولوجية ، وظهر ما يسمى الفواعل العابرة للقومية وشبكات الإرهاب المنظمة، حيث أصبح تأثير الإرهاب لا يقتصر على مكان واحد، بل يمتد ليشمل كل الدول.

كان التخوف الأكبر للدول الأوروبية هو هاجس الإرهاب و الخوف من تفكك منطقة شنغن بإختلاف السياسات إتجاه اللاجئين و بالتالي يمكن الربط بين أزمة اللاجئين والعمليات الإرهابية التي تحدث في أوروبا، حيث خرج عدد من التقارير الغربية التي ربطت بين أحداث فرنسا الإرهابية وتدفق الإرهابيين من مناطق القتال بين صفوف اللاجئين إلى أوروبا¹.

تصدرت القارة العجوز قائمة رافدي تنظيم داعش حيث سجلت فرنسا سنة 2015 الرقم الأكبر ب 1200 مسلح غادروا فرنسا باتجاه سوريا و العراق مقارنة مع أكتوبر 2014 الذي يقدر ب 412² بعد الإتفاق مع بعض اللاجئين الذين تخللوا إلى أوروبا بثوب لاجئين يحملون معهم خلفية قتالية بالإضافة إلى المقاتلين في صفوف داعش الذين انتقلوا إلى أوروبا تحت غطاء مخالف بغية نشر عقيدتهم في صفوف بعض الأوروبيين من جهة ، و من جهة أخرى تنفيذ هجمات و تفجيرات بدون إظهار هويتهم حيث تنظم الدولة الإسلامية في العراق و سوريا مشروع عابر للقارات لا يقتصر فقط على نطاق جغرافي محدد و لا على ديانة واحدة .

¹ إبراهيم منشوي ، " تداعيات محتملة : " الأحداث الإرهابية في فرنسا و قضايا الشرق الأوسط " ، نقلا عن : <http://www.acrseg.org/39591>

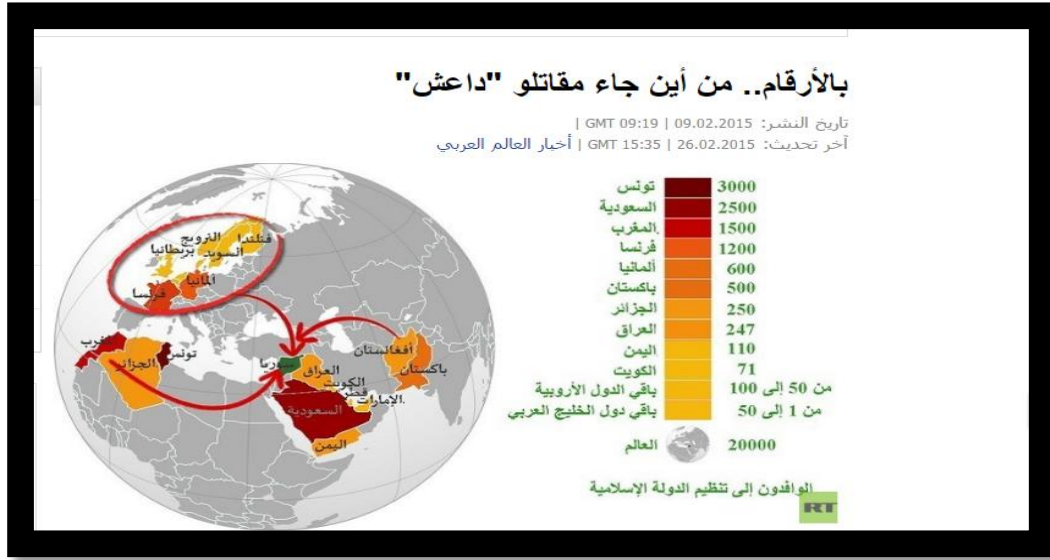
تاريخ و ساعة التصفح : 2017/05/02 ، 22:05 سا .

² كوثر عمران ، "بالأرقام من أين جاء مقاتلو داعش " ، نقلا عن :

<https://arabic.rt.com/news/773483>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/05/02 ، 22:33 سا .

الخريطة رقم 3 : توضح الوافدون إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و سوريا .



المصدر : المركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي¹.

من خلال الخريطة نلاحظ أن فرنسا و ألمانيا تحتلان مراتب متقدمة من تعداد التنظيم الإرهابي و تنامي ذلك مع ظاهرة اللجوء خلال مدة معينة و لعل ابرز حدث مرتبط مع هذا التهديد هو هجمات باريس .

جاءت هجمات باريس لا لتضع مسألة اللجوء بمجملها أما مفترق حاسم و إنما لتضع الاتحاد الأوروبي بين موقعين متناقضين أما الاستمرار بإتباع السياسة الليبرالية اتجاه اللاجئين و إما الاعتماد على سياسة المحافظة و إغلاق الأبواب، حيث مباشرة بعد أحداث باريس أحرق مخيم كالي للاجئين بفرنسا و ترافق معه خطاب سياسي حاد تجاه اللاجئين² هذا إن دل على شيء يدل على القلق الأمني من تسلل الإرهاب من خلال موجات اللاجئين.

كرد فعل لأحداث الباتاكلن BATACLAN قامت فرنسا بوقف العمل بإتفاقية شنغن و تطالب برقابة شديدة على حدود الاتحاد حيث منذ بداية 2015 ، 13 قمة أوروبية مقابل 4 في السنوات التي قبلها و هو رقم مفسر حجم الأزمات و خطر الإرهاب الذي يهدده و يشكل وقودا لصعود تيارات متطرفة

¹ عمران ، مرجع سابق الذكر .

² حسين عبد العزيز ، " هجمات باريس هل تغيير سياسة أوروبا تجاه اللاجئين " ، نقلا عن :

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/11/22/>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/04/10 ، 12:35 سا.

كصعود اليمين الشعبوي أو الوطني أو الاسلاموفوبي مثل صعود مارين لوبان **Marine Le Pen** في فرنسا و إنتصار كاشينيسكي في بولندا إضافة إلى فيكتور أوربان في المجر¹ .

كنتيجة لتأثير أزمة اللاجئين على أوروبا يمكن القول أن اللجوء يعتبر تهديد أمني بامتياز نظرا لما يخلفه من آثار على أوروبا بغض النظر عن الإمكانات المادية التي توفرها أوروبا عن طريق توفير الاحتياجات للاجئين من أكل ، شرب و رعاية صحية إضافة إلى تنامي ظاهرة الاسلاموفوبيا في المجتمع الأوروبي التي تنتظر على أن اللاجئين ذات الديانة الإسلامية يحملون في تفكيرهم آراء إرهابية متشددة بالإضافة إلى إغتنام الفرصة التي منحت للاجئين في القارة العجوز إلى تسلل المهاجرين غير الشرعيين و إنتشار الجريمة المنظمة التي تنخر البيئة الأوروبية منذ قرابة خمس سنوات .

من ضمن التداعيات التي تخلفها أزمة اللجوء نشير بالذكر إلى الطرف الإيجابي الذي تسعى بعض الدول الأوروبية في التعامل مع هذه الظاهرة لتسيير أمورها وفق مصالحها من بينها التعامل مع أزمة اللجوء باعتبارها سوف تعوض من الخلل الديمغرافي الحاصل و الواقع الاقتصادي الذي يخبرنا بأن الفوائد التي ستجنيها أوروبا من هذه الظاهرة عبر المديين الطويل و المتوسط تعتبر أكبر من تكاليف استقبالها ، بل حتى على المستوى القصير كذلك ، إذ من المتوقع أن ترتفع هذه النفقات من الطلب المحلي بشكل كذلك يرفع الناتج المحلي الخام لعام 2016 بنسبة تتراوح بين 0,3% و 0,5%² .

يتجلى التحدي الديمغرافي في الانخفاض المرتقب لعدد السكان مستقبلا و نسبة الخصوبة المنخفض ، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الشيخوخة التي تمثل نسبة السكان الممثلة لقوة القادرة على العمل . فإذا أخذنا الدراسة التي قامت بها وكالة اوروستات حول أن دول الاتحاد الأوروبي و بالأخص ألمانيا و فرنسا ستعرف مرحلة الانحسار السكاني ، إذ من المتوقع أن تخسر دول الاتحاد في 2050 ما يقارب 41 مليون نسمة من إجمالي عدد سكانها البالغ في 2014 ب 507 مليون نسمة³ .

¹ ليال بشار و ماجد الخطيب ، " أزمة اللاجئين تهدد بتغيير وجه أوروبا " ، جريدة إيلاف الإلكترونية ، 2015/12/30 ، قسم الأخبار .

² European commission ، Op.Cit ، P2 .

³ أحمد دياب ، "أوروبا بين كابوسين الشيخوخة و الهجرة " ، نقلا عن :

<http://www.alhayat.com/Articles/8968082>

فإذا أخذنا مثال ألمانيا باعتبارها تحتوي على نسبة الشيخوخة معتبرة فالجدول التالي يمثل :

الجدول رقم 2 : يمثل نسبة السكان على مدى 50 سنة بالنسبة لألمانيا

2060	2050	2040	2030	2020	2013	
70.8	74.5	77.7	79.7	80.6	81.3	عدد السكان بالمليون نسمة
54.6	55.5	56.2	59.0	64.0	66.1	القوة العاملة (15- 64 سنة)
32.3	31.8	31.2	28.1	23.2	21.0	عدد كبار السن (أكثر من 65 سنة)
1.63	1.60	1.56	1.51	1.45	1.40	معدل الخصوبة (طفل لكل امرأة)

المصدر : THE 2015 AGEING REPORT¹

نلاحظ في الجدول أن نسبة السكان في انخفاض و هذا راجع إلى ارتفاع عدد الشيخوخة مقابل عدم وجود البديل إذ تقدر أن ينخفض عدد سكان ألمانيا ب 11 مليون نسمة خلال المدة المذكورة إذ سيضع ألمانيا في المرتبة الثالثة أوروبيا بعد المملكة المتحدة و فرنسا من حيث نسبة السكان² . إلا أن رغم الارتفاع الطفيف في ارتفاع معدل الخصوبة ب 0,2 طفل للمرأة الواحدة بين سنتي 2013 و 2060 و رغم الجهود التي تبذلها الحكومة الألمانية على غرار الدول الأوروبية الأخرى لتوقيف النمو الديمغرافي السلبي إلا أن الدراسات تثبت عكس ذلك³ . أما فيما يخص القوة العاملة فستتخفض بنسبة 11,5% أي بحوالي 12 مليون نسمة و الارتفاع في المقابل ستعرفه فئة كبار السن الشيخوخة بنسبة 11,3% أي بعدد يقدر ب 11 مليون نسمة⁴ .

¹ European Commission , the 2015 ageing report , 2015 , p 03 .

² Ibid , P 5.

الغنجة و خالي ، مرجع سابق الذكر ، ص 1178 .

⁴ EUROPEAN COMMISSION , Op.Cit P 310 .

فيما يخص الفرنسيين فإن عددهم الذين سيتجاوز سن الستين، سيبلغ 15 مليون نسمة عام 2020، في الوقت الذي لن تحدث أي زيادة في العدد العام للسكان، وتوقع تقرير أصدرته الأمم المتحدة عام 2005، انخفاض سكان أوروبا بما يقارب 100 مليون نسمة، خلال الخمسين سنة المقبلة¹.

من خلال هذا الخلل الديمغرافي الذي تعيشه أوروبا جراء النقص الفادح في المواليد و اعتبار القارة الأوروبية قارة المسنين نظرا للارتفاع المتزايد لنسبة الشيخوخة فان الحل بالنسبة لهذا التهديد الذي يعتبر في السنوات القادمة يمس القيم الأوروبية و الأمن الأوروبي من جهة أخرى فان الخبراء يرون أن القدوم الهائل للاجئين قد يعتبر الحل الأمثل للتصدي لهذه الأزمة ، و لكن بالنظر للاتفاقيات المبرمة مع بعض الدول باعتبارها دول مصدرة للأجانب بالنسبة لأوروبا فان من الحتمي إعادة النظر في هذه الاتفاقيات من اجل سد هذا العجز في الوقت المناسب و اللجوء إلى سياسة وقائية أكثر .

تمثل أوروبا قارة جاذبة للاجئين و المهاجرين رغما عنها إذ أن مستوى المعيشة فيها يعتبر عامل جذب إذ أن أوروبا تدمج اللاجئين الذين تم إدماجهم بتوفير العمل لهم ،هذا ما ساهم في رفع الوتيرة الاقتصادية ، و يحتم على الاقتصاديات الأوروبية خاصة الكبيرة منها في إدماج عدد كبير من المهاجرين و اللاجئين من أجل الحفاظ على النمو الاقتصادي المرتفع لهذه الدول² ، لكن الواقع يشير إلى عكس ذلك فاعلم اللاجئين السوريين القادمين إلى أوروبا خلال الفترة المحددة لا يتم إدماجهم في مناصب عمل يكون الطلب عليها مرتفعا محليا ، أي يتم إدماجهم أما في قطاعات تحظى بنفور من قبل اليد العاملة المحلية كالبناء ، و الأشغال العمومية ،إذ أن مخاوف المجتمع الأوروبي من زيادة البطالة نتيجة لتدفق اللاجئين و المهاجرين غير صحيحة بحكم ان القطاعات اقل جذبا للسكان المحليين تعطي لهذه الفئة بحكم أن اليد العاملة لديهم رخيصة الثمن حيث يأجرون بالساعة التي تقدر ب 80 سنتيم يورو للساعة إذ يقدر بأنه ثمن ضعيف جدا حسب ما يتقاضاه البطال الأوروبي المقدر ب 1 يورو و 50 سنتيم للساعة³ و تستطيع العمل فوق المدة الزمنية المحددة ب 41,5 ساعة في الأسبوع إذ أن نسبة 30 % من اللاجئين تقدر ساعات عملهم ب 60 ساعة في الأسبوع¹ .

¹ احمد دياب ، مرجع سابق الذكر .

² European Commission , Op .Cit , P 4.

³ Armin weigel , " L'Allemagne cree des emplois a 80 cntimes l'heure " , sur :

هذا أن دل على شيء فانه يدل على أن التحدي الاقتصادي الذي تواجهه أوروبا اكبر مما تعتقد فاللجوء إلى إدماج اللاجئين في سوق العمل الأوروبية وفق المعايير التوظيف قد تخلق نسبة بطالة أكثر مما هي عليه ,لذا تلجا للخطة البديلة و هي إدماجهم في المناصب الأقل ثمنا و بصورة غير قانونية نظرا للتعسفات التي يقوم بها أرباب العمل .

<http://www.europe1.fr/international/migrants-lallemagne-cree-des-emplois-a-80-centimes-de-lheure-2828170> .

Consulte le : 18/05/2017 , 09 :17 .

¹ Organisation internationale du travail, des refugies syriens employés illégalement , 2015 , p 03 .

المبحث الثاني : معالجة ظاهرة اللجوء على المستوى الأوروبي

المطلب الأول : دبلوماسية الدول الأوروبية على المستوى الوطني

يغادر الآلاف من الأشخاص كل عام من إنعدام الأمن الذي يعيشونه نحو ارض آمنة ، من أجل الفر من الاضطهاد ، خاصة السنوات الأخيرة التي عرفت فيها أوروبا قدوم أكبر موجة من اللاجئين بالإضافة للمهاجرين حتى أطلق عليها أزمة اللاجئين نظرا لملايين الأشخاص الذين إستوعبتهم القارة العجوز و الذين عايشوا الجحيم عند حدود بعض الدول ، و يرجع هذا لسياسات الدول الأوروبية التي ساهمت في تشجيعهم و إستيعابهم بغض النظر عن المشاكل التي يعيش فيها المجتمع الأوروبي و بحكم تضارب السياسات فيما بينها .

فيما يلي سنعرض السياسة الألمانية نظرا لما ساهمت به في هذه الموجة التي اجتاحت أوروبا و كذلك السياسة الفرنسية بالإضافة إلى الفضاء الإقليمي التي تعيش فيه بعض الدول الأوروبية و هو الاتحاد الأوروبي .

الدبلوماسية الألمانية :

تعد قضية اللجوء و الهجرة أحد أهم إهتمامات الفضاء الدولي حاليا ، في ظل تنامي الأزمة في سوريا و العراق و أفغانستان و كذا أريتريا و مالها من تداعيات مختلفة على دول الإرسال و الاستقبال . و لقد شهدت سياسات الدول الأوروبية تجاه القادمين إليها سواء من اللاجئين أو المهاجرين القسريين ، اختبارا حقيقيا لثلاثية الأمن ، الهوية ، و قيمة الإنسان¹ .

لأول مرة أعتبرت جمهورية ألمانيا الاتحادية ، الوجهة المفضلة لحركات اللجوء خاصة بعد الخطابات السياسية لوزير الخارجية و المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل **ANGELA MERKEL** بخصوص بعض المشاكل التي تعاني منها ألمانيا أهمها : النسبة الديمغرافية و كذا نقص اليد العاملة المؤهلة ، و من هنا ظهرت الحاجة المستعجلة لاستقبال اللاجئين² . تعود بداية ألمانيا في قضية اللاجئين إلى

¹ هاني سليمان ، " السياسات الأوروبية اتجاه اللاجئين : ثلاثية الأمن ، الهوية و القيم الإنسانية " ، نقلا عن : <http://www.acrseg.org/40345>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/05/03 ، 19:54 سا .

² DANIELA HEIMERL , " Allemagne LA GESTION DE LA CRISE DES REFUGIES 2015 / 2016 " , SUR :

سنتي 2012 / 2013 حيث ساهمت ألمانيا بنحو 440 مليون يورو للمساعدات التنموية و الإنسانية تجاه الأفراد الذين عانوا من ويلات الصراع في سوريا مما جعلها تحتل مرتبة عالية بالنظر للدول المانحة للمساعدات على مستوى العالم .

حيث تنزع ألمانيا الاتجاه الرامي إلى إحتواء اللاجئين و دمجهم في المجتمع, لكن الاندفاع الألماني في هذا الاتجاه مقارنة بما كان عليه خلال السنوات الماضية أثار تساؤلات حول أسباب التحول في موقف ألمانيا حيث تحاول جاهدة القيام بوقف تيار اللجوء إلى دول البلقان مثل كوسوفو، ألبانيا، صربيا و التي يأتي منها 40% من اللاجئين، أما بالنسبة للسوريين فتستقبلهم ألمانيا بأحضان واسعة¹.

من الناحية القانونية ، دستور ألمانيا نص على حق اللجوء لكل إنسان هارب من حرب أو ملاحقة تهدد حياته، فالمادة الأولى تشير إلى أن كرامة الإنسان مصونة . فقد قامت بالمصادقة على الاتفاقية الخاصة باللاجئين سنة 1951 ، و تقدم كذلك ألمانيا "حماية اللاجئين flüchtlingsschutz " بالإضافة إلى "الحماية المؤقتة "subsidiärer Schutz"² وكذلك من بين الدوافع التي أخذتها السياسة الألمانية بعين الاعتبار من أجل السياسة المرحبة للاجئين الأجانب هو الدافع الاقتصادي خاصة لدى خوضها في إعتبرات إنسانية المتمثلة أساسا في ضغوطات المجتمع المدني المحلي و العالمي³، فلن أبرز دافع لها من أجل إستقبال و قبول عدد كبير من اللاجئين السوريين تتمثل في الدافع الاقتصادي .

حيث إستقبلت ألمانيا سنة 2015 حوالي 500,000 لاجئ و 245332 طلب لجوء من المدة الممتدة من أبريل 2011 إلى يناير 2016 هذا ما أجبرت ألمانيا على زيادة نفقاتها حيث خصصت

<http://www.ladocumentationfrancaise.fr/pages-europe/pe000035-allemanne-2015-2016-la-gestion-de-la-crise-des-refugies-par-daniela-heimerl/article> ,

CONSULTE LE 22/02/2017 , 17 : 36 .

¹ مازن حسان ، " كيف ستغير أزمة اللاجئين ألمانيا "، صحيفة الأهرام ، 07-09-2015 ، العدد 47026 ، قسم تحقيقات و تقارير خارجية .

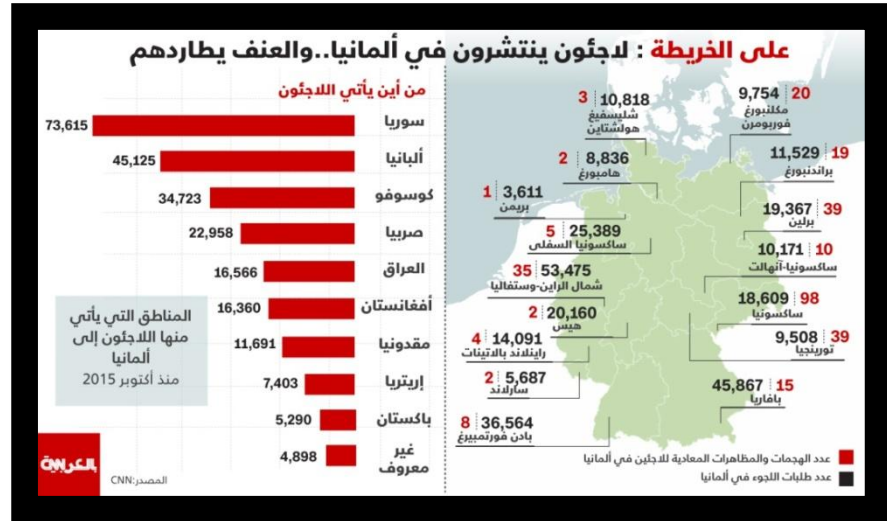
² HEIMERL , Op.Cit , P 02 .

³ هشام داوود الغنجة و أمال خالي ، محررا ، أزمة اللاجئين بين المصالح الاقتصادية و الأبعاد الإنسانية (تركيا : جامعة اديامان ، 2016) ، ص 1176 .

حوالي 8,3 مليار و المتوقع تخصيص 14,3 مليار في سنة 2016¹ . لكن الواقع الاقتصادي يخبر بأن الفوائد التي ستجنيها ألمانيا عبر المدين المتوسط و البعيد ، أكبر من تكاليف استقبالها لعدد كبير من اللاجئين ، إذ يقدر إرتفاع الناتج المحلي لسنة 2016 يتراوح بين 0,3% و 0,5%² .

كانت خطة ألمانيا هي إستيعاب النسبة الأكبر من اللاجئين وفق خطة إستقبال مقترحة بواقع 41 ألف لاجئ و هذا بعد إعلان المستشار الألمانية إستعدادها لإستقبال أي لاجئ يستطيع الوصول إليها ، و كانت مدينتي شمال الراين واستفاليا و بافاريا شهدتا عدد من طلبات اللجوء نظرا لموجة التطوع و التبرع لمساعدة اللاجئين و المظاهرات المندة لإستقبال اللاجئين³ ، كما توضح الخريطة :

الخريطة رقم 4 : توضح المناطق التي ينتشر فيها طالبي اللجوء في ألمانيا .



المصدر : cnn arabic⁴

¹ نفس المرجع ، ص 1177 .

² European Union , European Parliament , report of the economic challenges and prospects of the refugee influx , December 2015. P P 2-5 .

³ عبد المالك بلغري ، محررا ، إستجابة أوروبا لأزمة اللاجئين السوريين (تركيا : جامعة اديامان ، 2016) ، ص 790 .

⁴ " لاجئون ينتشرون في ألمانيا و العنف يطاردهم " ، نقلا عن :

<https://arabic.cnn.com/world/2015/10/22/asylum-seekers-germany-infograph>

تاريخ و ساعة التصفح : 2017/05/06 ، 13:52 سا .

بالمقابل واجهت ميركل حملات دعائية مضادة من التيارات و الحركات المعادية للاجئين بسبب رفضها وضع حد أقصى للعدد الذي يمكن استيعابه ، حيث أعادت العمل باتفاقية دبلن 3 التي كانت قد أوقفت العمل بها لإتاحة وصول اللاجئين إلى أراضي ألمانيا¹ ، لأنها استقبلت أكبر عدد من اللاجئين في أوروبا حيث أظهرت وجه الكرم و ذلك من خلال الآلاف من المتطوعين الذين التزموا بلحياجات اللاجئين و كذا إتخاذ التدابير اللازمة لتنظيم استقبال اللاجئين و الإسراع في معالجة طلبات اللجوء تحت شعار المستشار الألمانية "سوف نصل"² . فالإهتمام الموجه للسياسة الألمانية في أوروبا ، موجه على الجاذبية خاصة عندما دافعت المستشار الألمانية و حكومتها الائتلافية ، فتح الحدود الداخلية و دعوة عواصم أخرى للتعاون بشكل كامل على مشاكل اللجوء و الهجرة³.

نطقت المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية سوسن الشيلي **Sawsan Chebli** أن ألمانيا تريد أن تقوم بالعمل التوعوي من أجل السماح للمجتمع الدولي بإدارة كارثة اللاجئين⁴ ، إذ أصبحت ألمانيا واحدة من الدول المنظمة لقمة اللاجئين المنظمة من طرف الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما **BARACK OBAMA**. تهدف هذه القمة إلى زيادة بنسبة 30% في الإلتزامات العالمية للمساعدات الإنسانية بالمقارنة مع 2015 ، و مضاعفة القدرة الاستيعابية لإعادة توطين اللاجئين و جمع شمل الأسرة و البرامج الإنسانية و كذلك وعود ملموسة لتحسين حياة اللاجئين من جانب التعليم و العمل⁵ . بتاريخ 31 أوت 2015 عندما عقدت أنجيلا ميركل المؤتمر الصحفي الصيفي ، أكدت أن: " ألمانيا بلد قوي و أننا أنجزنا الكثير و أننا سنصل إلى هناك، هذه هي عقيدة السياسة الخارجية

¹ بلغربي ، مرجع سابق الذكر ، ص 793 .

² CIDAL ، la politique des refugies ، sur :

<http://www.allemagne.diplo.de/Vertretung/frankreich-dz/fr/01-nouvelles/10-archiv-dossiers/05-refugies-archiv.html>

consulte le : 03/05/2017 ، A 23:41 .

³ Conseil européen des relations étrangères ، " La situation des refugies pousse a nouveau l'Allemagne a prendre la tête de l'UE " ، p 03.

⁴ CIDAL ، " Les refugies un défi mondial" ,sur :

http://www.allemagne.diplo.de/Vertretung/frankreich-dz/fr/__pr/nq/refugies/2016-09-19-lutte-causes-migration-pm.html ،

consulte le : 03/05/2017 ، 23:49 .

⁵ Ibid .

الألمانية¹، لكن ما تخشاه الحكومة الألمانية من خلال هذا القرار و هذه السياسة الخارجية هي عدم التعرف على البلاد خاصة في ظل الاختلاط الكبير و المجموعة الكبيرة من الأجانب .

عند رغبة ألمانيا في استقبل اللاجئين واجهت ميركل مطالب متزايدة من الحزب المسيحي الديمقراطي الذي تتأخره ، و من الحزب المسيحي الاجتماعي الحاكم بولاية بافاريا الجنوبية ، بأهمية تعديل سياستها الحالية تجاه اللاجئين ، و قد تأثرت الحكومة الألمانية بهذا الضغط في ظل متطلبات حزب المعارضة و تمسكه بإلغاء حق اللاجئين في جمع الشمل² . فما كان يخوف المجتمع الألماني بكثرة من جهة و المعارضة من جهة أخرى هو وصول الإرهاب و هذا ما ساهم في تراجع حزب ميركل.

فيما يخص دبلوماسية ألمانيا ، فحسب وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير Frank-Walter Steinmeier ، خلال الذكرى 60 لإنشاء المجلس الألماني للعلاقات الخارجية DGAP³ في برلين ، حيث صرح أن : " السياسة الخارجية الألمانية تجدد نفسها لمواجهة التحديات حيث العالم تغير ، فالتحديات الجديدة المفروضة على السياسة الخارجية كتنظيم الدولة الإسلامية و موجة اللاجئين توجب على ألمانيا مواجهتها حيث ترسيخ حقوق الإنسان تمثل الأولويات الرئيسية للسياسة الخارجية الألمانية التي ترتبط بالسياسة الأوروبية المشتركة⁴ ، أما ما يمكن إستخلاصه هو أن الدبلوماسية

¹ Robert Kunzig , " Comment l'Allemagne accueille-t-elle les refugies ? " , sur : <http://www.nationalgeographic.fr/histoire/2016/11/comment-lallemagne-accueille-t-elle-les-refugies> ,

consulte le : 04/05/2017 , 14 : 39.

² هيرف عوف ، " 6 نماذج توضح كيف يتم استغلال قضية اللاجئين في المعارك السياسية الداخلية في الدول الغربية " ، نقلا عن :

<https://www.sasapost.com/the-exploitation-of-the-refugee-issue> ,

تاريخ و ساعة التصفح : 2017-05-06 ، 22:32 سا.

* DGAP : تعتبر رديفا مهما لوزارة الخارجية الألمانية الاتحادية، من خلال خبراتها الكبيرة في شؤون "العلاقات الدولية". منذ أكثر من 50 عاما تنشر شبكة عمل السياسة الألمانية الخارجية أبحاثا وتحليلات علمية وعملية مدعمة، وتنظم نشاطات وحلقات نقاش رفيعة المستوى حول الكثير من المسائل المتعلقة بالسياسة الدولية وبالمناطق والأقاليم المختلفة في العالم.

⁴ بيثينا ماركس ، " السياسة الخارجية الألمانية تجدد نفسها لمواجهة التحديات " ، نقلا عن :

<http://www.dw.com/ar> ,

تاريخ و ساعة التصفح : 2017 /05/05 ، 16:14 سا.

الألمانية إنتقلت إلى طور البراغمية حيث تنظر إلى أن أزمة اللاجئين هي تحدي لألمانيا و أن هذا التحدي هو من يخلق التغيير .

بالنظر للمرتكزات التي تسير عليها ألمانيا من أجل مواكبة السياسة الخارجية الألمانية بشكل يتماشى مع السياسة الأوروبية المشتركة هي صياغة سياستها الأمنية في المقام الأول على نحو متعدد الأطراف ، حيث أن إلزامها ينبع من مبادئ الأمن المتشابه و السياسة الوقائية ، لهذا فالدبلوماسية الألمانية إعتمدت على مجموعة من الآليات كالدبلوماسية الوقائية و الدبلوماسية متعددة الأطراف في إطار الإتحاد الأوروبي الذي تسعى للتعاون مع الدول الأعضاء.

من خلال هذا تسعى ألمانيا للتوصل إلى حل سياسي للأزمة ، حيث أقرت ألمانيا التعاون لأنها توصف بسياسة السلام و تدعم مشروع أوروبا بمفهوم الاتحاد المستقر على المدى الطويل¹. إذ أن الدور المهم الذي تلعبه ألمانيا من خلال رفضها التدخل في سوريا يعود إلى الأدوار الهامة كالدور التوعوي عن طريق الدبلوماسية و كذا توعية طالبي اللجوء حول الشروط و الاتفاقيات التي لها علاقة فما يستخلص أن الحكومة الألمانية تعطي الأولوية للاجئين السوريين أكثر من غيرهم و ذلك من خلال اعتبارهم يتمتعون بكامل الشروط المنصوص عليها سابقا .

كذلك إدراج سياسة جديدة من أجل خفض أعداد اللاجئين من جنسيات مختلفة تحت تصنيف الدول الآمنة* و ذلك من خلال إرجاع اللاجئين إليها و فسخ المجال لطالبي اللجوء الجدد خصوصا أنها تنتهج سياسة تتوافق مع القيم الأوروبية عندما يتعلق باحترام حقوق الإنسان .

الدبلوماسية الفرنسية :

فيما يخص السياسة الفرنسية من منظور دبلوماسي ، كانت تتعاطى مع القضية بمقاربة أمنية بحتة ، إلا أن الانتقادات لا تزال توجه إليها لان التدابير التي تعتمز اتخاذها تبقى اقل بكثير مما تستطيع فعله .

¹ وزارة الخارجية الألمانية , نقلا عن :

فحسب الاستفتاء الذي قامت به وسائل الإعلام فان 56 % من الفرنسيين يعارضون فكرة إستقبال المهاجرين و اللاجئين خاصة الفئة العاملة نظرا للخوف من تحويلها إلى البطالة¹ ، فالشرط الذي تمسكت به فرنسا في بداية الأمر هو استقبال اللاجئين و لكن من ديانات مسيحية على عكس المسلمين .

قدر عدد اللاجئين في فرنسا سنة 2014 ب 64310 ، أما في 2013 قدر ب 66265²، و لكن ما هو معروف أن الدول المطلة على البحر المتوسط من أكبر الدول إستقبال للاجئين ، و لكن فرنسا في 2015 استقبلت 24031 حيث لم يكن الموقف الفرنسي على نفس القدر من الترحيب كما هو الحال بالنسبة لنظيرتها الألمانية ، حيث تدعو فرنسا إلى التفريق بين المهاجرين لأسباب اقتصادية و الفارين من الحرب الأهلية كما يلقي طالبي اللجوء المسيحيين السوريين و العراقيين³ .

بالنظر للسياسة الفرنسية نستنتج أن إنتهاج فرنسا لسياسة إنتقائية بالنسبة للاجئين لن يخدمها طويلا ، فنظرة رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس MANUEL VALLS بأن فرنسا تتحمل مسؤولياتها الكاملة تجاه اللاجئين و التعديل الملحوظ في السياسة الفرنسية إتجاه اللاجئين أخرجها من المقاربة الأمنية البحتة لمحاولة التمسك بصورة فرنسا العالمية كراعية لحقوق الإنسان و المبادئ الإنسانية الكونية⁴ .

لكن الدور الفرنسي في موجات اللجوء يبقى غير مناسب و غير متجانس مع الحجم الذي تملكه في القارة ، حيث من بين الإجراءات نشر وحدات إضافية من الشرطة الفرنسية على الحدود و إقامة مركز للتحكم و القيادة تديره الشرطة الفرنسية و البريطانية بصفة مشتركة مثل مدينة كاليه CALAIS .

حيث تم توزيع بعض اللاجئين من مخيم كالي على نحو متساوي بين المناطق كما توضح لنا الخريطة :

¹ نادل حسانيان ، "لماذا لا يرغب اللاجئون السوريون اللجوء الى فرنسا " ، نقلا عن :

<https://www.i24news.tv/ar> ,

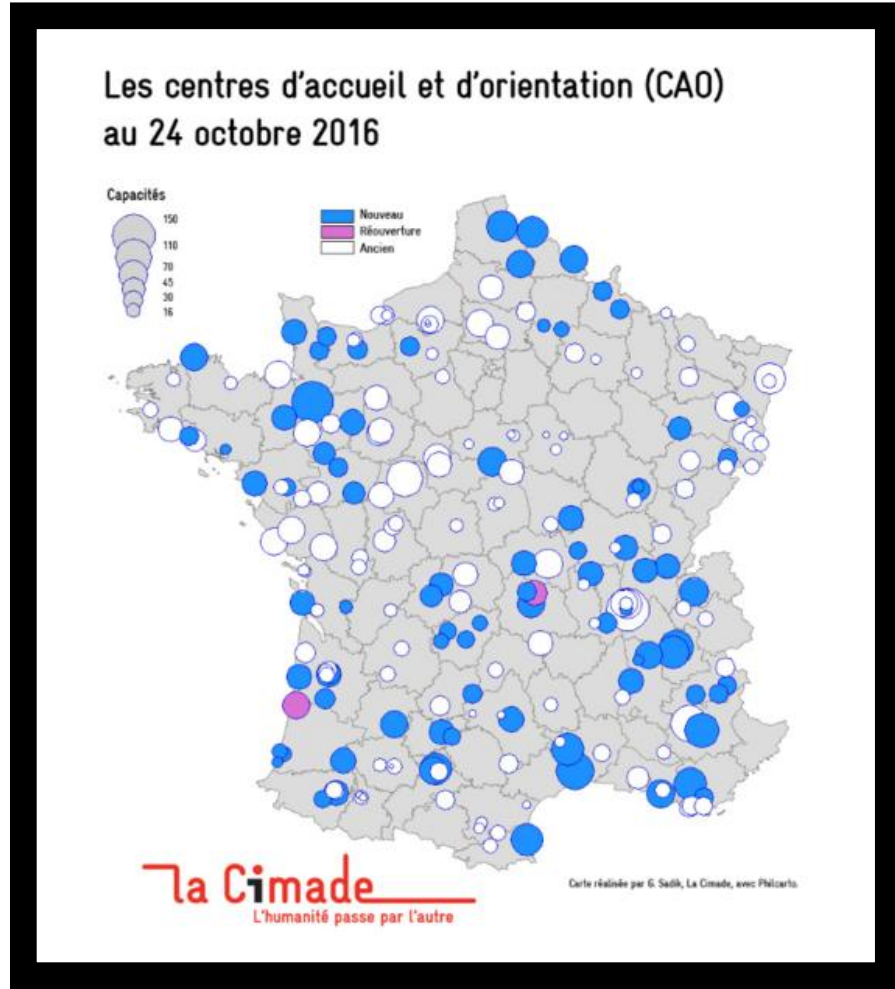
تاريخ و ساعة التصفح : 2017/05/05 ، 13:54 .

² European Stability Initiative Berlin Brussels Istanbul , Op .Cit , P 15 .

³ الغنجة و خالي ، مرجع سابق الذكر ، ص 1180 .

⁴ عبد الإله الصالحي ، " السياسة الفرنسية تجاه اللاجئين : نحو مقاربة إنسانية " ، مجلة الشرق العربي للدراسات الحضارية و الإستراتيجية ، سبتمبر 2015 ، ص 12.

الخريطة رقم 05 : توضح مراكز الإيواء و التوجيه في فرنسا .



المصدر: ¹ La Cimade

من جهة أخرى صنفت السياسة الفرنسية في البداية بأنها تشتهر بالحزم الشديد أما في الأيام الأخيرة بدأت تغير لهجتها إزاء قضية اللاجئين .

تظهر فرنسا أقل إنسانية بالنظر لجارتها الألمانية ، لكن إتجهت فرنسا إلى ليونة أكثر في تعاملها مع متجمعات اللاجئين لكن لم تمنح اللجوء إلا ألف شخص مقابل 800 ألف بالنسبة لألمانيا².

¹ G . Sadik , " Ou son plantes les centre d'accueil et d'orientation " , sur :

<http://www.europe1.fr2881853>

consulte le : 06/05 /2017 , 13 :49 .

² le conseil européen des relations étrangères , Op . Cit , p 04 .

ما يميز كذلك السياسة الأوروبية هو غياب الإرادة السياسية في إستقبال اللاجئين حيث أكد إيمانويل فالس أنه يجب حماية الحدود المشتركة للاتحاد الأوروبي ولكن لم تبدي رغبتها في زيادة الميزانية لسنة 2016 بالنسبة لوزارة العدل ل CNDA و كذلك بالنسبة لوزارة الداخلية ل OFPRA و التشريع الفرنسي لم يتم بنائه للتعامل مع ظاهرة اللجوء خصوصا أن ألمانيا إستوحت الحق من خلال دستورها ، ليس حدود فرنسا فقط و قد رحبت رئيسة الدبلوماسية الأوروبية فريديريكا موغريني FREDERICA MOGHRINI^{1*} بقرار الإنفتاح الأوسع في إستيعاب اللاجئين حيث قبلت فرنسا بإستقبال 24 ألف لاجئ².

من هنا نلاحظ أن دبلوماسية ألمانيا المرحبة المفتوحة لكل اللاجئين الذين يصلون إلى ألمانيا تعتبر سياسة ناجحة. بغض النظر عن جيرانها التي لا تحترم حق اللجوء و التجأت إلى غلق الحدود³. تحتاج التطورات الأخيرة في أوروبا و الشرق الأوسط إلى إعادة تقييم لمواقف الدبلوماسية الفرنسية خصوصا أزمة اللاجئين حيث تقدر السياسة الخارجية على أنها منغلقة لا تتجاوب في إطارها الإقليمي⁴. كثمرة للجهود الفرنسية صرح مانويل فالس أن فرنسا يمكنها إستقبال 30 ألف لاجئ و لكن لا أكثر و لا أقل نظرا للصعوبات التي تعيشها فرنسا (إقتصاد - قضايا الهجرة غير الشرعية)⁵، من خلال تصريحات فالس نلاحظ أن أداء فرنسا ضعيفا بالمقارنة مع ألمانيا و هذه الجهود و التصريحات تتناقض مع ما تفعله فرنسا ، حيث أدانت ما قامت به السلطات الهنغارية في وضع جدار من الأسلاك بينما باريس ترفض إستقبال اللاجئين و تمنع دخولهم من الحدود الايطالية . فالربيع العربي كشف النقاب عن ضعف الدبلوماسية الفرنسية حيث أثر الرأي العام في إتخاذ القرار المتعلق باستقبال حصة صغيرة طيلة سنتين

* Frederica Moghrini est une femme politique italienne , elle est désignée en 2014 comme haute représentante pour l'union et les affaires étrangères ainsi que la politique de sécurité , elle demeure chef de la diplomatie européenne depuis 2014 .

² Yannick Van Der Schuren , " l'Europe se mobilise face a l'afflux des refugies La tribune de Genève , 07/09/2015 , N° 10854 , rubrique monde .

³ Nicolas Rinaldi , " Accueil des refugies il n ya pas de volonte politique en France" JOURNAL MORIANE , 01/03/2016 , N° 3692 , rubrique politique .

⁴ سمير تويني ، " تقلبات محتملة في السياسة الخارجية بعد الانتخابات الفرنسية " ، جريدة النهار ، 14 مارس 2017 ، العدد 5496 ، قسم دوليات .

⁵ Bastien Bennefous , " Crise des refugies : Manuel Valls joue la fermeté a Angela Merkel" , journal Le monde , 14/02/2016 , N° 12652 , Rubrique Internationale .

خصوصا أن المعارضة لا تساند السياسة الخارجية للرئيس فرونسوا هولند **François Hollande** معتبرين السياسة سياسة تبعية¹.

حسب باسكال برايس **PASCAL BRICE** المدير العام لOPFRA فإن فرنسا قامت برفع الوتيرة فسجلت 3150 طلب لجوء من السوريين في 2014 يعني أكثر من 5000 طلب منذ 2011² ، بهذا يمكن القول أن السياسة الخارجية لفرنسا لم تكن تتوافق مع السياسات المجاورة و أنها تمتاز بنوع من الغموض في بداية الأمر نظرا لعدم العمل وفقا للخطة الألمانية و بالنظر للشروط التي تمت أثناء اختيار اللاجئين نستنتج أن الظروف الداخلية الفرنسية لم تسمح في الاستقبال الكثيف كألمانيا نظرا للعوامل الإقتصادية الغير مريحة ثم دعوة الإتحاد الأوروبي نحو إستقبال أكثر للاجئين خصوصا أن فرنسا تعتبر من أعمدة القارة العجوز ، فالموقف الفرنسي كان متباينا من تدفق اللاجئين فتعارض في خطابها الرسمي الذي أكدته رئيسها و وزير خارجيتها الذين فتحوا أبواب الاستقبال للاجئين خاصة منهم السوريين و الأفارقة ، أما رؤساء البلديات و المقاطعات الذين رفضوا هذا الإقتراح .

¹ هيفاء علي ، "سياسة فرنسا الخارجية من عهد ديغول حتى هولندا " ، نقلا عن :

<http://ncro.sy/?p=5344>

تاريخ و ساعة التصفح: 2017/05/10 ، 19:28 سا

² Catherine Goueset , " Refugies syriens , pourquoi la France en fait le moins que l'Allemagne et la Suède " , journal l'express , 23 /02/2015 , N° 17432 , rubrique monde.

المطلب الثاني : سياسة الاتحاد الأوروبي على المستوى الإقليمي.

يعتبر الإتحاد الأوروبي ذلك التكتل السياسي و الإقتصادي الذي بدأ مساره منذ 1951 و مر بعدة مراحل في تأسيسه ليشمل على 28 دولة أوروبية يسعى للتنسيق بين دول الأعضاء و إيجاد سياسة مشتركة ، لكن ما عايشته أوروبا خلال التدفق الهائل للاجئين و المهاجرين غير شرعيين أظهر أن الإتحاد الأوروبي يفرض سياسة معينة و لكن الدول الأعضاء قد لا تحترم ما نصت عليه ، فقضية اللاجئين أضحت معقدة. حيث أن القانون المعمول به بشأن اللاجئين في الإتحاد الأوروبي هو إتفاقية دبلن التي أقرت بتاريخ 1990/06/15 ، و دخلت حيز التنفيذ في 1997/09/01 و قد انضمت إليها على فترات عدة دول أوروبية غير أعضاء في الإتحاد الأوروبي¹ .

في 18 /02/ 2003 أدخلت تعديلات على الإتفاقية حيث سميت بموجبها إتفاقية دبلن 2 ، ثم اقترحت المفوضية الأوروبية تعديلات إصلاحية على الاتفاقية ، دخلت حيز التنفيذ بتاريخ 2013/07/ 19 و سميت بدبلن 3 ، و الدول الموقعة عليها سميت بمنطقة دبلن² ، فالمبدأ الأساسي لا يتغير يطلب الأشخاص اللجوء في الدول العضو عند دخولهم إلا إذا كانوا لديهم عائلاتهم في أماكن أخرى و لكن إذا كانت دولة عضو غارقة في الطلبات ، يجب أن يلعب التضامن و المسؤوليات يتم توزيعها بالتساوي داخل الاتحاد الأوروبي³ .

من بين الإعتبارات التي تجنيها أوروبا من خلال رعاية مصالح اللاجئين و كذا السياسة التي تعتبر عادلة هي تغيير الخريطة السكانية و الديمغرافية لأوروبا حيث قدر عدد السكان داخل الاتحاد الأوروبي حسب ما تم نشره من طرف THE AGEING REPORT سنة 2015 ب 507 مليون نسمة من المتوقع أن يقفز إلى 523 مليون حتى سنة 2060⁴ .

يعتمد الاتحاد الأوروبي على سياسة التوزيع الحصصي العادل على دول الأعضاء حيث قدر عدد اللاجئين ب 160 ألف لاجئ على الدول في مدار السنتين من 2015 الى 2017 حيث صرح جون كلود يونكر JEAN CLAUDE JUNKER رئيس المفوضية الأوروبية على توزيع هذا العدد على

¹ سلقيني ، ص 735 .

² المرجع نفسه ، ص 736 .

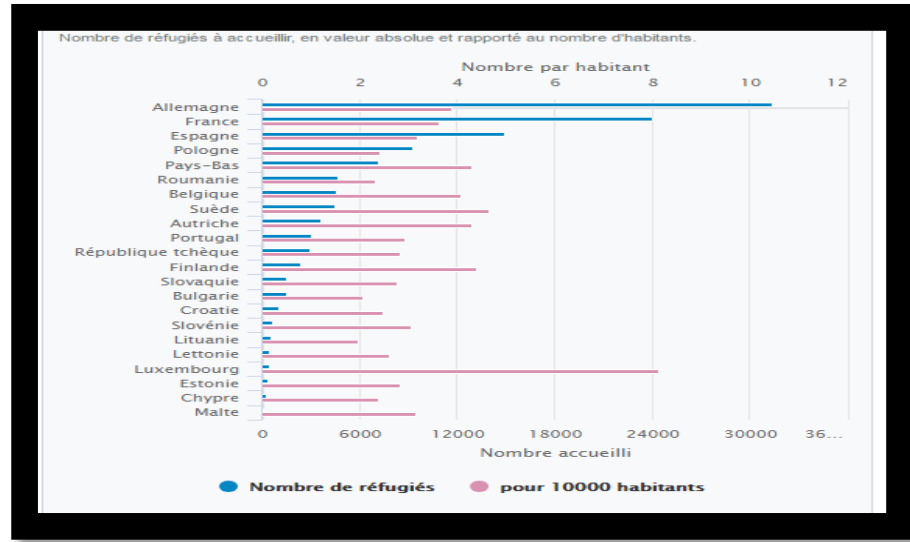
³ Commission européenne ، Bilan sur l'UE et la crise des refugies ، Mars 2016 ، p 03 .

⁴ European Union ، Op.Cit ، P04.

دول الاتحاد ، إذ أن هذا الرقم هو نتاج الحصة السابقة يعني 40 ألف لاجئ بالإضافة إلى الإستراتيجية المستعجلة و هي بالتقسيم العادل ل 120 ألف لاجئ¹ , و ذلك وفقا لقدرة الدول في إطار إستراتيجيات لإحتواء و تطويق الأزمة , إذ أن دبلوماسية الأزمات انتهجت من طرف الاتحاد الأوروبي بغية احتوائها بصفة فورية لتجنب وقوع تعقيدات في التعامل مع الأزمة .

فيمايلي الحصص المقترحة من طرف المفوضية الأوروبية بخصوص توزيع اللاجئين على دول الاتحاد :

الشكل رقم 3 : يوضح تقسيم المفوضية الأوروبية لعدد اللاجئين داخل دول الاتحاد الأوروبي .



المصدر : HCR²

من خلال هذا الشكل نلاحظ أن النسبة الكبيرة كانت من حصة ألمانيا بنسبة 26,2% أي ما يعادل 31443 لاجئ ، تليها فرنسا ب 20% بعدد يقدر ب 24031 لاجئ . هذا و أن دل على شيء يدل

¹ Marion Van Rentergham , la commission européenne détaille le quota des refugies par pays " sur :

http://www.lemonde.fr/europe/article/2015/09/09/la-commission-europeenne-va-presenter-des-quotas-de-refugies-par-pays_4749591_3214.html ,

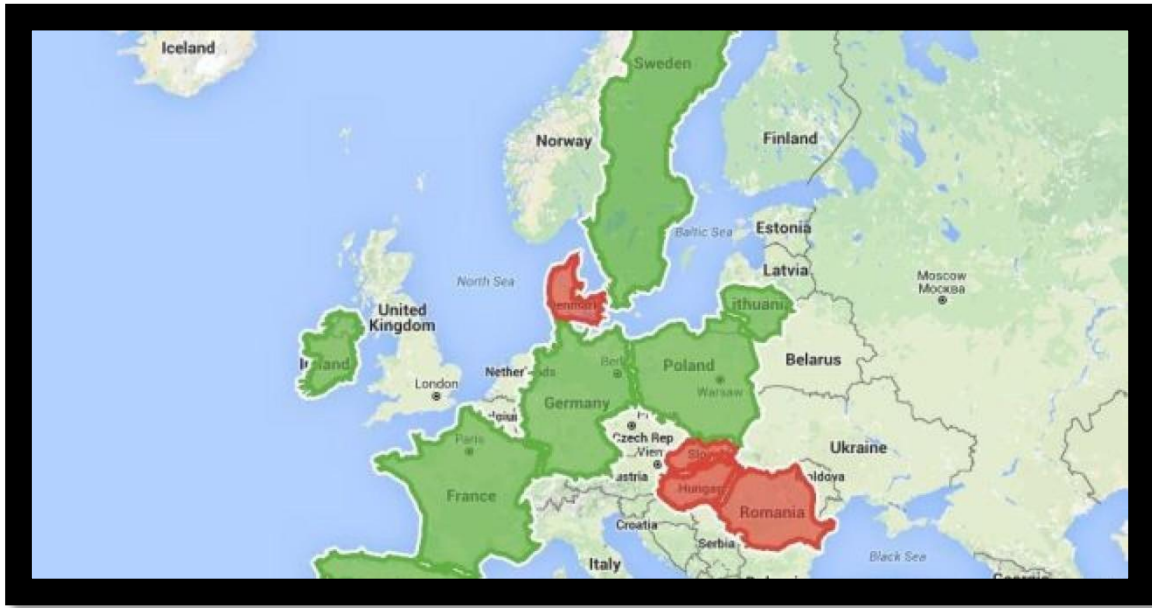
consulte le : 11/05/2017 , 08 :53 .

² HCR , la commission européenne détaille les quotas , 2015 , P P 4.5 .

على المبادرة الألمانية الفرنسية في إحتواء الأزمة و إن كان التوزيع الحصصي حسب عدد النسمة لكل 10000 يوزع 4 لاجئين .

لكن لم تحترم بعض دول الإتحاد الأوروبي هذا التقسيم مثل مجموعة الدول فيزيغراد (بولندا , جمهورية التشيك , سلوفاكيا و المجر) و إذ أخلت اتفاقية دبلن و بهذا فالإتحاد الأوروبي لم يستطع وضع إتفاقية تحترم من طرف الدول .

الخريطة رقم 6 : توضح الدول التي تقبل و ترفض العمل بنظام الحصص بالنسبة للاجئين .



المصدر :¹ HUFFPOST LE MONDE

في هذا الخصوص عملت هنغاريا على غلق حدودها و بعثت ببعثة عسكرية لمراقبة محتملة على الحدود الجنوبية حيث قامت بوضع جدار عازل على طول 175 كلم مع صربيا للحد من التدفق ، أما الدانمارك التي أغلقت السكة الحديدية الرابطة بين ميناء بوتغاردن و رودباي بينها و بين ألمانيا لكبح و تطويق لتدفق اللاجئين للوصول إلى السويد².

¹ Emma Lou Grander , " Quota des refugees en Europe " , sur :

http://www.huffingtonpost.fr/2015/09/10/quotas-refugies-europe-pays-migrants-international-carte_n_8116720.html

consulte le : 17 /05 /2017 , 10 :12 .

² Grander , Op . Cit .

كذلك في إطار السياسات المنتهجة من طرف الاتحاد الأوروبي للتعامل مع أزمة اللاجئين هو الاعتماد على المساعدات الاقتصادية حيث يعتبر الصندوق الأوروبي الخاص باللاجئين FER الآلية الفعالة من أجل التحكم في التدفق الهائل للاجئين.

يسعى بدوره إلى دعم وتحسين الجهود التي تبذلها الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي لتطبيق إجراءات لجوء عادلة وفعالة وتشجيع الممارسات الجيدة في مجال اللجوء¹ ، خلال سنة 2013 تقدر ميزانية هذا الصندوق ب 614 مليون يورو حيث كان يقوم بالمهام التالية :

- مبلغ التمويل المشترك المخصص للإجراءات المستعجلة فيما يخص اللاجئين حيث حددت حسب عدد الأشخاص المستقبليين داخل دول الأعضاء حسب المادة 6-9 من القرار رقم 573 / 2007 .
- فيما يخص الإجراءات الأخرى ، يخصص مبلغ صغير سنوياً لكل دولة عضو حيث 65% من المبلغ المتبقي يوزع حسب طلبات الحماية الدولية ، و 35% حسب عدد الأشخاص الذين منحت لهم صفة اللجوء أو الذين منحت لهم صفة الحماية المؤقتة حسب المادة 10².

لم يعد الاتحاد الأوروبي يبلور سياسات تضامنية و إنسانية بشأن ملف اللاجئين بل يبلور إجراءات أكثر منها اقتصادية عن طريق تفعيل الدبلوماسية الاقتصادية³ ، التي تعتبر البديل الأنجع للسيطرة على الأزمة التي تلاحق أوروبا بالآلاف .

في ظل المساعدات الإنسانية، قام الإتحاد الأوروبي بتقديم أكثر من عشر ملايين أورو (من ميزانية الإتحاد الأوروبي) لإدارة أزمة اللاجئين في 2015 إلى 2016 ، كذلك يمول الإتحاد الأوروبي المشاريع التي ترمي للإجابة عن الحاجيات الإنسانية الأكثر استعجالاً ل 50.000 لاجئين و مهاجرين مستقبليين في اليونان منذ ماي 2016⁴.

¹ UNHCR , LE FOND EUROPEEN POUR LES REFUGIES , SUR :

<http://www.unhcr.org/ar/4be7cc264c.html> .

² Corrine Belleix , La politique migratoire de l'union européenne (Paris : ed la documentation française , 2013) , P 198 .

³ حسين مجدوبي ، " برشلونة تحتضن اكبر تظاهرة في تاريخ الدفاع عن اللاجئين " ، القدس العربي ، 09/11 ، العدد 7603 ، قسم شؤون عربية و عالمية .

⁴ Commission Europeenne , l'UE et la crise des refugies , bilan Mars 2016 .

يبقى عام 2015 محفورا في الذاكرة على أنه عام الفشل الأوروبي في تحمل المسؤولية و الإستجابة للإحتياجات الطارئة و لم يقتصر الأمر على الفشل الجماعي الكارثي للاتحاد الأوروبي و لكن سياسات الدول الأوروبية ساهمت بشكل فعال في تدهور ما يسمى بأزمة اللاجئين خصوصا أنها لا تقبل إلا حصة صغيرة من العدد الإجمالي¹ ، و كذا امتناع بعض الدول عن الإمتثال لسياسة الإتحاد الأوروبي و إختراق إتفاقية دبلن يضع الإتحاد الأوروبي في ورطة حول فائدة تواجده إذا لم يستطع التنسيق بين السياسات نظرا لغياب الرقابة بين الدول خصوصا أنها قبلت في البداية بالإجماع ،عزمها على حل القضية من خلال آليات إعادة التمتع لكن لم يدم طويلا . حيث يرغب الإتحاد الأوروبي كذلك في إنشاء آليات قانونية و آمنة على أراضيها من أجل عدم المخاطرة بحياة طالبي اللجوء ولا بنقودهم بطلب من الممررين و المهريين تم الموافقة على برنامج إعادة التوطين الطوعي من طرف الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي².

فاليونان التي تستضيف وحدها اكبر عدد من اللاجئين الذين يعبرون بحرا عبر بحر ايجة LA MER EGEE ، أصبحت على وشك الانفجار و على وشك المرور بأزمة إنسانية إذا استمرت الدول الأعضاء الأخرى في إغلاق حدودها أمام اللاجئين³ .

بهذا فالدول الأوروبية متباينة و لم تحترم السياسة الأوروبية المفروضة فيما يخص اللاجئين و نظام الحصص و بهذا فالعبء الأكبر تتحمله دول المعبر التي أصبحت تتخبط في مشاكل داخلية نتيجة التدفق الرهيب للاجئين .

¹ أطباء بلا حدود ، تقرير مستجدات أزمة الهجرة في الاتحاد الأوروبي مارس 2016.

² Ibid .

³ Pierre Morville , " comment l'Europe tente de renvoyer les refugees " , sur :

<https://www.dzairnews.com/articles/tsa-comment-l-europe-tente-de-renvoyer-les-refugies-syriens> ,

consulte : 13/03/2017 , 18 :42 .

خلاصة :

من خلال هذا الفصل نستنتج أن اللجوء يستدعي الحماية الدولية التي بدورها تعطي لهم حقوقا تضمنتها الاتفاقية الخاصة باللاجئين لسنة 1951 ، و عليهم واجبات خاصة في الدول المستقبلية لتسهيل الاندماج مع المجتمع و تفادي الفوارق و ذلك من خلال إحترام القوانين و بهذا ساهمت ظاهرة اللجوء بإعتبارها تهديد أمني ، لما له من تداعيات على المجتمعات الأوروبية التي تفاقمت عليها بعض الآثار الأمنية ، و لكن لم تكن هذه التداعيات سلبية فقط و إنما استطاعت أوروبا تطويق هذا التهديد لصالحها من خلال استغلال هذه الفئة في تغيير التركيبة الديمغرافية و الارتفاع بالإقتصاد الوطني .

أما من ناحية أخرى ، سعت الدول الأوروبية إلى إقامة بعض السياسات للتخفيف من حدة هذه الموجة التي اجتازتها ، على الصعيد الدبلوماسي و تبلور ذلك من خلال اللجوء إلى بعض الآليات الدبلوماسية كالدبلوماسية الوقائية التي تخفف من حدة التهديدات بالإضافة الى دبلوماسية الأزمات خصوصا بعد تصنيف اللجوء على أنه أزمة .

الخاتمة

الختامة :

تعمل الدبلوماسية في وقت السلم و الحرب إلا أنها في وقت الأزمات يصبح تفعيلها أكثر لتفادي إنحراف الأزمة عن مسار حلها و بالتالي فالشعور بلا أمن يؤدي بالدول بصفة أوتوماتيكية إلى إنتهاج الآليات الدبلوماسية ، إذ أن ما تم دراسته في هذا البحث سلط الضوء على دراسة ظاهرة اللجوء من حيث أنها أعقد المواضيع في الوقت الحالي بالنظر إلى تسارع الأحداث التي شهدتها أوروبا خلال فترة وجيزة من الزمن ، حيث تم تصنيف ظاهرة اللجوء على إعتبارها تهديد أمني لما عليها من عواقب مباشرة على الدول الأوروبية مثل الضغط على المجتمع و تنامي فوارق إجتماعية معينة ، بالإضافة إلى صعود تيارات معادية للدين حيث أغلب اللاجئين في الفترة التي قمنا بالدراسة عليها هم سوريون ذات الأغلبية من الديانة الإسلامية ، هذا ما يفسر عدم الإستقرار الناتج عن هذه الظاهرة .

حيث تسارعت الدول الأوروبية على إستخدام بعض الآليات الناعمة في إستقبال اللاجئين لإدارة مصالحهم و النقائص الموجودة داخل مجتمعاتهم ، في حين رفضت دولا أخرى على قدومهم معتبرين أن الوضع الداخلي لا يسمح في جلب اللاجئين ، و بالنظر لما خلفته هذه الظاهرة من تهديدات أمنية أخرى ، فإن كل الدلائل الواقعية تسقط على الدول الأوروبية ، لتوضيح مدى تأثر أمن هذه الكيانات من تبعيات ظاهرة اللجوء التي أثبتت الدول الأوروبية على معالجتها و إدارتها باللجوء إلى بعض الآليات على المستوى الدبلوماسي كإقامة التفاوض مع بعض الدول التي صنفت على أنها دول مصدر و عبور بالإضافة إلى إنتهاج مبدأ الدول الحارسة على حدود القلعة الأوروبية ، و بعد الإجابة عن الإشكالية المركزية و إثبات فرضيات الدراسة في معالجة الموضوع ، يمكن إبراز ما توصل إليه البحث من نتائج كالتالي :

- التهديدات الأمنية الجديدة ليست محدودة فهي عابرة للقارات ، إذ أن أزمة اللجوء التي شهدتها الدول الأوروبية خلال هذه الفترة تعتبر الخطر المباشر الذي يهدد أوروبا و يضعها أمام الأمر الواقع و بالمبادئ التي تتغنى بها كإحترام حقوق الإنسان بالإضافة إلى سياسة الباب المفتوح لطالبي اللجوء الذين إستوفوا الشروط الضرورية .
- التغير الحاصل في التعامل مع اللاجئين ناتج عن رهبة الدول الأوروبية في المساس بالامن القومي نظرا لبعض التهديدات التي إنبثقت جراء الدخول الكبير للاجئين عبر بعض الممرات

- الرئيسية برا و بحرا مثل تفاقم الجريمة المنظمة و ظاهرة الإرهاب التي مست بعض العواصم الأوروبية كباريس و بروكسل .
- إن الآثار المترتبة من إنتهاج بعض الدول الأوروبية لدبلوماسية الأزمات و تطويق هذه الظاهرة عن طريق الدبلوماسية الوقائية التي تسعى للحد المبكر لتهديد اللاجئين مثل ما قامت به ألمانيا عند إستقبالها للاجئين السوريين في 2015 أثار جدل واسع داخل أوروبا بين مؤيد للفكرة و بين رافض لها إذ أن ما يخفى أعظم حيث تعود رغبة ألمانيا في هذه السياسة إلى قدرتها على إستثمار هذه الطاقة البشرية للظفر بقوة دفع الاقتصاد الألماني الذي يعتبر الأقوى أوروبا حيث ما يخوف الاتحاد الأوروبي هو التغير في التركيبة البشرية بعد سنوات من الآن.
- أهم التحديات التي تواجه أوروبا في ظل أزمة اللجوء هو تصاعد بعض الأحزاب التابعة لليمين المتطرف لبعض الدول على غرار : فرنسا ، ألمانيا ، المجر و سلوفاكيا ، إذ تمكنت من التأثير في المشهد السياسي ، كمثال فرنسا التي تشهد صعود حزب الجبهة الوطنية لمارين لو بان ، الذي يعتبر من أشد الرفضين لفكرة إستقبال اللاجئين و المسلمين منهم . إذ وضع فرنسا في مركز محرج لأنها في البداية لم تبدي رغبتها في إتباع دبلوماسية ألمانيا إلا أن ضغط الرأي العام جعلها تلقي بكامل ما تملك ، و لكن توافقت مع ما طلبه الاتحاد الأوروبي حول التوزيع العادل من أجل تفادي الضغط على مجموعة من الدول بهدف الإستمرار في وتيرة وجود تناسق داخل الإتحاد الأوروبي .
- بغض النظر عن الاختلافات الحاصلة لدى بعض الدول حول إستقبال اللاجئين ، سعى الإتحاد الأوروبي في تقديم حل يتعلق بتوزيع اللاجئين على الدول الأوروبية بشكل متساوي وفق بعض المعايير الخاصة بعدد السكان ، حيث يعود هذا القرار كنتيجة لشعور الإتحاد الأوروبي بخطر خروج بعض الدول منه و إعادة سيناريو بريكسيت نتيجة لهذا التباين في السياسات .
- إستيجاد أوروبا ضمن إستراتيجية أوروبا لتطويق تدفق اللاجئين بتركيا و بعض الدول الواقعة جنوب المتوسط لها من مكانة خاصة إذ أن أوروبا لا يمكنها صد اللاجئين بطريقة تعسفية مباشرة بحكم مبادئها الإنسانية و لتحسين صورتها لدى المجتمع الدولي تفرض على بعض الدول التي بدورها لها مصلحة مع أوروبا و عن طريق دبلوماسية إقتصادية تتمثل في غلاف

مالي مخصص لهذه الدول من أجل القيام بدور الحارس على القلعة الأوروبية هذا إن دل على شيء فأنه يدل على الخوف الذي يسيطر على أوروبا جراء التناقض بين دولها حول تدفق اللاجئين من مختلف الجنسيات .

- تعزيز الشراكة مع كل من تونس و ليبيا من طرف دول الإتحاد الأوروبي كنتيجة براغماتية للحفاظ على المصالح القومية مقابل بعض الامتيازات التي تسعى دول جنوب المتوسط في الحصول عليها من بينها المساعدات المالية على المستوى الفردي و الجماعي ، بالإضافة إلى تسهيلات في الحصول على تأشيرات شنغن .
- أصبحت إتفاقية شنغن مهددة بالزوال جراء هذا الوضع الذي حمل معه مجموعة من التهديدات الأخرى انتهزت فرصة الفوضى التي عاشتها أوروبا لتبرز أنشطتها الغير قانونية في ظل الأدوار الهامة التي تلعبها المنظمات الحكومية و الوكالات التابعة لها و المنظمات الغير حكومية التي تفرض المبدأ الإنساني في حماية و إغاثة اللاجئين بلعبت أن القانون الدولي نص على ضرورة منح الحماية الدولية للاجئ .

يتحقق مستقبل أوروبا من خلال إعادة النظر في سياسة اللجوء التي لم تلقى مبدأ موحد من طرف الدول الأوروبية ، إذ أن الإدارة الأمثل لهذه الظاهرة تتمثل في إدماج اللاجئين في المجتمع لتفادي هذا التباين الذي يخلق تهديدات أمنية تابعة للتهديد الرئيس

أولا المصادر و المراجع باللغة العربية :

المصادر :

القرآن الكريم :

1. سورة البقرة .
2. سورة التوبة .
3. سورة قريش .
4. سورة النمل .

المراجع :

1/ الوثائق الرسمية :

1. الاتفاقية الخاصة لوضع اللاجئين .
2. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 .
3. الدستور الجديد للجمهورية التونسية .
4. معاهدة لاهاي 1907 .

2/ الموسوعات و القواميس :

1. إبراهيم ، مصطفى . معجم الوسيط . القاهرة : مجمع اللغة العربية ، 1998.
2. أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة . بيروت : دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة ، 2008 .

3/ الكتب :

1. أبو الهيف ، علي صادق . القانون الدبلوماسي . الإسكندرية : منشأة المعارف ، 1998 .
2. أبو عباة ، سعيد . الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها انواعها و قوانينها . فلسطين : دار شيماء للنشر و التوزيع ، 2009.

3. اخميس ، حنان . تاريخ الدبلوماسية . عمان : الدائرة السياسية ، 2004.
4. البداينة ، ذياب ، مواجهة الجريمة المنظمة العابرة للحدود . الأردن: جامعة مؤتة ، 2006.
5. بطرس غالي ، بطرس . العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1990.
6. بلغري، عبد المالك ، محررا ، إستجابة أوروبا لازمة اللاجئين السوريين . تركيا : جامعة أديامان ، 2016.
7. بوكريطة، علي و مساعدة إبراهيم ، محررا ، الحماية القانونية للاجئين في المواثيق الدولية . تركيا : جامعة أديامان ، 2016 .
8. تركماني ، حسن . الأمن القومي في القرن الواحد و العشرين . دمشق : الأولى للنشر و التوزيع، 2004 .
9. حسن ، محمد صفوت ، مترجما . الدبلوماسية المعاصرة . القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2014 .
10. زروقي، إبراهيم . الهجرة السرية و الأمن القومي . تلمسان : النشر الجامعي الجديد ، 2017.
11. سلقيني ، إبراهيم عبد الله ، محررا . الصراع بين تركيا و أوروبا للنهوض بواقع اللاجئين السوريين . تركيا: جامعة أديامان ، 2016 .
12. شبانة ، عبد الفتاح . الدبلوماسية . القاهرة : مكتبة مديولي ، 2002.
13. الشكري ، علي يوسف . الدبلوماسية في عالم متغير . عمان : دار الرضوان للنشر و التوزيع ، 2014.
14. صباريني ، غازي حسن . الدبلوماسية المعاصرة . عمان : دار العلمية الدولية للنشر و التوزيع ، 2002،
15. طشطوش ، عبد المولى . مقدمة في العلاقات الدولية .الأردن : دار الكندي للنشر و التوزيع ، 2010.
16. العاني ،مها عبد المجيد ، محررا ، الإغتراب النفسي و علاقته بالتوافق النفسي لدى اللاجئين السوريين . تركيا : جامعة أديامان ، 2016.
17. العسلي ، عصام جميل . دراسات دولية . دمشق : إتحاد الكتاب العرب ، 1998 .
18. غانم، محمد حافظ . مبادئ القانون الدولي العام . القاهرة : دار النهضة العربية ، 1968.

19. غريفيش ، مارتن ، وتيري او كلاهان . المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية . الإمارات العربية المتحدة : مركز الخليج للأبحاث ، 2002 .
20. الفتلاوي ، سهيل حسن . الدبلوماسية بين النظرية و التطبيق . عمان : دار الثقافة و النشر و التوزيع ، 2009 .
21. فوق العادة ، سموحي . الدبلوماسية الحديثة . بيروت : دار اليقظة العربية ، 1973 .
22. المجدوب ، محمد . التنظيم الدولي النظرية العامة و المنظمات الدولية الإقليمية . بيروت : الدار الجامعة ، 1998 .
23. مهنا، محمد نصر . العلوم السياسية بين الحداثة و المعاصرة . الإسكندرية : منشأة المعارف ، 2002 .
24. ناصري ، سميرة و إنصاف بن عمران ، محررا . اللاجئ السوري بين معاناة اللجوء و مخاطر رحلة الوصول للدول المستقلة . تركيا : جامعة أديامان ، 2016 .
25. واصف، منصور . مسألة اللاجئين جوهر القضية الفلسطينية . بيروت : الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، 2008 .
26. بلانتي، ألان ، مترجما ، السياسة بين الدول مبادئ في الدبلوماسية ، الجزائر : شركة دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع ، جوان 1998 .
27. أبو جودة ، إلياس . الأمن البشري و سيادة الدول . بيروت : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 2008 .
28. الغنجة ، هشام داوود و أمال خالي ، محررا . أزمة اللاجئين بين المصالح الاقتصادية و الأبعاد الإنسانية . تركيا : جامعة اديامان ، 2016 .
29. حمدي شعبان ، حمدي . الهجرة غير الشرعية . مصر : مركز الإعلام الأمني ، 2001 .
30. الناصر ، عبد الوهاب . العلاقات الدولية القواعد و الممارسة الدبلوماسية . الرباط : شركة بابل للطباعة و النشر ، 1993 .
31. التويجري ، عبد العزيز بن عثمان . الدبلوماسية الإسلامية في خدمة الحوار و السلام . السعودية : منشورات المنظمة الإسلامية ، 2009 .
32. بن عنتر ، عبد النور . البعد المتوسطي للأمن الجزائري الجزائر أوروبا و الحلف الأطلسي . الجزائر : المكتبة العصرية للطباعة و النشر ، 2005 .

4/ المجالات :

1. حديد ، حسن محمد صالح . " الدبلوماسية في الشريعة الإسلامية " ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية و السياسية، العدد 4 ، 2012 .
2. حربي ، سليمان عبد الله . " مفهوم الأمن :مستوياته و صيغه و تهديداته " ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 19 ، 2008 .
3. حمدوش، رياض . " تطور مفهوم الأمن و الدراسات الأمنية في متطور العلاقات الدولية" ، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية ، 2008.
4. الخزندار ، سامي إبراهيم . " المنع الوقائي للصراعات الأهلية و الدولية " ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 32 ، 2011.
5. الربيع ، خالد وليد . " الحصانات و الامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي و القانون الدولي " ، مجلة الفقه و القانون ، 2013 .
6. الزبيدي، فوزي حسن . " منهجية تقييم مخاطر الأمن القومي " ، مجلة الرؤى الإستراتيجية ، 2015 .
7. الصالحي ، عبد الإله . " السياسة الفرنسية تجاه اللاجئين : نحو مقارنة إنسانية " ، مجلة الشرق العربي للدراسات الحضارية و الإستراتيجية ، 2015 .
8. لافوايه ، جون فيليب . " اللاجئين و الأشخاص المهجرون قانون دولي إنساني و دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر" . اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، العدد 305 ، 1995.

5/ تقارير :

1. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، تقرير حول إرتفاع عدد الأريتريين طالبي اللجوء في أوروبا بعد السوريين ، 2014 .
2. أطباء بلا حدود ، تقرير مستجدات أزمة الهجرة في الاتحاد الأوروبي ، 2016.
3. التقرير الأوروبي رقم 23 ، حول ارتفاع تكلفة تورط تركيا في المستنقع السوري ، 2014 .

4. منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة ، تقرير حول تقييم الأزمة السورية على سبل العيش القائمة على الزراعة و الأمن الغذائي في البلدان المجاورة لسوريا ، 2013 .
5. اللجنة العربية لحقوق الإنسان ، تقرير حول النازحون في سوريا و اللاجئين السوريون في لبنان الأردن تركيا العراق و مصر ، 2014 . .
6. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، تقرير حول تزايد القلق بشأن اللاجئين و طالبي اللجوء في ليبيا ، 2014 .
7. المنظمة الدولية للهجرة ، تقرير السنوي حول الشرق الأوسط و شمال إفريقيا ، 2013 .
8. منظمة الدولية للهجرة ، تقرير توجيهي حول تعميم الحماية للأطفال ، 2016.
9. منظمة العفو الدولية ، تقرير حول النازحون ، 2015.

6 / مذكرات :

1. بركة ، خديجة ، السياسة الأمنية الأوروبية في مواجهة الهجرة غير الشرعية ، مذكرة لنيل ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم علاقات دولية و إستراتيجية ، جامعة محمد خيضر 2014 .
2. بومنجل ، محمد ، الإستراتيجية الأوروبية تجاه الهجرة غير الشرعية 2011- 2015 ، مذكرة ماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات إستراتيجية دولية ، قسم الدراسات الإستراتيجية العسكرية ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، الجزائر، 2016 .
3. جندلي خالد معمري ، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة :دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2008.
4. حجار ، عمار ، السياسة المتوسطة الجديدة للاتحاد الأوروبي إستراتيجية جديدة لاحتواء جهوي شامل ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2002 .

5. حمانة ، سفيان ، الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة الدبلوماسية الجزائرية اتجاه فرنسا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2014.
 6. دير ، أمينة ، أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة القرن الإفريقي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم علاقات دولية و إستراتيجية ، 2014.
 7. لدمية ، فريحة ، إستراتيجية الاتحاد الأوروبي لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة :الهجرة غير الشرعية نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2010 .
 8. مشري ،عبد الحميد ، الدبلوماسية الاقتصادية في عصر العولمة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر 3 ، 2012 .
- /7 محاضرات :
1. أحمد طالب أحمد ، "محاضرات في مقياس إدارة الأزمات " . قسم علم الاجتماع السياسي و العلاقات الدولية ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، السنة الجامعية : 2015 – 2016 .
 2. جابر ، حمزة ، " محاضرات في مقياس الدبلوماسية " . قسم علم الاجتماع السياسي و العلاقات الدولية ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، السنة الجامعية : 2015-2016 .
 3. حياة فراني ، " محاضرات في مقياس تقنيات التفاوض " . قسم علم الاجتماع السياسي و العلاقات الدولية ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، السنة الجامعية : 2016 – 2017 .
 4. مصطفى عدنان بن يطو ، " محاضرات في التاريخ الدبلوماسي " . قسم علم الاجتماع السياسي و العلاقات الدولية ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، السنة الجامعية : 2015 – 2016 .

8/ صفح :

1. الارناؤوط ، محمد . " نصف الكوسوفيين غادروا بلادهم في الحرب ثم عادوا و يغادرونها اليوم " ، جريدة الحياة ، 13 /10/ 2015.
2. أشنت ، حسن . " تركيا و الإتحاد الأوروبي يعلنان تفاصيل الاتفاق حول أزمة اللاجئين " ، العربية ، 19/03/2016.
3. بشارة ، ليال و ماجد الخطيب . " أزمة اللاجئين تهدد بتغيير وجه أوروبا " ، جريدة إيلاف الالكترونية ، 30/12/ 2015 .
4. تويني ، سمير . " تقلبات محتملة في السياسة الخارجية بعد الانتخابات الفرنسية " ، جريدة النهار ، 14/03/ 2017 .
5. جليني ، ميثا . " الجريمة المنظمة الفائز الوحيد من أزمة اللاجئين " ، نيويورك تايمز ، 23/09/ 2015 .
6. حسان ، مازن . " كيف ستغير أزمة اللاجئين ألمانيا " ، صحيفة الأهرام ، 07/09/ 2015 .
7. خطيب ، خيرو ، " اللاجئين الأفغان يقاتلون في سوريا لتأمين تكاليف رحلة اللجوء إلى أوروبا " ، أخبار السوربون ، 19-09- 2015 .
8. دياب ، يوسف . " السلطات النمساوية تعثر على 50 جثة للمهاجرين " ، جريدة الشرق الأوسط ، 28/08/ 2015 .
9. شوفان، نبيل . " سوريون يتحدثون عن تجارب مؤلمة في أوروبا إستثناء أم مصير " ، جريدة اوريون ، 02/02/ 2015 .
10. عمرو ، محمد ، " تبعيات أزمة اللاجئين الجديدة على تركيا ...أثر القصف الروسي على حلب " ، جريدة الرياض ، 13/02/ 2016 .
11. فريحات ، فوزية . " 10 آلاف من أطفال اللاجئين اختفوا عن طريق الهجرة إلى أوروبا " ، جريدة مونت كارلو الدولية ، 31/01/2016.
12. مجدوبي ، حسين . " برشلونة تحتضن اكبر تظاهرة في تاريخ الدفاع عن اللاجئين " ، القدس العربي ، 11/09/2015.

13. مصدق ، حسن ، " الهجرة السرية معضلة أوروبا حلها منوط بمساعدة بلدان المصدر و العبور " ، جريدة العرب ، 2015/06/18.

9/ المواقع الإلكترونية :

1. شيخ روحه ، الحبيب ، " أوروبا تضغط على تونس لقبول إعادة توطين اللاجئين " ، تم تصفح الموقع يوم 2016/05/15 :

. <http://www.assabah.com.tn/article/129282>

2. جهاد ضرغام ، جهاد ، " هل تتجح أوروبا في توطين المهاجرين في ليبيا " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/05/15 :

<http://www.aremnews.com/news/world/712966>

3. العربي، محمد ، " ليبيا جدل حول اتفاق أوروبي مع رئيس حكومة الوفاق " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/05/14 :

<http://www.alarabiya.net/ar/north-africa/2017/02/05.html>

4. السليمي، منصف ، " معضلة اللاجئين في ليبيا نذر أزمة جديدة على مشارف أوروبا " ، تم تصفح الموقع يوم 2015/05/1 :

<http://www.dw.com/ar/a-37402093>

5. المفوضية السامية للأمم المتحدة الخاصة بأوضاع اللاجئين ، " الفريق العالمي المعني بالهجرة " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/05/21:

<http://www.unhcr.org/ar/4be7cc27677.html>

6. محمد، شيماء ، " يوروبول أكثر من 10 آلاف طفل لاجئ إختفوا من الأطفال " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/05/23 :

<http://www.rudaw.net/arabic/world/310120163>

7. لا فوايه ، جون فيليب ، " اللاجئين و الأشخاص المهجرون : القانون الدولي الإنساني و دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/05/18 :

<https://www.icrc.org/ara/resources/documents/misc/5zxhvp.htm>

8. شمت ، خالد ، " ميركل تطالب اللاجئين بالبقاء في اليونان " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/05/18 :

<http://www.aljazeera.net/news/immigration/2016/3/2>

9. جعيد، محمد ، " هذه أبرز المنظمات التي تساعد اللاجئين في أوروبا " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/05/24 :
[/https://www.sasapost.com/top-humanitarian-organizations](https://www.sasapost.com/top-humanitarian-organizations)
10. سرور، صفاء ، " الحماية الدولية للاجئين من عصابة الأمم إلى إعلان قرطاج " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/04/16 :
<http://www.almasryalyoum.com/news/details/223416>
11. الفجيري، معتز ، " اللجوء إلى أوروبا و انعدام الأمل بحل الأزمة في سورية " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/04/27 :
<https://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/9/13>
12. مكسور، عبد الله ، " على أبواب أوروبا اللاجئين و العبور " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/04/29 :
<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2015/8/27>
13. أندرسون، مارك ، " إزدیاد نسبة طالبي اللجوء الأريتريين ثلاث أضعاف خلال عام واحد فقط " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/04/30 :
<http://www.harnnet.org/index.php/articles-corner/arabic-articles/item>
14. فؤاد ، عبير ، العراقيون هربوا من جنة اللجوء في أوروبا ، تم تصفح الموقع يوم 2017/04/30 :
<https://islamonline.net/16001>
15. منشأوي، إبراهيم ، " تداعيات محتملة : الأحداث الإرهابية في فرنسا و قضايا الشرق الأوسط " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/05/02 :
<http://www.acrseg.org/39591>
16. عبد العزيز، حسين ، " هجمات باريس هل تغيير سياسة أوروبا تجاه اللاجئين " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/04/10 :
<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/11/22/>
17. أحمد دياب ، "أوروبا بين كابوسين الشيوخوخة و الهجرة " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/05/18 :
<http://www.alhayat.com/Articles/8968082>
18. سليمان ، هاني ، " السياسات الأوروبية اتجاه اللاجئين : ثلاثية الأمن ، الهوية و القيم الإنسانية " ، تم تصفح الموقع يوم :
<http://www.acrseg.org/40345>

19. علي ، هيفاء، "سياسة فرنسا الخارجية من عهد ديغول حتى هولندا " ، تم تصفح الموقع يوم
: 2017/05/10
<http://ncro.sy/?p=5344>
20. بهاز ، حسين ، " مقارنة نظرية لمفهوم الدبلوماسية الحديثة " ، تم تصفح الموقع يوم
:2017/12/29
<http://www.maspolitiques.com/ar/index.php/en/featured-articles/9-uncategorised/258-diplomatie>
21. معجم أكسفورد على الانترنت ، تم تصفح الموقع يوم 2016/12/29 :
<http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/diplomacy?q=DIPL>
OMACY
22. رشيد ، زينب ، " أقدم المعاهدات في التاريخ " ، تم تصفح الموقع يوم :
https://www.zowaa.org/index.php?page=com_
23. وليم اشعيا ، " فن الدبلوماسية " ، تم تصفح الموقع يوم 2017/02/24 :
<http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=191403.0>
24. جارش عادل ، "مقاربة معرفية حول التهديدات الأمنية الجديدة" ، تم تصفح الموقع يوم
: 2017/04/11
<http://democraticac.de/?p=43831>

ثانيا المصادر و المراجع باللغة الأجنبية :

1/ الوثائق الرسمية :

1. Conseil européen des relations étrangères , " La situation des refugies pousse a nouveau l'Allemagne a prendre la tête de l'UE " .
2. HCR , la commission européenne détaille les quotas , 2015.
3. Organisation internationale du travail, des refugies syriens employés illégalement , 2015.
4. UNICEF , l'Unicef intensifie sa réponse a la crise des migrants et refugies , 2016 .

5. Yabaneilar ve uluslararası koruma kanunu , haziran 2014 .

الكتب :

1. Aiyar, Shekhar , The refugee surge in Europe : economic challenges , Washington : international monetary fund , 2016.
2. Barney , Pevol ,Modern Economic Diplomacy, Slovakia : publication of diplomatic club , 2009.
3. Belleix , Corrine , La politique migratoire de l'union européenne , Paris : ed la documentation française , 2013.
4. Brancher, Hans Gunter ,Concepts of Security threats challenges vulnerabilities and risks, Germany : Edition Springer , 2012.
5. Buzan , Barry , Rethinking security after the cold war , New York , cooperation and conflict , 1997.
6. Ceyhan , Ayse , Analyser la sécurité , Istanbul : cultures & conflits , 1998.
7. Dryfius , Simon , Le droit des relations internationales , Paris : édition Cujas , 1992.
8. Moore , Chris , The mediation process practical strategies for resolving conflict , Colorado : edition jossey bass , 2014.

المجلات :

1. Phillipe , Charles David et Afef Bensaïeh , " la paix par l'intégration théorie sur l'indépendance et les nouveaux problèmes de sécurité " , études internationales , N° 2 , 1997.

التقارير :

1. ARCI , document d'analyse sur les étapes du processus d'externalisation du contrôle en Afrique , 2016 .
2. European Commission , the 2015 ageing report , 2015.
3. European Council , raport of EU– Turkey , 2016.
4. European stability initiative Berlin Brussels Istanbul , Report of the refugee crisis through statistics , 2017 .

5. Eurostat , rapport sur le nombre de demandeur d'asile en hausse en 2016 , 2016 .
6. Frontex , annual report of risk analysis , 2015.
7. MAOS , report of the MAOS conduct rescue of over 1500 people , 2017.
8. Organisation du traite d'atlantique nord ,rapport sur le déploiement de l'Otan en mer Egée, 2016.
9. UNHCR , report of syrian refugees in europe , 2014.
10. Union Européenne , rapport sur la cooperation de l'union europeenne avec la tunisie , 2015 .

الصحف :

1. Bennefous , Bastien , " Crise des refugies : Manuel Valls joue la fermeté a Angela Merkel" , journal Le monde , 14/02/2016.
2. Descours , Guillaume , " En 2016 , l'Europe a vu le nombre d'arrivées de migrants fortement diminuer " , LE FIGARO , 18/12/2016 .
3. Goueset , Catherine , " Refugies syriens , pourquoi la France en fait le moins que l'Allemagne et la Suède " , journal l'express .
4. Legal , Geraldine , " Que fuient les refugies afghans " , Ritimi informer s'informer , 13 /10/2016.
5. Rinaldi , Nicolas , " Accueil des refugies il n ya pas de volonte politique en France" journal moriane , 01/03/2016.
6. Smith , Helena , " Refugee in Greek camps targeted by mafia gangs " , The Guardian , 20/08/2016 .

المواقع الإلكترونية :

1. Abderahim , Tasnim, " North Africa , Europe's last resort on migration " , optenant en parcourant : <http://carnegieendowment.org/sada/?fa=68097>.
2. Bellanger , Elise et Romain Imbach , " En Europe , une politique d'asile disperse " optenant en parcourant : <http://www.lemonde.fr/les->

decodeurs/visuel/2015/08/27/en-europe-une-politique-d-asile-en-ordre-disperse_4738349_4355770.html.

3. Dagorn , Gary , " Asile, plus de 360000 refugies accueillis en 2015 en Europe " , obtenant en parcourant : http://www.lemonde.fr/les-decodeurs/article/2016/04/21/asile-plus-360-000-refugies-accueillis-en-2015-en-europe_4906413_4355770.html.
4. European straits initiative , detroit de Sicile , obtenant en parcourant : <http://www.fr.europeanstraits.eu/Partenaires/Detroit-de-Sicile> .
5. Heimerl, Daniela , " Allemagne la gestion de la crise des refugies 2015 /2016 " , obtenant en parcourant : <http://www.ladocumentationfrancaise.fr/pages-europe/pe000035-allemande-2015-2016-la-gestion-de-la-crise-des-refugies-par-daniela-heimerl/article> .
6. Kingsley , Patrick , " 700 migrants feared dead in Mediterranean shipwreck " , obtenant en parcourant : <https://www.theguardian.com/world/2015/apr/19/700-migrants-feared-dead-mediterranean-shipwreck-worst-yet>.
7. Kunzig , Robert , " Comment l'Allemagne accueille t-ell les refugies ? " , obtenant en parcourant : <http://www.nationalgeographic.fr/histoire/2016/11/comment-l-allemande-accueille-t-elle-les-refugies>.
8. Lou Grander , Emma , " Quota des refugies en Europe " , obtenant en parcourant : http://www.huffingtonpost.fr/2015/09/10/quotas-refugies-europe-pays-migrants-international-carte_n_8116720.html .
9. MC CONNELL , A , " l'ONU appelle l'Europe a changer sa politique migratoire " , obtenant en parcourant :

<http://www.un.org/apps/newsFr/storyF.asp?NewsID=35499#.WRzL7pLyj>
IU.

10. strabants , Jean pierre , " l'Otan accepte une mission de surveillance en mer Egee " , obtenant en parcourant :

http://www.lemonde.fr/europe/article/2016/02/11/migrants-berlin-ankara-et-athenes-veulent-une-mission-de-surveillance-de-l-otan-en-mer-egée_4863050_3214.html.

11. Van Rentergham , Marion , la commission européenne détaille le quota des refugies par pays " , obtenant en parcourant _ :

http://www.lemonde.fr/europe/article/2015/09/09/la-commission-europeenne-va-presenter-des-quotas-de-refugies-par-pays_4749591_3214.html.

12. weigel , Armin, " L'Allemagne cree des emplois a 80 centimes l'heure " , obtenant en parcourant :

<http://www.europe1.fr/international/migrants-lallemagne-cree-des-emplois-a-80-centimes-de-lheure-2828170> .

فهرس الأشكال و الجداول :

الصفحة	الشكل
ص 57	الشكل رقم 1
ص 78	الشكل رقم 1
ص 107	الشكل رقم 1
ص 83	الجدول رقم 1
ص 93	الجدول رقم 2

فهرس الخرائط :

الصفحة	الخرائط
ص 79	الخريطة رقم 1
ص 89	الخريطة رقم 2
ص 91	الخريطة رقم 3
ص 98	الخريطة رقم 4
ص 103	الخريطة رقم 5
ص 108	الخريطة رقم 6
ص 119	الخريطة رقم 7
ص 123	الخريطة رقم 8

فهرس المحتويات :

شكر و تقدير

إهداء

مقدمة.....ص 7

الفصل الأول : الإطار النظري للدبلوماسية و التهديدات الأمنية الجديدة

تمهيد.....ص 17

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للدبلوماسية ص 18

المطلب الأول : مفهوم الدبلوماسية..... ص 18

المطلب الثاني : تطور مفهوم الدبلوماسيةص 24

المطلب الثالث : أنواع الآليات الدبلوماسية.....ص 35

المبحث الثاني : التأصيل النظري للتهديدات الأمنية الجديدةص 49

المطلب الأول : تعريف الأمن و مقارباته..... ص 49

المطلب الثاني : البناء الاصطلاحي لمفهوم التهديد الأمني ص 55

المطلب الثالث: تصنيف التهديدات الأمنية و مستوياتها ص 58

خلاصة.....ص 64

الفصل الثاني : اللاجئين في أوروبا بين التهديد و التطويق

تمهيد.....ص 66

المبحث الأول : ظاهرة اللجوء و تداعياتها على المجتمعات الأوروبية.....ص 67

المطلب الأول : اللجوء من جانب قانوني.....ص 67

المطلب الثاني : ظروف اللاجئين في أوروبا.....ص 74

المطلب الثالث : آثار أزمة اللجوء على أوروبا.....ص 85

المبحث الثاني : معالجة ظاهرة اللجوء على المستوى الأوروبي.....ص 96

المطلب الأول : دبلوماسية الدول الأوروبية على المستوى الوطني.....ص 96

المطلب الثاني : دبلوماسية الاتحاد الأوروبي على المستوى الإقليمي.....ص 106

خلاصة.....ص 111

الفصل الثالث : معالجة ظاهرة اللجوء في أوروبا بين التعاون و الضغط

تمهيد.....ص 113

المبحث الأول : السياسات المشتركة للاتحاد الأوروبي على المستوى الخارجي

لمعالجة ظاهرة اللجوءص 114

المطلب الأول : الاتفاق التركي الأوروبي بشأن اللاجئين.....ص 114

المطلب الثاني : الإتفاق الأوروبي مع تونس.....ص 120

المطلب الثالث : الإتفاقية الإيطالية الليبية.....ص 126

المبحث الثاني : نشاط المنظمات في تسوية وضعية اللاجئين.....ص 131

المطلب الأول : دور المنظمات الحكومية في التعامل مع اللاجئين.....ص 131

المطلب الثاني : دور المنظمات غير الحكومية في التعامل مع اللاجئين.....ص 138

خلاصة.....ص 146

الخاتمة.....ص 147

قائمة المراجع